

وزارة التعليم العالي
منشورات جامعة حلب



اللغة العربية

لغير المختصين

لطلاب كليات الآداب والعلوم الإنسانية والاقتصاد والحقوق
والشريعة والتربية والمعهد العالي للعلوم السياسية

الدكتور
صلاح كزارة

الدكتور
مصطفى جطل

الدكتور
أحمد معايطة

الدكتور
سامي عوض

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية

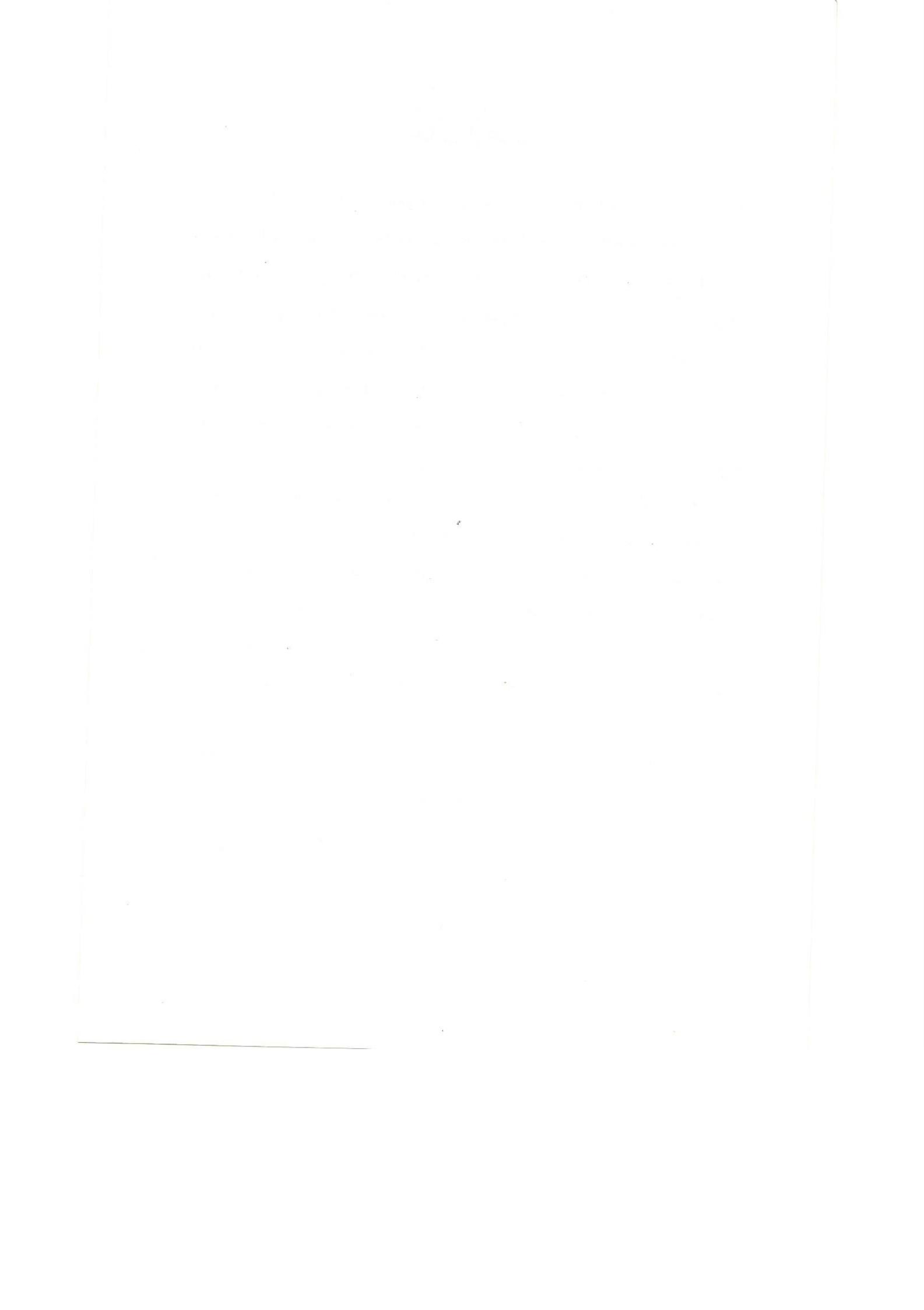
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

مُقْتَلٌ مَّتَّهُ

تبقى اللغة العربية ممثلة لطموحات الإنسان العربي في الوحدة السياسية والفكريّة والثقافية والتحرر من طغيان الحضارة الغربية في لغتها وجبروت آلامها وتقنياتها ، وتبقى عنواناً لتقديم العرب في العلوم كافة ، إذ يتهمها أعداؤها أنها لغة الابن والشعر ، فلا ترقى في رأيهم للتعبير عن إبداعات انفعال في أحلى صوره ، ولا تستطيع الغوص في دقائق ثورة المعلومات الحديثة . هذا الكتاب يريد أن يثبت أن العربية لغة الحياة بجلالها وجمالها ، بعلمها وفتها ، بعقلها وروحها ، فهي لغة الدين والشعر ولغة العلم والعقل ، ولغة التواصل وال الحوار ، ولغة التراث والحداثة .

يتكون هذا الكتاب من قسمين : عام وخاص ، فالقسم العام يريد أن يسأوا جمهور اللغة الفنية الجميلة الرائعة وقواعدها وقوانينها النحوية والصرفية . والقسم الخاص ي يريد أن يخدم المهدى الذي يقول : إن اللغة أداة الإنسان للتعبير عن الحياة الإنسانية في كل ميادينها وصورها . وقد عبرت قديماً عن العلوم كلها ، يوم كان العرب سادة الدنيا في الدين والعلم ، وهم الذين قدّموا للإنسانية حضارتهم الحديثة عبر هذه اللغة العربية الجميلة .

وما تجربة الجامعات السورية في تدريس العلوم الحديثة باللغة العربية إلا خير دليل على حيوية هذه اللغة وخلودها قال تعالى : «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» فلنعمل جميعاً لرفع هذه اللغة إلى المكانة التي تستحق ، ولنبذل قصارى الجهد في تعلّمها وتعلّيمها ، فهي الرابط القوي بين أبناء العروبة .



النص الأول

"آيات من القرآن الكريم"

سورة فصلت، الآيات ٢٦ - ٤٣

الجزء الرابع والعشرون

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَّافِيَةِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾٢٧ فَلَنْدِينَ الَّذِينَ
كَفَرُوا عَدَابًا شَدِيدًا وَنَحْزِنَتْهُمْ أَسْوَى الْذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾٢٨ ذَلِكَ حَزَاءٌ أَعْدَاهُ اللَّهُ النَّارُ
لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلُدِ حَزَاءً بِمَا كَانُوا بِأَيْمَانِنَا يَجْحَدُونَ ﴾٢٩ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبُّنَا أَرَأَى
الَّذِينَ أَضَلَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ نَحْعَلِهِمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾٣٠ إِنَّ
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقْنَمُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَلَا يَشْرُكُوا
بِالْحَمْدَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾٣١ حَنْ أُولَيَّاُوكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا
مَا شَتَّهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ ﴾٣٢ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾٣٣ وَمَنْ أَحْسَنْ فَوْلًا
مَمْنَ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾٣٤ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا
السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَبْتَلِي وَبَيْنَهُ عَدَاؤَهُ كَانَهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾٣٥ وَمَا
يُلَقِّيْهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقِّيْهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٌ ﴾٣٦ وَإِمَّا يَنْزَعَنَكَ مِنَ الشَّيْطَنِ
نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾٣٧ وَمِنْ ءَايَتِهِ أَلِيلٌ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ
لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾٣٨
إِنْ اسْتَكَبُرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكُمْ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْتَمِعُونَ ﴾٣٩ وَمِنْ
عَائِتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ حَسْبِعَةً فَإِذَا أَنْزَلَنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا
لَمْحِيَ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾٤٠ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ءَايَاتِنَا لَا يَخْفَونَ
عَلَيْنَا أَقْمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ حَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَآمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾٤١ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءُهُمْ وَإِنَّهُ لَكَتِبَ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ
الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾٤٢ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا
قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾٤٣﴾

إضاعة النص :

في هذه الآيات عدد من الموضوعات ، وهي جميعاً تصب في محور واحد هو المقارنة بين الإيمان والكفر .

من الآية ٢٦ إلى الآية ٣٣ صورة الكافر مقارنة بصورة المؤمن ، فالكافر يوصي بعدم الإيمان بالقرآن الكريم، بل يزداد شططاً، فينال من القرآن الكريم، فـهؤلاء هم عذاب أليم، وسيخالدون في النار، وسيعرفون الحقيقة متأخرین ، فهم يذوقون العذاب في الآخرة، ويطلبون من الله تعالى أن يريهم اللذين أضلواهم من الجن والأنس ليقتصوا منهما .

أما المؤمنون فهم يبشرُون بالجنة ، يبشرُهم بها الملائكة الذين يطمئنونَّهم ، ويدُهبون عنهم الخوف والحزن ، وهؤلاء الملائكة يتولون المؤمنين في الدنيا والآخرة ، ففي الآخرة سينال المؤمنون ما يشتهون ، كل ذلك جزاء من الله الغفور الرحيم .
وتحلص الآيات إلى قانون أساسي ، فلا يمكن أن يتساوى الإحسان والإساءة ، وعلى الإنسان أن يكون محسناً وأن يقدم الإحسان للناس ، فإذا ما فعل ذلك استعبد قلوب الناس ، وأصبح من كان عدواً له صديقاً وولياً وقربياً ، وهذه هي أخلاق المؤمن الصابر ، صاحب الحظ العظيم الذي يلحِّن إلى الله ، ويقول له : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، إذا ما وسوس له الشيطان ، وحاول أن يدخل عليه من مواطن ضعفه الإنساني .

وتنتقل الآيات إلى خلق الله ، فيذكر الله من خلقه الليل والنهار والشمس والقمر ، ويأمر الناس بـألا يسجدوا للشمس ولا للقمر ، بل عليهم أن يسجدوا للذي خلقهم ، فهو المعبد وحده ، والله غني عن إيمان الناس وعبادتهم ، فمخلوقاته تسبّحه ليلاً ونهاراً من غير تعب ، ولا كلل ولا سأم ...

ويبيّن الله للناس قدرته على إحيائهم بعد موتهم — ويقدم لهم دليلاً ، فيها هي ذي الأرض الساكنة الخاشعة تهتز ، وتربو ، وتحيا ، وتخرج لنا الحياة إذا ما أنزل الله عليها الشّير . فالله قادر على كل شيء ، وهؤلاء الكافرون لا يخفون عليه ، ويقدم الله صورة

المؤمن مقارنة بصورة الكافر ، فالكافر يسحب على وجهه في النار ، والمؤمن يأتي آمناً يوم القيمة . فالله بصير بأعمال الناس جميعاً ، المؤمنين منهم والكافرين .
وهو يخاطب الكافرين ، وبين لهم أن هذا القرآن لا يأتيه الباطل من أية جهة ، لأنه كلام الله الحكيم الحميد . وأخيراً يخاطب الرسول بقوله : لست أول من أنكر قوله ، فهو لاء الكافرون يقولون لك ما قد قاله الكافرون السابقون لرسلهم ، ولكن

الله ذو مغفرة لمن آمن ، وهو ذو عقاب أليم لمن كفر .

واضح جداً أن هذه الآيات قد جاءت بمشاهد كثيرة من الجنة والنار والطبيعة والحوار الذي يتم بين الكفارة والرسول . وقد جاء الله سبحانه وتعالى بذلك ليبين للناسحقيقة الإيمان والقرآن والرسالة وأن ما جاء به الرسول هو الطريق الحق ، وهو

طريق المداية الذي يصل الإنسان إلى النجاة .

إن القرآن الكريم معجز في أسلوبه ومعانيه ، ولو أردنا تخيلاً لغويًا أو فنياً أو أدبياً لنظهر إعجازه في هذه الآيات المعدودة لاحتاجنا إلى صفحات كثيرة من غير أن نوفيها حقها ، فكل ما في القرآن معجز لنا ، ونحن ننصح القارئ أن يتوقف عند كل مشهد وكلما ازداد إنعم نظر ازداد إيماناً ويقيناً .

الجانب اللغوي :

هذه الآيات غنية بأساليبها اللغوية ، ولكننا سنقتصر في التحليل اللغوي على بعض الأفعال لنعرف التركيب الفعلي في اللغة العربية من خلال استخدام هذه الآيات للجملة الفعلية . ويجب أن نعلم أن الجملة العربية لها ركناً هما "المصدر والمصدر إليه" ،

فإن كانت فعلية فالركنان هما الفعل والناعل ، ولا بد لكل فعل من فاعل .

"نأخذ الآية الأولى " قال الذين كفروا : لا تسمعوا لهذا القرآن ، والغوا فيه لعلكم تغلبون" ، فالأفعال في هذه الآية هي: قال وفاعله اسم موصول هو الذين ، لا تسمعوا ، الغوا ، تغلبون ، وهذه الأفعال جميعاً فاعلها واو الجماعة المتصل بكل فعل منها .

فالفعل قال : فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة ، والأفعال الماضية كلُّها مبنية، وعلامة البناء الفتحة الظاهرة أو المقدرة ، أو الضمة أو السكون ، ويُبَيَّن الفعل الماضي على الفتحة الظاهرة إذا لم يتصل به شيء كالفعل "قال" ، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين كالفعل الذي ورد في الآية الرابعة "أَصْلَانَا" ، فهذا تركيب مؤلف من الفعل "أَضَلَّ" والضمير ألف الاثنين ، والضمير "نا" الذي يدل على جماعة المتكلمين ، والفعل أَضَلَّ مبني على الفتحة لاتصاله بـألف الاثنين . وألف الاثنين فاعل و "نا" ضمير المتكلمين مفعول به .

كما يُبَيَّن على الفتحة ظاهرة أو مقدرة إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة كالفعل الذي جاء في الآية "اهتَرْت" أو الفعل "ربَت" فالفعل اهتَرْ مبني على الفتحة الظاهرة ، وتاء التي اتصلت به تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ، وكذلك الفعل "ربَت" فهو مكون من الفعل "ربا" وتاء التأنيث الساكنة ، والفعل "ربا" مبني على الفتحة المقدرة على الألف التي حذفت حينما التقت هذه الألف الساكنة مع تاء التأنيث الساكنة . أما فاعل الفعلين "اهتَرْت" و"ربَت" فضمير مستتر يعود على الأرض .
ويُبَيَّن الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، فالفعل "كَفَرُوا" مبني على الضم لاتصاله بـواو الجماعة ، وـواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع ، فاعل للفعل "كَفَرُوا" .

ويُبَيَّن الفعل الماضي على السكون إذا اتصلت به تاء المتحركة التي هي ضمير الفاعل ، أو ضمير نون النسوة وهي فاعل أيضاً ، أو الضمير "نا" الدال على المتكلمين إذا كان فاعلاً . فقد ورد الفعل "أَنْزَلْنَا" في الآية "٣٩" فالفعل أَنْزَلَ مبني على السكون لاتصاله بالضمير "نا" الدال على الفاعلين وهو في محل رفع ، فاعل . وكذلك لو قلت "أَنْزَلْتَ" أو "أَنْزَلْتُ" أو "أَنْزَلْتُمَا" أو "أَنْزَلْتُمْ" أو "أَنْزَلْتُنَّ" ، أو نون النسوة "أَنْزَلْنَ" .

والفعل المضارع يدل على المستقبل غالباً وعلى الحاضر نادراً ، فالفعل "تَقُولُ" في الآية "٣٠" مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله "الملائكة" وقد رفع لأنه لم يسبق بـناصب ولا جازم ، بينما يجد المضارع "تَسْمِعُوا" السوارد في الآية "٦" بجز وـما لأنه سبق بالأداة "لَا" النافية الجازمة ، وعلامة جزمه حذف النون من آخره ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والأفعال الخمسة هي كل مضارع اتصلت به الضمائر

المتصلة التالية: واو الجماعة وألف الاثنين وباء المؤنة المخاطبة نحو "تسمعون، يسمعون"
"تسمعان ، يسمعان ، تسمعين" ويعرب هذا الضمير المتصل "الواو أو ألف أو باء"
فاعلاً للفعل المضارع ، وأدوات الجزم هي "لم ولما" ولام الأمر ولا النافية "كمافي
قولنا : لم نسمع ولما نسمع ، ولا تسمع ، وليسنعم أدوات الشرط الجازمة نحو
الأداة "إن" كقولنا : إن تجتهد تنجح" ، ويجزم الفعل المضارع إذا كان جواباً للطلب
كما في الآية "٢٩" فال فعل "تجعلهم" فعل مضارع مجزوم لأنه جواب للطلب الذي
سبقه، وهو فعل الأمر "أرنا" .

أدوات نصب المضارع هي : "إن ولن وكي وإذا" نحوه وأن تصوموا خمير
لهم فال فعل "تصوموا" مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف التون لأنه من الأفعال
الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع، فاعل . وتقول : جئت كي أتعلم ، ولن
أتکاسل في عملي فال فعل "أتعلم وأتكاسل" فعلان مضارعان منصوبان وعلامة
نصبهما الفتحة الظاهرة ؛ لأنَّ كلاً منها سُبِقَ بأداة نصب ، فال فعل "أتعلم" سبق
بالأداة "كي" والفعل "أتکاسل" سبق بالأداة "لن" .

وللفعل المضارع حالة أخرى هي حالة البناء ، فيبني في حالتين : الأولى بناؤه على
السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو : "الطلبات يقرأن ويكتبن ويتعلمنـ" ،
وينجحـ" وهذه الأفعال المضارعة مبنية على السكون لاتصال نون النسوة بها ، ونسون
النسوة ضمير في محل رفع ، فاعل . والثانية بناؤه على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد
الثقيلة أو الخفيفة ، فإذا أخذنا الفعل "قلنديـنـ" وجدنا أن الفاء حرف استئناف ،
واللام واقعة في جواب قسم مقدر فالتقدير : "والله لنـديـنـ" والفعل "نـديـقـ" مبني على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون لا محل لها من الإعراب ، والفاعل ضمير
مستتر تقديره "نحن" ، والفعلان "نـجزـيـنـهمـ" ، يـنزـعـنـكـ" فعلان مضارعان مبنيان على
الفتح لاتصالهما بنون التوكيد .

بقي أن نذكر أن الفعل المضارع المعتل الآخر لا تظهر عليه الضمة التي هي علامة
الرفع ، ولا الفتحة التي هي علامة النصب إذا كان حرف العلة ألف ، وتقدران نحو :

والخلاصة هي مایلی :

أ- بناء الفعل الماضي :

- ١- يُبني على الفتح إذا لم يتصل به شيء ، أو اتصلت به ألف الاثنين أو تاء التائث الساكنة ، تقول : "آمن شعبنا بالوحدة، وتحقق آماله بالحرية والتقدم" وتقول : "الجيش والقائد عبرا عن آمال الأمة".
- ٢- يُبني على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، "تاء المتحركة" ، ونسون النسوة ، و "نا" الدالة على الفاعلين "تقول: "أكيرت شجاعة المظلوميات اللواتي قفزن من الطائرة" وتقول : "سطرنا صفحات مضيئة في سجل التاريخ".
- ٣- يُبني على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، تقول : "نحي كل الذين أيسروا قضيابانا العادلة".

ب- بناء فعل الأمر :

- ١- يُبني على السكون إذا لم يتصل به شيء ، أو اتصلت به نون النسوة .

قال الشاعر :

- عشْ عزيزاً أو متْ وانتْ كريمٌ بين طعن القنا وخفق البنودِ
وقول: "أيتها المناضلات أسهمنَ في بناء مجتمع التقدم والعدالة".
- ٢- يُبني على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة . قال تعالى:
«إذهبوا إلى فرعون إنه طغى» طه ٤٢ ، وتقول : "أيتها الفتاة العربية تحرري من العادات السخيفية" ، وتقول: "أيها الشباب أحسنوا الاستعداد للاقتال العدو".
- ٣- يُبني على حذف حرف العلة من آخره ، تقول : "اسع إلى المعالي، وألقِ التهاون والكسيل وراء ظهرك" .
- ٤- يُبني فعل الأمر المسند إلى المفرد المذكر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نسوني التوكيد . تقول : "حسينَ كلَّ مقصري في حقِّ الوطن" .

جـ - بناء الفعل المضارع :

- ١- يُعنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة . تقول : "أَنْتَ سُهْمِنَ فِي شَفَاءِ الْجَرْحِيْ" .
- ٢- يُعنى على الفتح إذا اتصلت به إحدى نون التوكيد اتصالاً مباشراً . تقول : لا ترکنْ
إلى الكسل" .

أما الركنا الثاني فهو الفاعل ، وإذا عدنا إلى فاعل الأفعال التي وردت في الآيات الكريمة السابقة وجدنا أنه جاء إما ظاهراً وإما ضميراً متصلةً وإما ضميراً مستترأً ، فالفاعل فيما يلي : "قال الذين ، تنزل الملائكة ، تستهي أنفسكم ، تستوي الحسنة ، وإنما ينزغنك من الشيطان نزع ، يأتيه الباطل" جاء ظاهراً ، والفاعل في "كفروا ، لاتسمعوا ، والعوا ، تغلبون ، يعملون ، يجحدون" جاء ضميراً متصلةً هو الواو ، وجاءت الألف فاعلاً في قوله "أَضْلَلَنَا" والضمير "نا" في قوله "أَنْزَلْنَا" في محل رفع فاعل ، وجاء الفاعل ضميراً مستتراً تقديره "نحن" في قوله "فَلَنْذِيقَنَّ ، وَلَنْجِزِيَّنَّهُمْ ، بَخْلَعْلُهُمَا" وجاء ضميراً مستتراً تقديره "هي" في قوله "اهتزت ، وربت" وجاء ضميراً مستتراً تقديره هو في قوله "أَحْيَاهَا ، يَأْتِي" .

وقد يمحى الفاعل ، فتتغير صيغة الفعل ، ويبيّن للمجهول كما في قوله تعالى .
«وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ» ، فالاسم الموصول "الذين"
في محل رفع ، نائب فاعل للفعل المبني للمجهول "يلقى" وكذلك "ذو" نائب فاعل
مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة التي هي "أب ، أخ ، ذو ، حم ، فو" وهذه
الأسماء علامات رفعها الواو وعلامة نصبها الألف وعلامة جرها الياء إذا أضيفت إلى غير ياء
المتكلّم . تقول : جاء أبوك ، ورأيت أباك ، ومررت بأبيك .
وهذا ملخص نحوي لما مرّ ، ولعلامات الإعراب الفرعية .

الفاعل

تعريفه :

اسم مرفوع يدل على من قام بالفعل . تقول : "فتح طارق الأندلس" .

أنواعه :

اسم صريح ظاهر كالمثال السابق ، أو ضمير متصل نحو "زرت مصائيف دمشق الجميلة" أو مستتر . "سنحرر كل شبر من أرضنا المحتلة" أو مصدر مؤول . تقول : "يسري أن المقاومة الوطنية في لبنان حررت الأرض ، وأذلت الصهاينة" .

أحكامه :

- ١ - لا يتقدم الفاعل على فعله ، فإن تقدم أصبح مبتدأ ، وأصبح الفاعل ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ ، تقول : "الخُرُّ يحبُّ الحرية" .
- ٢ - إذا كان الفاعل اسمًا ظاهراً مفرداً أو مثنى أو جمعاً التزم الفعل الإفراد . تقول "يدافع المواطن عن أرض الوطن ، ويدافع المواطنين" وتقول : "تحاول أمريكا والصهيونية البيل من صمود شعبنا" .
- ٣ - يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً غير مفصول عن فعله بفواصل ، تقول : "اختارت سناط طريق الشهادة" ويجب تأنيثه إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنث : تقول "الثورة أثبتت أنها من الشعب وإلى الشعب" .
- ٤ - الفاعل اسم مرفوع ، وقد يأتي مجروراً بحرف الجر الزائد ، قال تعالى : "ما حَانَتْ مِنْ بَشِيرٍ" المائدة ١٩ .

علامات الإعراب الفرعية :

- ١ - المثنى : علامة رفعه الألف ، وعلامة نصبه وجره الياء . تقول : "فحر الفدائين موقعين للعدو في مدة دقيقتين" وهناك كلمات ملحقة بالثنى ، تعرب إعرابه : "اثنان وأشثان ، وكلتا وكلتا" .

٢- جمع المذكر السالم : علامة رفعه الواو ، وعلامة نصبه وجره الياء . تقول : " إن المجدّين متقدّمون على المقصّرين " وهناك كلمات تلحق بجمع المذكر السالم ، وتعرّب إعرابه ، أهمّها : "أولو ، وذوو ، وبنون ، وأهلون ، وسنون ، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين " تقول : "انتصر ذوو الإيمان " وتقول : "مضت سنون على جلاء المستعمر عن سورية " ، وتقول : "اختار القائد ثلاثين من جنوده ليكافئهم " .

٣- جمع المؤنث السالم : وهو كل جمع ينتهي بـ ألف وـ تاء زائدتين . علامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة . تقول : "حق نضال العمال إنجازات باهرة " .

٤- الأسماء الخمسة : وهي : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو . علامة رفعها الواو ، وعلامة نصبه الألف ، وعلامة جرها الياء . ويشرط فيها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلّم ، وأن تكون مفردة لا مثنية ولا مجموعة . تقول "إن أخاك ذو وعي قومي " وتقول : "فوك ينطق بالحق " . قال الشاعر :

ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعْيِمِ بِعَقْلِهِ وَأَخْوَ الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاقِوَةِ يَنْعَمُ

٥- الأسماء المتنوعة من الصرف : هي الأسماء المعرفة التي لا تنسون ، وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة . تقول : "انتصرت سورية في مواقف كثيرة ، وأثبتت للعالم كلّه أنها تؤمن بمبادئ أساسية ، وتدافع عنها " .

٦- الأفعال الخمسة : وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، وعلامة الرفع في هذه الأفعال ثبوت النون ، وعلامة النصب والجزم حذفها . تقول : "سوف تظلين - يا فلسطين - عربية ، فبنوك لم ينسوا عروبتهم ، ولن يفرطوا بذرة من ترابك الغالي " .

٧- الفعل المضارع المعتل الآخر : هو ما كان متّهياً بأحد أحرف العلة "الألف ، الواو ، الياء" علامة جزمه حذف حرف العلة من آخره . تقول : "اكتم السرّ ولا تُفضّل به" وتقول : "لتسمُ إلى قضية أمّتك ولتسعَ إلى انتصارها" .

النائب عن الفاعل

يُحذف الفاعل ، فتتغير صيغة الفعل ، ويُبَيَّن للمجهول . تقول : عاقب القاضي المحرم - عوقب المجرم . وينوب عن الفاعل ما يسمى بنايب الفاعل فيرفع ، أو يكون في محل رفع . وينوب عن الفاعل :

- ١- المفعول به : كافأت الدولة المجدين - كوفئ الجددون .
- ٢- المصدر : احتفل الطلاب احتفالاً كبيراً - أُحتَفَل احتفالاً كبيراً .
- ٣- الجار وال مجرور أو الظرف: سار المناضلون في طريق الثورة- سير في طريق الشورة.

آخر سورة البقرة ٢٨٤-٢٨٦

الجزء الثالث

﴿لِهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِّبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْلَمُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ٢٨٤ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُلُّهُمْ وَرَسُولُهُ لَا فَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفرانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسِّعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِنْ تَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَا عَلَى الْذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ٢٨٦﴾

أسئلة للتدريب

- اصنع الجداول التالية للآيات السابقة :

- أ- الجمل الفعلية والاسمية . ب- الجمل الفعلية التي فعلها ماض أو مضارع أو أمر .
ج- الأفعال المعرفة، والأفعال المبنية، وحركة البناء لكل منها .
- د- الفاعل اسم ظاهر ، والفاعل ضمير مستتر ، والفاعل ضمير متصل .
- هـ- الفعل المبني للمجهول، ونايب الفاعل .

النص الثاني

ابن زُرِيق البَغْدَادِي

(؟ - ٤٢٠ هـ)

(؟ - ١٠٢٩ م)

هو أبو الحسن علي بن زريق البغدادي الشاعر المشهور . بلغ الغاية في الفطنة والعلم والأدب . كان عارفاً بفنون الشعر والإنشاء . وكانت له ابنة عم قد كلفَ بها أشد الكَلَفِ، ثم ارتحل عنها من بغداد لفَاقِةً عَلَّتْهُ، فقصد أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي في الأندلس، ومدحه بقصيدة بليغة، فأعطاه عطاء قليلاً . فقال ابن زريق إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، سلكتِ الْقِفَارَ وَالْبَحَارَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَأَعْطَانِي هَذَا الْعَطَاءِ . ثم تذكر فراق ابنة عمِّه وما بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة مع ضيق ذات يده، فاعتَلَّ غماً، ومات .

قالوا: وأراد عبد الرحمن بذلك أن يختبره، فلما كان بعد أيام سُأَلَ عنه، فتفقدوه في الخان الذي كان فيه، فوجدوه ميتاً، وعند رأسه رقعةٌ، مكتوب عليها هذه القصيدة.

لَا تَعْذِلِيه

قَدْ قُلْتِ حَقّاً وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
مِنْ حَيْثُ قَدْرَتِ أَنْ النُّصْحَ يَنْفَعُهُ
مِنْ عَنْفِيهِ فَهُوَ مُضِيَ القَلْبِ مُوجَعُهُ
فَضَلَّتْ^(١) بِخُطُوبِ الْبَيْنِ أَضْلَاعُهُ
مِنَ النَّوَى كُلُّ يَسْوُمْ مَا يُرَوُعُهُ
بِالْكَرْبُخِ مِنْ فَلَسَكِ الْأَزْرَارِ مَطْلُعُهُ
صَفْوُ الْحَيَاةِ وَأَتَسِي لَا أَوْدَعُهُ
وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ^(٢) لَا شَفَعَهُ^(٣)
وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأَدْمَعُهُ^(٤)
مِنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقَعُهُ
بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلَّسِي لَا يُوَسِّعُهُ^(٥)
وَكُلُّ مَنْ لَا يُسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلُعُهُ^(٦)
شُكْرٌ عَلَيْهِ فَعْنَهُ اللَّهُ يَنْزِعُهُ

- ١ - لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُولَعُهُ
- ٢ - جَاءَوْزَتِ فِي نُصْحِهِ حَدَّاً أَضْرَبَهُ
- ٣ - فَاسْتَعْمَلَيِ الرَّفْقَ فِي تَأْسِيهِ بَسَلاً
- ٤ - قَدْ كَانَ مُضْطَلِّعاً بِالْحَطْبِ يَحْمِلُهُ
- ٥ - يَكْفِيهِ مِنْ رَوْعَةِ التَّقْنِيدِ^(٢) أَنْ لَهُ
- ٦ - أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَعْدَادِي قَمَراً
- ٧ - وَدَعْتُهُ وَبِسُودَيِ لَوْيُوْدَعْنِي
- ٨ - وَكَمْ تَشَفَّعَ بِي أَلَا أَفَارِقَهُ
- ٩ - وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّجِيلِ ضَحْنِي
- ١٠ - لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثُوبَ الْعَذْرِ^(٦) مُنْخَرِقَهُ
- ١١ - إِيَّيِي أَوْسَعُ عَذْرِي فِي جِنَائِيَهُ
- ١٢ - أَعْطَيْتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ
- ١٣ - وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثُوبَ التَّعْيِمِ بِلَأَ

(١) - ضَلَّاعَهُ : جعله معوجاً .

(٢) - التَّقْنِيدُ : اللوم .

(٣) - للضرورات حال : أي أنا مجبر على عصيانه .

(٤) - شَفَعَهُ : قَلِيل شفاعته ، والشفاعة أن تكلم عظيمًا من أجل غيرك .

(٥) - اسْتَهْلَكَ الدَّمْعَ : سحرى .

(٦) - ثُوبُ الْعَذْرِ : تشبيه بليغ مقلوب . يريد أن أعادره واهية .

(٧) - أي كنت أحجل لنفسي عذراً ، اسْعَأْ ولكن قلبي لم يكن يرى ذلك .

(٨) - يَخْلُعُهُ : الفاعل هو الملك أو صاحبه .

كأساً^(٩) يبرأ منْها مَا أَجَرَّعْهُ
 الذِّنبُ وَاللهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعْهُ^(١٠)
 حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلًا لَسْنَتُ أَهْجَعَهُ
 لَا يَطْمَئِنُ بِهِ مُذْنَبٌ مَضْجَعَهُ
 جَسْمِي سَجَمَعْنِي يَوْمًا وَجَمَعَهُ
 لَا يُبَرَّأُ فِي غَدِيرِ الثَّانِي سَسْبِيَّبَهُ
 فَمَنْهَا الَّذِي يَقْضَى إِلَهٌ نَصْنَعُهُ

- ١٤ - اعْتَضَتُ مِنْ وَجْهِ خَلِيَّ بَعْدَ فِرْقَتِهِ
 ١٥ - كَمْ قَائِلٌ لِي دُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ
 ١٦ - يَامَنْ أَقْطَعْ أَيْسَامِي وَأَنْدَهَا
 ١٧ - لَا يَطْمَئِنُ بِحَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا
 ١٨ - عَلَى اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفِرْقَتِهَا
 ١٩ - وَإِنْ تَغْلِ^(١١) أَحَدًا مِنْيَشِهِ^(١٢)
 ٢٠ - وَإِنْ يَدُمْ أَبْدًا هَذَا الفِرَاقُ لَنَا

^(٩) ... الكأس : هي كأس الفراق وماراته .

^(١٠) ... أدفعه : أتصال منه .

^(١١) ... تغل : تقتل .

^(١٢) ... المنية : الأجل .

إضاءة النص :

هذه أبيات مختارة من قصيدة لابن زريق البغدادي الذي تُوفّي في القرن الخامس للهجرة ، وتنتمي هذه القصيدة إلى الشعر الذي يخرج من القلب إلى القلب ، شعر يمتلئ بالحب والألم والفرق والحنين ، والذي خلّد هذه القصيدة هو صدق المشاعر وواقعية التجربة ، فهذا شاعر خرج من بغداد إلى الأندلس سعياً في طلب الرزق وتسوك وراءه حبيبته التي تشفعّت به لأنّه يفارقها ، وتشبّثت به يوم الرحيل ، ولكنه أصرّ على السفر ، فذاق الآلام التي قضت عليه فمات حزناً وحنيناً وكمداً وحرقة قلب .

في القصيدة ثلاثة مواقف: الأول هو الحديث عن اللوم، والموقف الثاني عن تجربة الفراق والآلام، والموقف الثالث عن الرجاء اللقاء والاستسلام لقضاء الله .

ولم يأت جمال النص من الخيال الذي يأخذ بالقارئ إلى عوالم سحرية ، بل جاء من الإرث اللغوي الذي أحجه صراع بين الواقع الذي يعياني منه الشاعر ، ونقية حسناً هذا الواقع . فالشاعر يبدأ قصيده بهذه الصراحة المؤلمة وهي أدلة النفي " لا " الرافضة لواقعه ولمن يظن أنّ له يدًا في صنع هذا الواقع أو في اختياره . فهو يعرف الحقيقة، ولا يريد سماعها، وكأنّي بالشاعر يتحدث عن حالة من الانفصام، فهو يلوم نفسه، ويؤنبها ويعذلها، وهو الذي يطلب من نفسه لأنّه تلومه، وأن ترفق به، فالآلام مبرحة، وأضلعه تضليل من آلم الفراق، وهو يعرف هذه الحقائق التي تلح عليه، ويؤلمه تذكرها، ولكن ماذا يفعل؟ يتمنى أن ينسى، وأنّي له التسليان؟

ويصور الشاعر في المقطع الثاني موقف الوداع الذي تمّ بينه وبين حبيبته، فصور لنا أن وداعه كان مرغماً عليه، ثم صور لنا تعلق الحبانية وتشبّتها به، ورغبتها الجامحة في بقائه، واحتار لحظة الفراق، وهي لحظة إنسانية، فيها فصم عرى اللقاء والحب والرغبة، وقل ما شئت من المعانٍ التي تألف بين البشر أو بين الأحباب، وفي الحديث عن الشدّ والجذب والصراع النفسي بين الرغبة والواجب، وما ترکه الاختيار من حزن وجراح نفسية، فهو يلوم النفس التي أطاعها أو قلبها لأنّه عصاه، ويتهم نفسه بأنه لم

يحسن السياسة ولا التدبير، فقد كان أميراً في مملكة الحب، ولكن سوء تصرفه جعله الأمير المخلوع، ولذلك فهو يقضي أيام الحزن والوحشية والشهاد والأرق، وحياته تقضي كذلك تلك الأيام، فذنبه مضاعف؛ لأنه أساء إلى نفسه وإلى من يحب.

ويأتي المقطع الثالث وهو مقطع الرجاء والاستسلام لقضاء الله، فهو يرجو أن يعود صفو الحياة، وأن يتلقى من يحب، إلا إذا جاء الموت، أو حكم القضاء على أحد هما أو كليهما فلابد حينئذ من الاستسلام، إذ لا راد لقضاء الله.

يتميز هذا النص كما قلنا بأن الشاعر استطاع أن يطرز المواقف الإنسانية ويوسيها بالأساليب اللغوية معتمداً على عناصر التضاد والمقارنة والشد والدفع والجذب والنوازع البشرية المتناقضة. وهذا ظاهر من أول القصيدة إلى آخرها، وإذا أردنا الحديث بلغة البالغين قلنا: إن عنصر الطلاق هو الذي سيطر على الجمال الفني، ولكنه طلاق عفوي يتحدث عن أعمق العواطف الإنسانية الصادقة.

الجانب اللغوي:

سوف نقتصر في حديثنا عن هذا الجانب على الجملة الاسمية، والجملة الاسمية كال فعلية مؤلفة من مستند ومستند إليه، فإذا ما دخل عليها "كان" أو أخواتها أصبحت فعلية، والخبر يمكن أن يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة.

نأخذ البيت الثالث، فنرى فيه الجملة التالية " فهو مضنى القلب موجعه" فالضمير "هو" ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، وكل ضمائر الرفع المنفصلة إذا جاءت في بداية الجملة فإنها مبتدأ، وكلمة "مضنى" خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، وكلمة "القلب" مضاد إليه مجرور. أما كلمة "موجعه" فهي خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاد إليه.

ونأخذ البيت السادس، فنقرأ الجملة التالية: "من فلك الأزرار مطلعه" فالمبتدأ هو الكلمة "مطلعه" مرفوع، وقد اتصل به الضمير الماء، وهذا الضمير في محل جر مضاد

إليه، أما الخبر فهو شبه الجملة المتقدم "من فلك" والجار وال مجرور متعلقان بالخبر، أو قاما مقام الخبر، وكلمة "الأزرار" مضاف إليه. ونلاحظ في هذه الجملة تقدم الخبر على المبتدأ، وهو أمر جائز في اللغة العربية، وهذا التقديم يستخدمه الكاتب ليبرز معنى من المعانٍ، أو ليبرز الموسيقى، أو أشياء يراها أكثر انسجاماً، أو تحقق الغاية الفنية.

في البيت الثامن للضرورات حال المبتدأ "حال" نكرة، والقاعدة تقول لا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة إلا إذا أفادت النكرة معنى ما، والنكرة هنا أفادت حينما تأخرت وكان الخبر شبه جملة قد تقدم عليها، وقد جاء في القرآن الكريم: «وعلى أبصارهم غشاوة» فـ "غشاوة" مبتدأ وهو نكرة، وجاز الابداء بالنكرة لأنها تأخرت عن الخبر الذي هو شبه جملة "على أبصارهم" وكذلك قوله تعالى: «فوق كل ذي علم عليهم» المبتدأ "عليهم" نكرة وجاز الابداء بالنكرة لأن الخبر "فوق" شبه جملة فهو ظرف مكان منصوب حل محل الخبر، أو تعلق بالخبر المذوف.

في البيت الحادي عشر نقرأ: "وقلبي لا يوسعه" فالمبتدأ هو "قلبي" مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر مضاد إليه، والخبر جملة "لا يوسعه" فقد جاء الخبر جملة فعلية ويكون الإعراب على النحو التالي: يوسعه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "قلبي" والياء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ "قلبي".

في البيت الثاني عشر لدينا الجملة "وكل من لا يسوس الملك يخلعه" فالمبتدأ هو "كل"، وقد أضيف إلى الاسم الموصول "من" فـ "من" في محل جر مضاد إليه، وجملة "لا يسوس الملك" صلة لاسم الموصول "من" أما الخبر فهو جملة "يخلعه".

المبتدأ والخبر

تعريف المبتدأ:

هو الاسم المرفوع الذي ينبع من الجملة وهو الذي نريد أن نتحدث أو نخبر عنه بالخبر . تقول "الوحدة هدفنا"

أنواعه:

آ - اسم صريح نحو: "إرادة الشعب لا تقهـر"

ب - ضمير منفصل: تقول: "نحن سائرون في طريق الكفاح المسلح حتى النصر"

ج - مصدر مؤول : قال تعالى (وَأَنْ تَصْبِرُوا بِخَيْرِ لَكُمْ)(النساء ٢٥) والقديس :

صبركم خير لكم.

مجيء المبتدأ نكرة: المبتدأ يجب أن يكون معرفة، ويأتي نكرة إذا أفادت النكرة

معنـى إضافـياً، من ذلك:

آ - إذا سبقت بنفي أو استفهام: ما أحد قادم، هل كـسـولـ نـاجـحـ؟

ب - إذا دلـتـ على دعـاءـ. قال تعالى: (وَيـلـ لـلـمـطـفـقـينـ) (المطفقون ١)

ج - إذا وصفـتـ أو أضـيفـتـ نحوـ: قـلـيلـ دـائـمـ خـيـرـ مـنـ كـثـيرـ مـنـقـطـعـ، وـتـقـولـ: أـسـتـاذـ أـدـبـ زـارـنـاـ".

د - إذا كان الخبر شـبـهـ جـمـلـةـ متـقـدـماـ عـلـىـ النـكـرـةـ: تـقـولـ: "فـيـ الصـرـاحـةـ رـاحـةـ، وـبـيـنـاـ ثـقـةـ"

تعريف الخبر:

هو الاسم المرفوع الذي يُخبر به عن المبتدأ نحو: "الشهيد مـكـرـمـ".

أنواعه:

أ - اسم مفرد نحو: "الـفـدـائـيـونـ أـوـفـيـاءـ لـأـمـتـهـمـ"

ب - جملة اسمية، تقول: الـبـعـثـ ثـورـتـهـ قـوـيـةـ"

ج - جملة فعلية، تقول: "الـشـعـبـ يـكـرـمـ شـهـداءـهـ"

د - شـبـهـ جـمـلـةـ ، تـقـولـ: "الـنـصـرـ لـنـاـ" وـتـقـولـ: "الـسـفـرـ مـسـاءـ ، وـالـعـودـةـ غـداـ".

وجوب حذف الخبر:

يجب حذفه في مواضع منها إذا كان كوناً عاماً، والكون العام هو الوجود العام والاستقرار، ولا بد من دليل عليه كالجaro والمجرور أو الظرف أو إذا الفحائية أو أداة الشرط "لولا" تقول: "لولا المطر هلك الناس" وتقول: "خرجت فإذا الظلمة".

جر الخبر:

الخبر مرفوع ويجوز أن يجر بحرف الجر الزائد (الباء) إذا كان في سياق النفسي.

قال تعالى: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ) {حم ٤٦} .

نعود إلى البيت الأول لنقرأ الجملة التالية "فإن العدل يولعه" فنجده أن الجملة الأساسية هي "العدل يولعه" ودخلت "إن" على هذه الجملة، فأصبحت "إن العدل يولعه" فانتصب المبتدأ وأصبح اسمـاً لـ "إن" والخبر هو جملة يوسعه وهي في محل رفع خبر "إن" ، ومعنى "إن" التوكيد ووظيفتها في الجملة هي التوكيد.

وفي البيت الثاني هذه الجملة "قدرت أن النصح ينفعه" فلدينا أن المفتولة المضمة وهي مصدرية ومعناها التوكيد فمثلاً مثل "إن" وكلمة "النصح" كانت مبتدأ فلتصبحت اسم "إن" وجملة "ينفعه" في محل رفع خبر "إن". ويقول الشاعر في البيت الخامس:

يكفيه من روعة التفريـد أن له من التوي كل يوم ما يروـعـه
فالإـداء "أن" دخلت على الجملة الاسمية التي تقدم خبرها على اسمـها، فالخبر شبيـه الجملـة الجـار والمـجرـور "له" والاسم هو "ما" اسم موصـول وهو بـمعنى "الـذـي" في محل نـصـب اـسـمـ "أن" وـجـمـلةـ "يرـوعـهـ" لا محلـ لها لأنـها جـمـلةـ صـلـةـ المـوصـولـ ، والأـصـلـ الأـيـةـ يتـقدـمـ الخبرـ فيـ الأـحـرـفـ المشـبـهـ عـلـىـ الـاسـمـ إـلـاـ إـذـاـ كانـ شـبـهـ جـمـلةـ، فـيـجـوزـ أنـ يـتـقدـمـ، نـقـولـ:

إنـ فيـ الحـقـ قـوـةـ، ولـعلـ فيـ الغـدـ الفـرـجـ. وفيـ الـبـيـتـ الثـامـنـ عـشـرـ يـقـولـ الشـاعـرـ:
علـ الـلـيـاليـ الـتـيـ أـضـنـتـ بـفـرـقـتـناـ جـسـمـيـ سـتـجـمـعـيـ يـوـمـاـ وـتـجـمـعـهـ
فالـإـداءـ "علـ" أـصـلـهـ لـعلـ ، وـتـدـلـ عـلـ التـرجـيـ وـالتـوقـعـ، وـ"الـلـيـاليـ" اـسـمـهاـ، وـخـبـرـهاـ
جمـلةـ "ستـجـمـعـيـ" فـهـيـ فيـ محلـ رـفـعـ خـبـرـ ، أـمـاـ الـاسـمـ المـوصـولـ "الـيـ" فـهـوـ فيـ محلـ نـصـبـ،
صـفـةـ لـلـيـاليـ، وـالـجـمـلةـ الـتـيـ بـعـدـ صـلـةـ لـهـ.

الأحرف المشبهة بالفعل

إنَّ - أَنَّ - كَانَ - لَكُنَّ - لَيْتَ - لَعَلَّ

معانيها:

سميت مشبهة بالفعل، لأن لها معانٍ الأفعال فـ "إنَّ وَأَنَّ" معناهما التوكيد، وكأن تأكيد التشبيه، ولكن معناها الاستدراك، وليست تفيد التمني، ولعل تفيد الترجي. وتلحق بهذه الأحرف "لا" النافية للجنس فتعمل عمل "إنَّ" ويشرط أن يكون اسمها وخبرها نكرين، وألا يفصل بين "لا" واسمها أي فاصل . تقول: "لا عاش راجح".

أحكام اسمها وخبرها:

- ١ - للحرف المشبئ بالفعل الصدارية يليه الاسم فالخبر، لكن يجب أن يتأخر الاسم ويتقدم الخبر الظرف أو الجار المحروم إذا دخلت اللام المزحلقة على الاسم. تقول "إن في قوله الحق لشجاعة"، أو إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر تقول: "إن في القاعة طلابها"
- ٢ - تدخل لام الابتداء على خبر "إن" فتسمى اللام المزحلقة، وتدخل على اسم "إن" إذا كان الخبر شبه جملة قد تقدم تقول: "إن في التاريخ لعبرة" وتقول: "إن المناضلين لأقوى".

اتصال ما الزائدة بهذه الأحرف:

إذا اتصلت ما الزائدة بها كفتتها عن العمل، وجعلتها تدخل على الجمل الفعلية والاسمية . "إنما تعمل الثورة في سبيل الكادحين" وتقول: "إنما الأحرار إخوة".

أحكام همزة "إن":

- آ- تكسر همزة "إن" في مواضع أهمها:
- ١ - إذا وقعت في بداية الكلام أو في بداية جملة مستأنفة. تقول: "إن قيادتنا حكيمة تمنحنا الثقة في المستقبل". وتقول "أيها الشباب إنكم أمل الأمة".

- ٢ - إذا وقعت بعد القول: تقول "قال لنا المدرس: إنّ الحياة عقيدة وجihad".
- ٣ - إذا وقعت في صدر جملة جواب القسم. تقول: "والله إنّ المنافقين لكاذبون".
- ب - فتح همزة "أنّ":

تفتح همزة "أنّ" إذا أمكن تأويتها مع ما بعدها بمصدر يقع موقع الاسم المرفوع أو الموصوب أو المحور . تقول : "يسري أن الشورة الفلسطينية قوية" وتقول "علمت أن القائد الأسد قد أهدى الطلائع مظالمهم" وتقول: "يقاتل الفدائي لأنه مؤمن بمحقّه في أرضه".

نعود إلى النص لنقرأ في البيت الرابع "قد كان مضطلاً بالخطب يحمله" بحد الفعل "كان" - وهو فعل ناقص - يدخل هو وأخواته على الجملة الاسمية، فيرفع الأول، ويسمى اسمًا له، وينصب الثاني، ويسمى خبرًا له، وقد جاء اسم "كان" ضميرًا مستترًا تقديره هو يعود على الشاعر ، والخبر كلمة "مضطلاً" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهنالك خبر ثان هو جملة "يحمله" ، فهذه الجملة في محل نصب، خبر ثان للفعل كان.

وفي البيت السادس عشر نقرأ الجملة التالية" وليلي لست أهجهه" فالفعل "ليس" اتصل بضمير المتكلم التاء، فهو فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم ليس، وخبره جملة "أهجهه" ، فهي في محل نصب .

وإليك إعراب البيت الخامس عشر:

ما كنت أحسب أنَّ الدهر يفجعني به ولا أنَّ في الأيام تفجعه

ما : نافية

كنت: مكونة من الفعل الناقص كان وضمير المتكلم التاء . كان فعل ماض ناقص جاء مبنياً في "كنت" على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع، اسم كان.

أحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

أن : حرف مشبه بالفعل.

الدهر : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

يفجعني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الدهر والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل

نصب مفعول به.

به : الباء حرف جر، والماء ضمير متصل في محل جر بحرف الحبر، والجار والجرور متعلقان بالفعل يفجعني.

والمصدر المؤول من "أن الدهر يفجعني" سدّ مسد المفعولين للفعل أحسب.

ولا : الواو حرف عطف، لا نافية.

أن : حرف مشبه بالفعل .

بي : الباء حرف جر والياء ضمير متصل في محل جر بحرف الحبر والجار والجرور متعلقان بالفعل تفجعه.

الأيام : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

تفجعه : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الأيام، والماء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة تفجعه في محل رفع ، خبر أنّ.

والمصدر المؤول من "أن بي الأيام تفجعه" معطوف على المصدر المؤول من أن الدهر يفجعني الذي سدّ مسد مفعولي أحسب.

وهذا ملخص للأفعال الناقصة.

الأفعال الناقصة

سبب التسمية:

لل فعل في اللغة وظيفتان : الدلالة على الحدث والدلالة على الزمن، وقد سميت الأفعال الناقصة بهذه التسمية لأنها تدل على الزمن، وينقصها الدلالة على الحدث. وتقسم قسمين "كان وأخواتها" و"كاد وأخواتها".

آ - كان وأخواتها

"كان ، وأصبح ، وأضحى ، وظلّ ، وأمسى ، وبات ، وصار ، وما زال ، وما برح ، وما فتى ، وما انفك ، ومادام ، وليس" تقول: "أصبحت الحرية هدفاً قومياً". وتقسم ثلاثة أقسام:

١ - تام التصرف:

وهي "كان ، وأصبح ، وأمسى ، وظلّ ، وبات ، وصار" فيأتي منها الماضي والمضارع والأمر . تقول: "ستظل سورياً رائدة في التحرر" وتقول: "كونوا أقوسات ، وظللوا متمسكين بتوصيات القائد".

٢ - ناقص التصرف:

وهي "ما زال ، وما انفك ، وما برح ، وما فتى" ويأتي منها الماضي والمضارع فقط ، ويشترط فيها أن تسبق بـ"أو" أو "نـي" أو دعاء. تقول: "لا تربح مكباً على عملك ، ولا زال قلبك عامراً بالحبة" و "لا" الأولى نافية ، و "لا" الثانية نافية معناها الدعاء .

٣ - جامد لا يتصرف:

"ليس" و "مادام" ، و "ما" في "مادام" ، مصدرية زمانية ، تؤول هي وما بعدها مصدر ينوب عن ظرف الزمان، تقول: "سأذود عن حمى وطني مادمت حياً".

مجيء بعض هذه الأفعال تاماً: إذا دلّ الفعل على الحدث والزمان أصبح تماماً يكتفي بفاعله المرفوع، ويمكن أن تصبح الأفعال الناقصة تامة ماعداً "ما فتى ، وما زال ، وما انفك ، وما برح ، وليس" قال تعالى: «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حَمِيمٌ نَّ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» (الروم ١٧) فال فعلان "تمسون" و "تصبحون" تامان يدللان على الحدث وهو الدخول في المساء والدخول في الصباح ، كما يدللان على الزمان.

بعض خصائص "كان":

١ - تأتي زائدة للتوكيد والدلالة على الزمن، وزيادتها بين "ما" التعجبية وفعل التعجب، تقول: "ما كان أعدل عمر". وتزداد بين فعل المدح وفاعله نحو: "نعم - كان - الوزير يوسف العظمة".

٢ - حذف كان واسمها: تمحذف مع اسمها بعد "إن" و"لو" تقول: "جُدْ بِمَا لَكَ فِي سَبِيلِ الْوَطْنِ إِنْ كَثِيرًا وَإِنْ قَلِيلًا". المعنى : إن كان مالك كثيراً وإن كان مالك قليلاً .

٣ - حذف النون من مضارع "كان" يجوز حذف النون إذا كانت علامة جزمه السكون وكان الحرف الذي بعده متتحركاً. قال تعالى «قَالَتْ أَنِي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسِسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا» {مريم . ٢٠}

ب - كاد وأخواتها

١ - أفعال المقاربة: أهمها "كاد وأوشك". تقول "أوشك ظلام الجهل أن ينقشع" وتنقول: "تكاد الأزمة الاقتصادية العالمية تترفرج".

٢ - أفعال الرجاء: أهمها "عسى" تقول "عسى الله أن يشفى المريض".

٣ - أفعال الشروع: كثيرة لأنها كل فعل يدل على البداية بالخبر أو الشروع فيه، ومنها: أنشأ وجعل وطفق.. الخ تقول: "طَفِيقَ الْجَنُودُ يَلْقَوْنَ قَنَابِلَهُمْ عَلَى قَافْلَةِ الْعَدُوِّ".

أحكام أخبارها:

١ - "كاد" خبره جملة فعلية فعلها مضارع.

٢ - أوشك وعسى: خبر هذين الفعلين يجوز أن يكون جملة فعلية فعلها مضلوع أو مصدرأً مؤولاً من "أن" والفعل المضارع . تقول: "عسى الكرب ينجلي = أن ينجلي" وتنقول: "أوشك المناضلون يتموذن تدربياهم = أن يتموا تدربياهم".

٣ - أفعال الشروع : أخبارها لا تقترب بـ "أن" . تقول: "شرعْتُ أكتب قصة فأخبارها دائماً جملة فعلية فعلها مضارع .

النص الثالث

خير الدين الزركلي

(١٨٩٣ - ١٩٧٧م)

ولد في بيروت، ونشأ في دمشق، شارك في الحقل الصحفي، فأنشأ قبل نزوحه إلى مصر سنة (١٩٢٠) جريدة (المفید) كما أنشأ في حيفا جريدة (الحياة) وأنشأ في القاهرة (المطبعة العربية).

وشارك في الحقل الأدبي، فنشر في دمشق سنة (١٩١٩م) موسحته "ماجدولين والشاعر" ونشرت له مجلة (الرابطة الأدبية في دمشق) موسحته (العذراء) سنة (١٩٢١) وهي عرض شعرى رمزي رائع لما أصاب سوريا عقب احتلال الفرنسيين، وفي سنة (١٩٢٣) أصدر كتابه الأول التثري (ما رأيت وما سمعت) وهو وصف، وفي سنة (١٩٢٥م) أصدر كتابه التثري الثاني: (عمان في عمان)، وفي السنة نفسها أصدر الجزء الأول من ديوان شعره الموسوم باسمه وهو صفحة من صفحات الجهاد والقومية. وفي سنة (١٩٢٧م) أصدر كتابه (الأعلام) وهو معجم وترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والإسلام ، والعصر الحاضر، ويقع في عشرة أجزاء. وصدرت طبعته الخامسة بعد وفاته في ثمانية مجلدات من القطع الكبير عام ١٩٨٠م. وفي سنة (١٩٣٠) انتخب عضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق.

وشارك في الحركة القومية، وناهض الاستعمار الفرنسي، ونراوح عن وطنه، حكم عليه الفرنسيون بالإعدام غياياً، فأرسل عليهم شعره شواطاً من نار. ولخیر الدين الفضل في إثارة المواطنين على الغاصب المحتل ، وله شرف إذكاء الثورة السورية.

نَجُوِي

لَا سَاكِنًا لَفَتْ وَلَا سَكَنًا
أَنْ لَا تُحِسَّ كَرِي وَلَا وَسَنَا
حُسَنًا، وَبَسَاتْ لَأَثْرِي حَسَنَا
أَنْكَرُتْهُ، وَشَكَكْتُ فِيهِ أَنَا
وَهُمْ هُنَالِكَ، مَا لَقِيتُ هُنَا
حَتَّى ثُفَارِقَ رُوحِي الْبَدَنَا

- ١ - العَيْنُ بَعْدَ فِرَاقِهَا الْوَطَنَا
- ٢ - رِيَانَةُ بِالْدَمَعِ أَقْلَقَهَا
- ٣ - كَانَتْ تَرَى فِي كُلِّ سَانِحَةٍ
- ٤ - وَالْقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهُ صَعِيدَتْ
- ٥ - لَيْتَ الدِّينَ أَحْجُمَهُمْ عِلْمُوا
- ٦ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي مُفَارِقَهُمْ

* * *

مَنْ ذَا الَّذِي أَغْرَى بِكَ الزَّمَنَا
لَا كَانَ لِي بِسِوَاكَ عَنْكَ غِنِي
كَرُمَتْ، وَطَابَتْ مَغْرِسَا وَجَنَّى
وَهُمْ يُسَمُّونَ الْأَذَى مِنْتَا
مَسْنُونَةً، وَتَقَدَّمُوا بِقَنَا

- ٧ - يَا مَوْطَنَا عَبَثَ الزَّمَانُ بِهِ
- ٨ - قَدْ كَانَ لِي بِكَ عَنْ سِوَاكَ غِنِي
- ٩ - مَا كُنْتَ إِلَّا رَوْضَةً أَنْفَا
- ١٠ - عَطَفُوا عَلَيْكَ، فَأَوْسَعُوكَ أَذَى
- ١١ - وَحَنَوا عَلَيْكَ، فَجَرَرُوكَ قُضْبَا

* * *

وَالْنَّيلُ يُسْقِي ذِلِكَ الْغُصَنَا
إِنْ كُنْتَ مِثْلِي تَعْرُفُ الشَّجَنَا
وَلَرْبُ دُكْرِي جَدَّدَتْ حَزَنَا
وَالْطَّيْرَ آحَادَا بِهِ وَثُنِي
وَهَوَايَ فِيهِمْ لَا عِحَادَا كَمَنَا
دَمْعٌ إِذَا كَفَكَفْتُهُ هَنَّا
هُنَّ الْحَيَاةُ تَأْلَقَا وَسَنَى

- ١٢ - يَاطَائِرًا غَنَّى عَلَى غُصْنِ
- ١٣ - زِدِي وَهُجْ مَا شِئْتَ مِنْ شَجَنِي
- ١٤ - أَذْكَرَتِي مَا لَسْتُ نَاسِيَةً
- ١٥ - أَذْكَرَتِي "بِرَدِي" وَوَادِيَةً
- ١٦ - وَأَجِيَّهُ أَسْرَتُ مِنْ كَلَفِي
- ١٧ - كَمْ ذَا أَغَالِبَهُ وَيَغْلِبُنِي
- ١٨ - لِي ذِكْرِيَاتُ فِي رُؤُوعِهِمْ

* * *

إِنْ حَلَّ لَمْ يَنْعَمْ وَإِنْ طَعَنَا
لَهَمَتْ أَعْبُدُ ذِلِكَ الْوَنَّا

- ١٩ - إِنْ الْغَرِيبَ مُعَذْبٌ أَبَدًا
- ٢٠ - لَوْ مُثُلُوا لِي مَوْطَنِي وَثَنَا

٩ - الأنف: من الرياض التي لم يرعاها أو لم يطأها أحد.

١٦ - اللاعج: الموى المحرق.

١٧ - هن: قطر.

أسئلة للتدريب :

- اختر عنواناً آخر للنص.
- يتضمن النص أفكاراً أساسية، حدد هذه الأفكار، واذكر الأبيات التي تتحدث عن كل فكرة.
- اكتب موضوعاً عن الحين والغربة، واستعن بالأفكار العامة التي جاء بها النص والمعاني الجزئية التي فيه، وضمن موضوعك أبياتاً من هذه القصيدة.
- في النص صور شعرية، اذكر ثلاثة منها، واذكر الفكرة التي تعبّر عنها الصورة ، وما الذي أضافه التصوير الشعري إلى المعنى من آثار جمالية.
- في البيتين العاشر والحادي عشر مفارقة بين أمرين. ما المفارقة ؟ وما أثرها في المعنى الذي يريده الشاعر ؟
- في البيت الثاني عشر وما بعده حوار بين الشاعر والليل، وقد ورد مثل ذلك في الشعر القديم. اذكر بعض النصوص التي تشبه هذا الحوار.
- جاء في البيت الأول
 - أ - جملة اسمية خبرها جملة فعلية، حدد المبتدأ والخبر.
 - ب - جاءت كلمة "الوطن" منصوبة فما إعرابها؟ كذلك جاءت كلمة "ساكناً" منصوبة فما إعرابها؟.
- ج - أسلوب نفي بالأدلة "لا" أعد تركيب الكلام بعدها من غير تقسيم وتأخير. واذكر أدوات النفي التي جاءت في النص.
- حدد فاعل الفعل "أقلقها" في البيت الثاني.
- اذكر كل الأفعال الناقصة التي وردت في النص، وحدد لكل فعل ناقص اسمه وخبره.
- في البيت الرابع أسلوب شرط، حدد أداته، وجملتي الشرط والجواب، وأعرب الضمير "أنا" الذي جاء في نهاية البيت. ثم اذكر الأساليب الشرطية التي وردت في النص.

- ما معنى الأداة "ليت" في البيت الخامس؟ حدد اسمها وخبرها وأعرب الكلمتين
"ما، هنا" اللتين وردتا في هذا البيت.

- في البيت السادس فعل من الأفعال التي تنصب مفعولين حده، وحدد مفعولييه واذكر
ثلاثة من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وثلاثة من الأفعال
التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.

- في البيت السابع أسلوبان نحويان، حدد كل أسلوب ومكوناته.

-- في البيت الثامن أسلوب دعاء، حدد عناصر هذا الأسلوب. واذكر طرقاً آخرى له.

- وردت في البيت التاسع "أُنفًا" صفة للخبر روضة الذي سبق بادأة حصر "إلا"
اذكر كل كلمة أو جملة وردت صفة في هذا النص.

- في النص أساليب عطف ، حدد أدوات العطف، والمعطوف عليه، وفرق بين
عطف المفرد على المفرد وعطف الجملة على الجملة.

- وردت الأداة "رُبّ" في البيت الرابع عشر، واللام التي اتصلت بها للتوكيد وهي
التي تسمى "لام الابداء و"ربّ" حرف شبيه بالزائد يدخل على المبتدأ غالباً
فيجره، ولكننا نقول: مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، هات جملاً تستخدم فيها
"ربّ" وبين ركني الجملة بعدها.

النص الرابع اللؤم طبع

من نثر أبي حيان التوحيدي

التوحيد ي :

أبو حيان هو علي بن محمد بن عباس التوحيدي . عاش بين سنة ٣١٠ و ٤٠٠ هـ أي في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي ، عصر النضج والازدهار والتقدم الحضاري . ولد في بغداد من أبوين فقيرين . وتلمذ لشيوخ عصره الأعلام ، في النحو واللغة ، والمنطق والفلسفة . اتصل بالأوساط الفكرية والأدبية الحافلة ، وانعقدت بينه وبين الوزيرين ابن العميد والصاحب بن عباد روابط وثيقة ، وكانا من رجال الحكم والقلم ، ثم انقلبت صداقته معهما إلى عداوة . عاش على مهنة الوراقة معظم حياته .

عرف أبو حيان بذكاء حادٌ ومزاج رقيق ، وحسنٌ مرهف ، وكان سريع الرضا سريعاً الغضب انفعالي الطبع . ولعل هذا ما جعله أديباً متميزاً مبدعاً يكتب بإحساس ومعاناة ، ويعبر بحرارة وانفعال . ويعود أبلغ ناثر وأعظم كاتب بعد الجاحظ .

عرف بغزاره إنتاجه ، ومن كتبه : الصدقة والصديق ، والبصائر والذخائر ، والإشارات الإلهية ، والمقابسات ، والإمتاع والمؤانسة

وهذا النص مستمد من « الإمتاع والمؤانسة » وهو كتاب أدب وفكير . شائق الأسلوب ، يتالف من مجموع مقالات أو فصول تتصل بالأدب والفكر والحياة ، كانت في أصلها مسامرات في شؤون شتى ، و المعارف متنوعة ، جمعها الكاتب في هذا الكتاب .

والنص مسوق في موضوع الطياع التي تترسخ في النفوس بحيث يتعدى استئصالها ، وتنقية النفس منها .

النص :

«... حدثني أبو الحسن علي بن هارون الزنجاني القاضي صاحب المذهب قال : تصاحب في بعض الطرق رجال مسافران : محسوسٌ من أهل الرأي ، والآخر يهودي

من أرض جَيْ^(١) ؟ وَكَانَ الْمَجْوُسِيُّ رَاكِبًا بَعْلَةً لَهُ عَلَيْهَا سُفْرَة^(٢) مِنِ الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَسِيرُ مَرْفَهًا وَادِعًا ، وَالْيَهُودِيُّ يَمْشِي بِلَا زَادٍ وَلَا نَفَقَةٍ .

فَبَيْنَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ إِذْ قَالَ الْمَجْوُسِيُّ لِلْيَهُودِيِّ : مَا مَذْهِبُكُوْ وَعَقِيلَتُكُوْ يَا فَلَانُ ؟

قَالَ الْيَهُودِيُّ : أَعْتَقِدُ أَنَّ فِي هَذِهِ السَّمَاءِ إِلَهًا هُوَ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنَا أَعْبُدُ وَأَقْدِسُهُ وَأَضْرُعُ إِلَيْهِ ، وَأَطْلَبُ فَضْلَّ ما عَنْهُ مِنِ الرِّزْقِ الْوَاسِعِ وَالْعُمَرِ الطَّوِيلِ ، مَعَ صِحَّةِ الْبَدَنِ ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ، وَالنُّصْرَةِ عَلَى عَدُوِّي . وَاسْأَلُهُ الْخَيْرَ لِنَفْسِي ، وَلِمَنْ يُواْفِقُنِي فِي دِينِي وَمَذْهَبِي . فَلَا أَعْبُدُ مَنْ يُخَالِفُنِي ، بَلْ أَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ يُخَالِفُنِي ، دَمُهُ لِي يَحِلُّ ، وَحَرَامُ عَلَيَّ نُصْرَتُهُ وَنَصِيبَتِهِ وَالرَّحْمَةُ بِهِ .

ثُمَّ قَالَ لِلْمَجْوُسِيِّ : قَدْ أَخْبَرْتُكَ بِمَذْهَبِي وَعَقِيلَتِي وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ ضَمَّرِي ، فَخَبَرْتُكَ أَنْتَ أَيْضًا عَنْ شَأنِكَ وَعَقِيلَتِكَ وَمَا تَابَيْنَ بِهِ رَبِّكَ ؟ فَقَالَ الْمَجْوُسِيُّ : أَمَّا عَقِيلَتِي وَرَأِيِّي فَهُوَ أَنِّي أُرِيدُ الْخَيْرَ لِنَفْسِي وَأَبْنَاءَ جَنْسِي ، وَلَا أُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ سُوءًا ، وَلَا تَمْنَى لَهُ ضُرًّا ، لَا لِمُوَافِقِي ، وَلَا لِمُخَالِفِي . فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَإِنْ ظَلَّمْتَ وَتَعَدَّيْتَ عَلَيَّ ! ؟ قَالَ نَعَمْ ، لَأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذِهِ السَّمَاءِ إِلَهًا خَبِيرًا عَالِمًا حَكِيمًا لَا تَخْفِي عَلَيْهِ خَافِيَّةً مِنْ شَيْءٍ ، وَهُوَ يَحْزِي الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاعَتِهِ .

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : يَا فَلَانُ ، لَسْتُ أَرَاكَ تَنْصُرَ مَذْهِبَكَ وَتُتَحْقِقَ رَأِيكَ . قَالَ الْمَجْوُسِيُّ : كَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : لَأَنِّي مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِكَ ، وَبَشَرٌ مِثْلُكَ ، وَتَرَانِي أَمْشِي جَائِعًا نَصِيبًا بِجَهُودِهِ^(٣) ، وَأَنْتَ رَاكِبٌ وَادِعٌ مَرْفَهٌ شَبْعَانٌ . فَقَالَ : صَدِقتَ ، وَمَاذَا تَبْغِي ؟ قَالَ أَطْعَمْتُنِي مِنْ زَادِكَ ، وَاحْمَلْتُنِي سَاعَةً ، فَقَدْ كَلَّلتُ وَضَعَفْتُ . قَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً .

فَنَزَلَ وَمَدَّ مِنْ سُفْرَتِهِ وَأَطْعَمَهُ وَأَشْبَعَهُ ، ثُمَّ أَرْكَبَهُ ، وَمَشَى سَاعَةً يَحْدَثُهُ ؛ فَلَمَّا مَلَكَ الْيَهُودِيَّ الْبَعْلَةَ ، وَعَلِمَ أَنَّ الْمَجْوُسِيَّ قَدْ أَعْيَا ، حَرَّكَ الْبَغْلَةَ ، وَسَبَقَهُ وَجَعَلَ الْمَجْوُسِيَّ

(١) - الْرَّى حاضرة لِلْبَلَادِ فَارِسُ وَمِنْ أَنْهُمْ مَا يَخْفَى فِي الْقَدِيمِ ، وَهِيَ فِي مَوْقِعِ طَهْرَانِ الْيَوْمِ عَاصِمَةُ إِنْدَرَانِ . أَمَّا "جَيْ" فَهِي مَدِينَةٌ بِنَاحِيَةِ أَصْبَهَانَ تُسَمَّى الْآنَ شَهْرَسْتَانُ ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ مَحَلَّةُ طَرْفَهَا .

(٢) - السَّفَرَةُ زَادُ الْمَسَافَرِ وَمَا يَجْعَلُهُ مِنْ طَعَمَهُ ، وَتَعْنِي أَيْضًا مَائِدَةُ الطَّعَمِ .

(٣) - رَجُلٌ نَادِيٌّ ، أَوْ نَصِيبٌ : أَدْرَكَهُ النَّصِيبُ أَيُّ التَّعبِ . وَالْجَهُودُ أَيْضًا الَّذِي أَدْرَكَهُ الْجَهُودُ .

يُمشي ولا يُلْحِقُه ، فناداه : يافلان ، قِفْ لَسِي وانزلْ فقد انكسرتْ وابْهَرْتْ . فقال اليهودي : ألمْ أُخْبِرْكَ عن مذهبِي وخبرتني عن مذهبِك ، ونَصْرَتْهُ وحقَّتْهُ ؟ فأنا أريدُ أيساً أنْ أَحْقِقَ مذهبِي ، وأنصر رأيَ واعتقادي . وجعلَ يَمْرُكَ الْبَعْلَة ، والمحوسى يَقْفُوهُ علىَ ظَلَّعِ وَيُنَادِي : قِفْ يا هذا واحملني ، ولا تُشْرِكْنِي في هذا الموضع فِي أَكْلَيَ السَّبَعْ وأَمْسَوْتْ ضَيَاعاً ، وارحمني كما رَجِمْتَك . واليهودي لا يُلوِي على ندائِه واستغاثته ، حتى غابَ عن بصره .

فَلَمَّا يَئِسَ الْمَحْوُسِيُّ مِنْهُ وَاشْفَى عَلَى الْمَلَكَة ، ذَكَرَ اعْتِقادَه وَمَا وَصَفَّ بِهِ رَبَّهُ ، فرَقَّ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاء ، وقال : إِلهي قدْ عَلِمْتَ أَنِّي اعْتَقَدْتُ مذهبَاً وَنَصْرَتُه ، وَوَصَفْتُكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلَهُ . وقد سمعتَ وعلمتَ ، فتحقَّقَ عِنْدَهُ هَذَا الْبَشَاغِي عَلَيَّ مَا مَجَدْتُكَ بِهِ ، لِيَعْلَمَ حَقِيقَةً مَا قُلْتُ . فَمَا مَشَى الْمَحْوُسِيُّ إِلَّا قَلِيلًا حتَّى رأى اليهوديُّ وقد رَمَتْ بِهِ الْبَعْلَة ، واندَّقَتْ عَنْقُهُ^(١) ، وهي واقفةٌ ناحيةً منه تنتظر صاحبَها . فَلَمَّا أَدْرَكَ الْمَحْوُسِيُّ بَعْلَتَهُ رَكَبَهَا وَمَضَى لِسَبِيلِهِ ، وَتَرَكَ اليهوديُّ مُعَالِجًا لِكَرْبِ الْمَوْتِ .

فناداه اليهوديُّ : يافلان ، ارحمني واحملني ولا تُشْرِكْنِي في هذه البرية أهْلِكْ جُوعاً وعَطَشاً ، وانصرْ مذهبِك ، وحققْ اعتقادَك . قال المحسوسىُّ : قد فعلتُ ذلك مرتَّين ، ولكنه لم تَفْهُمْ مَا قلتُ لك ، ولم تَعْقِلْ مَا وَصَفْتُ . فقال اليهوديُّ : وكيف ذلك ؟ قال : لأنِّي وَصَفْتُ لَكَ مذهبِي فلم تصدِّقِي في قولي ، حتى حقَّتْهُ بِفِعْلِي ، وذاك أني قلتُ : إنَّ في هذه السماء إلَّا خبِيرًا عادلًا لا يَخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وهو وَلِيُّ جزاء الْمُحْسِنِ بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمُسِيءِ بِإِسَاعَتِهِ . قال اليهوديُّ : قد فهمتُ مَا قلتُ ، وعلمتُ مَا وَصَفتُ . قال المحسوسىُّ : فما الذي منعك من أنْ تَتَعَظَّ بِمَا سَمِعْتَ ؟ قال اليهوديُّ : اعتقادُ شَائِلَتُ عليه ، ومذهبُ تَرَبَّيْتُ به ، وصار مأْلُوفًا مُعتَادًا كابْلِيلَة^(٢) بِطُولِ الدَّأْبِ فِيهِ ، واستِعمالِ أَبْنِيَتِه^(٣) ، اقتداءً بالآباء والأجداد والمُعلِّمين من أهلِ دِينِي ومن أهل مذهبِي ، وقد صارَ ذلك كالأسْ الثابت ، والأصل النابت ؛ ويَصْعُبُ ما هَذَا وَصَفْهُ أَنْ يُتَرَكَ وَيُرْفَضَ وَيُزَال . فَرَحِمْهُ الْمَحْوُسِيُّ ، وَحَمَلَهُ مَعَهُ حَتَّى وَافَى الْمَدِينَة...»

(١) - انْدَقَتْ العَنْقُ : انْكَسَرَتْ .

(٢) - الْجَلِيلَةُ : الطَّبِيعُ الْمُتَأَصِّلُ الرَّاسِخُ ، أي ما جَلَّتْ عَلَيْهِ طَبِيعَةُ الْمَرْءِ .

(٣) - أَبْنِيَتِهِ ، أي أَصْوَلَهُ الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا .

إضاءة النص

هذا النص من كلام أبي حيان يندرج ضمن جنس أدبي بارز هو فسن المقالة ، وهذه المقالة تعالج موضوعاً اجتماعياً ونفسياً محدداً . كما نستطيع أن نعده - تبعاً لضمونه - من قبيل "أدب الطياع" *Littérature des Caractères* ، وهو لون من الأدب شائع في الآداب الغربية .

وقد أمكننا ، بيسر ، عرض هذا النص المقالي في توزيع عصري ، دون أن نمس أيّاً من عباراته . وذلك بقصد إبراز الظواهر التمثيلية أو الملامح المسرحية فيه . وغداً بوسعنا - تبعاً لهذا الشكل الخارجي القائم على التحادث بين المتحاورين - أن نرى في مقالتنا أيضاً نطاً أدبياً يسمى (الحوارية) .

وتبدو لنا هذه المقالة أو هذه الحوارية مؤلفة من ثلاث مراحل متراقبة متعانقة ، هي مرحلة البداية ، ثم العقدة ، وأخيراً الحل .

أ - مرحلة البداية أو العرض ، وهي وجيزة تتضمن فاتحة حديث مشترك بين رجلين جمعتهما المصادفة على سفر ، وكان من الطبيعي أن تتولد لدى كلّ

منهما رغبة في التعرف إلى الآخر كي يأنس به عبر هذا الطريق الطويل .

وقد انطوت هذه المرحلة على بنور العقدة وبوادر التأزم ، نظراً إلى التباين البارز بين طبيعة كلّ من المحسني واليهودي ، أي التعارض الواضح بين

الشخصيتين الأساسيةتين المقابلتين ، وهما المحسني واليهودي .

ب - مرحلة الوسط ، وتسمى أيضاً في النقد الأدبي مرحلة التأزم أو التعقد : فقد تشابكت خيوط هاتين الشخصيتين المقابلتين إلى حد التناقض ، على صعيد المفاهيم والمعتقدات والوسائل والغايات .

وكانت النتيجة الطبيعية التي قادنا إليها هذا الحوار الحي المتسلسل هي بلوغ العقدة ذروتها ، حين كشف اليهودي عن خبيئة نفسه ، وغدر بصاحبه ، فسرق بغلة المحسني الطيب وتركه لمصيره الأسود في ذلك المجهل الخطير .

ج - وفي المرحلة الأخيرة من هذه الحوارية ، أي مرحلة النهاية ، يتم الحل ، ويكون ختام الواقع . ومن خلالها نتبين تمسك المحسني بمبادئه الخلقية المثلية وتعاليمه

الدينية السماوية ، على الرغم مما لقيه من لوم صاحبه اليهودي وغضبه . لقصد كظم المحسني غيظه ، وتحمل بالصبر وجنح للتسامح ، ثم لوى عنان دابته ليجد بد إلى حمل اليهودي على راحلته وليوصله إلى غايته ، بعد أن انتصرت في أعدائه نفسه نوازع الخير والإنسانية

الحوار :

الحوار عمدة هذه المقالة ، وبشكل مقوماً بارزاً من مقومات الأدب التخييلي . وهو هنا يتعاقب ويعزى رشيقاً من خلال جملة من الأسئلة والأجوبة بين الرجلين . وقد تطول جمله ، وتتعدد عباراته وفق مقتضى الحال إذا طلب الأمر توضيحاً لأمر أو بياناً لفكرة . وهذا الحوار في الحائين يتسم بالتركيز والتلاحم ، كما يتسم بالمشهولة والأنسياب ، حتى ليبدو مشاكلاً إلى حد كبير للغة الحديث ، ومتاجراً للكلام المعهود على ألسنة الناس في لغتهم المحكية . وهذا ما يعرف في النقد الأدبي بالأسلوب المسهل الممتنع الذي يظن المرء العادي أنه يستطيع إنشاء ما يماثله دون أن يكون بوسعه أن يقاربه . وهذه سمة الأدب الحي الباقي ، فبرغم انقضاء ألف عام أو أكثر على كلام المتحاورين الذي أجراه على لسانهما أبو حيان التوحيدي فإننا لدى قراءته أو سماعه نظن أنه كتب بقلم أديب معاصر .

وبراعة أبي حيان أيضاً تكمن في اقتداره على رسم ملامع شخصيته التمايزتين دون أن يعمد إلى وصفهما مباشرة على النحو المعهود ، فقد أجرى بينهما الحديث جاعلاً كلام كلّ منهما يشف عن نفس صاحبه ، وبذلك تم له نسخ خيوط الشخصيتين عبر الحوار المتداول بينهما ، وهذا من سمات الإبداع الأدبي .

وقد تسربل هذا النص الحواري ، من بدايته إلى نهايته ، بنسق شفيف عذب من السرد القصصي الشائق ، استطاع أن يشدنا إليه بيسر ، ويدخل إلى نفوسنا عنصر الإمتاع الذي هو شرط كل فن أصيل . إذ لا تتم آلية عبارة من النص ، ولا يمكن إيصال أي مضمون إلى القارئ إلا إذا توفر له الإبداع والإمتاع .

التحليل النحوی:

ساختار من هذا النص جملًا ، نخلل الجملة كلّها أو بعض أجزائها لنتستفيد بعض القواعد النحوية .

١ - "حدثني أبو الحسن علي بن هارون الزنجاني القاضي" :

حدثني : حدث فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة ، والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . ومعنى الوقاية هو أن هذه النون تقي آخر الفعل من الكسر لأنها اتصل بباء المتكلّم ، والياء لا يناسبها من الحركات إلا الكسر ، فجيء بالنون لتحمل الكسرة عوضاً عن نهاية الفعل .

أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة . وهذه الأسماء هي أب، أخ، حم، ذو، فو" وعلامة الرفع فيها الواو، وعلامة النصب الألف، وعلامة الجر الياء، إذا أضيفت إلى غير باء المتكلّم .

الحسن : مضاد إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

عليٌ : بدل من "أبو" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكان حُقُّه أن يكون منوئاً، لكن اسم العلم الموصوف به "ابن" لا يُتوئن للتخفيف اللفظي .

ابسن : صفة "علي" مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة . وكلمة "ابن" تمحَّف ألفها إذا وقعت بين علمين وكان الثاني أباً للأول .

هارون : مضاد إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنّه من نوع من الصرف، والمانع له العلمية والعجمة، فهو اسم علم أعجمي . ويُمنع اسم العلم من الصرف إذا كان أعجمياً أو مؤنثاً أو مزيداً بالألف والنون مركباً تركيباً مرجياً أو على وزن الفعل أو على وزن " فعل " .

الزنجاني : صفة "علي" مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ، وظهرت

الحركة لأن الياء هنا هي ياء النسبة ، فليس الاسم منقوصاً .

القاضي : صفة "علي" مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء للنَّقل ، لأنَّ الاسم منقوص ، والاسم المنقوص تُقدَّر عليه حركة الرفع والكسر ، وتظهر حركة الفتح ، وتختفي ياؤه في حالِي الرفع والجر إذا كان منوناً نحو: جاءَ قاضٍ ومررت بقاضٍ ، وتشتت الياء وتظهر عليها حركة الفتح إذا كان الاسم منوناً تنوين نصب نحو: رأيت قاضياً .

٢ - وَكَانَ الْجَوْسِيُّ رَاكِبًا بِغَلَةٍ لَهُ عَلَيْهَا سَفَرَةٌ :

كان : فعل مضارع ناقص مبني على الفتحة الظاهرة .

الجوسي : اسم "كان" مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

راكباً : خبر "كان" منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

بغلة : مفعول به لاسم الفاعل راكباً . فاسم الفاعل يعمَل عمل فعله ، فينصب مفعولاً به نحو: حالداً قارئ كتاباً ، فكلمة "كتاباً" مفعول به منصوب لاسم الفاعل "قارئ" .

عليها : على: حرف جر ، و"ها" ضمير متصل في محل جر بحرف الجر ، والجار والخبر متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ المؤخر "سفرة" .

سفرة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وجهاز الابتسادء بالنكرة لأنها أخْرَت ، وكان الخبر شبه جملة .

والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل نصب صفة لـ "بغلة" لأنَّ الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال .

٣ - وهو يسير مرفَّهَا وادعاً :

هو : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ ، وضمائر الرفع المنفصلة إعرابها مبتدأ إذا جاءت في بداية الجملة .

يسير : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمير

مستتر تقديره "هو" يعود على المبتدأ ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع، خير للمبتدأ "هو".

مرفهاً : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

وادعاً : حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

٤ - **فيينا هما يتحادثان إذ قال الجوسى لليهودي** : ما مذهبك وعقيدتك؟

بينما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل "قال". ومثله بينما .

هـما : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ .

يتحادثان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل .

إذ : حرف للمفاجأة، ويكون كذلك إذا جاء بعد الظرفين "بينا أو بينما" .

قال : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة .

الجوسى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ليهودي : اللام حرف جر و"اليهودي" اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

ما : اسم استفهام في محل رفع خير مقدم .

مذهبك : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضارف إليه ، والجملة في محل نصب مفعول به لل فعل "قال". وكل كلام يأتي بعد القول هو مقول القول في محل نصب مفعول به .

وعقيدتك : الواو حرف عطف "عقيدتك" اسم معطوف على "مذهبك" مرفوع مثله . والكاف ضمير متصل في محل جر مضارف إليه .

٥ - **وأطلب فضل ما عنده من الرزق الواسع والعمرو:**

أطلب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" .

فضل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ما : اسم موصول بمعنى "الذى" مبني على السكون في محل حرف مضاد إليه .
و "ما" اسم موصول لغير العاقل يقابلها "من" اسم موصول للعاقل . والاسم
الموصول يحتاج إلى جملة الصلة والضمير العائد، وقد تمحض الجملة، إذا
كان فعلها هو "وجد" فينوب عنها شبه الجملة "الظرف أو الحال" ومحروم .

عند : عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والهاء
ضمير متصل في محل حرف مضاد إليه ، وشبه الجملة متعلقة بفعل
محذوف تقديره "وجد" .

من الرزق : حوار ومحروم .

الواسع : صفة محورة وعلامة الجر الكسرة الظاهرة .

والعمر : الواو حرف عطف ، والعمر اسم معطوف على الرزق محروم مثله .

٦ - بل أعتقد أنَّ مَنْ يخالفني ، دمه لي يحلَّ :

بل : حرف إضراب . أي إن المتكلم يضرب عن كلامه السابق ويغيّد
ويثبت ما بعد "بل" .

أعتقد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر
تقديره أنا .

أنَّ : حرف مشبه بالفعل معناه التوكيد .

منْ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب ، اسم "أنَّ" .

يخالفني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، والهاء ضمير متصل مبني على
السكون في محل نصب مفعول به . والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"
يعود على الاسم الموصول "منْ" ، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب
لأنها صلة للاسم الموصول "منْ" .

ده : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والهاء ضمير متصل في محل حرف
مضاد إليه .

لي : اللام حرف جرّ ، والياء ضمير متصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجار والجرور متعلقان بالفعل "يحلّ".

يحلّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على "دمه" ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع ، خبر للمبتدأ "دمه" وجملة "دمه لي يحلّ" من المبتدأ والخبر خبر "أنّ" و "أنّ" واسنها وخبرها في محل نصب ، مفعول به للفعل "اعتقد".

٧ - فخّيرني أنت أيضًا عن شأنك وعقيدتك:

خّيرني : فعل أمر مبني على السكون ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب ، مفعول به . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . وفعل الأمر فاعله ضمير مستتر أو متصل ، ولا يكون اسمًا ظاهراً ولا ضميراً منفصلاً .

أنت : ضمير رفع منفصل وهو توكيذ للضمير المستتر ، فاعلِ فعل الأمر .

أيضاً : مفعول مطلق منصوب لفعل مذوف سماعاً .

عن شأنك : جار وبحرور ومضاف إليه ، والجار والجرور متعلقان بالفعل "خّيرني" .

وعقيدتك : الواو حرف عطف . عقيدتك : اسم معطوف على "شأنك" بمحرور ، والكاف في محلّ جرّ ، مضافٌ إليه .

٨ - أما عقidiتي ورأيي فهو أي أريد الخير لنفسي وأبناء جنسى:

أما : حرف شرط وتفصيل وتوكيذ ، وجوابه لابد أن تتصدره الفاء الرابطة لجواب الشرط ، وقال النحاة : إن معناه "مهما يكن من أمر".

عقidiتي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء ، ويساء المتكلم ضمير متصل في محل جرّ ، مضافٌ إليه .

فهو : الفاء رابطة لجواب "اما" هو : ضمير رفع منفصل في محل رفع ، مبتدأ .

أّى : أَنْ حرف مشبه بالفعل ، معناه التوكيد . والياء ضمير متصل في محل نصب ، اسم أَنْ .

أريد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير

مستتر تقديره "أنا" ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع، خبر أن .
والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل رفع خبر للمبتدأ "هو ".
الخير : مفعول به منصوب .

لنفسـي : اللام حرف جر ، نفسـي : اسم مجرور ، والياء ضمير متصل في محل
جر ، مضـاف إلـيه .

وأنـاء : الواو حرف عطف ، أبنـاء : اسم معطـوف على "نفسـي" فهو مجرـور مـثلـه .

جـنـسـي : مضـاف إلـيه مجرـور ، والياء ضمير متصل في محل جـر ، مضـاف إلـيه .

٩ - لأنـي أعلم أنـ في هذه السمـاء إلـها خـيرـا :

لـأـنـي : اللام حـرف جـر ، أـنـ : حـرف مشـبه بالـ فعل ، والـيـاء ضـمـير متـصل في محل
نصـب اـسـم أـنـ .

أـعـلـم : فعل مضـارـع مـرفـوع وـعلامة رـفعـه الضـمة ، والـفـاعـل ضـمـير مـسـتـتر
تقـديرـه أنا . والـجـمـلـة في محل رـفعـ، خـبرـ"أـنـ" ، وـ"أـنـ" وـاسمـها وـخـبرـها في
تأـوـيلـ مصدرـ ، هـذـا المـصـدـر في محل جـر بـحـرفـ الـجـرـ والتـقـديـرـ "الـعـلـمـيـ"
والـجـارـ والـجـمـرـ مـتـعلـقـانـ بـفـعـلـ مـحـذـفـ تقـديرـهـ : أـفـعـلـ ذـلـكـ لـعـلـمـيـ .

أـنـ : حـرف مشـبهـ بالـفـعلـ معـناـهـ التـوكـيدـ .

فـي : حـرفـ جـرـ .

هـذـه : "هـاـ" لـلتـنبـيـهـ ، ذـهـ : اـسـمـ إـشـارـةـ مـبـيـنـ عـلـىـ الـكـسـرـ فيـ محلـ جـرـ بـحـرفـ
الـجـرـ، والـجـارـ والـجـمـرـ مـتـعلـقـانـ بـخـبرـ "أـنـ" الـحـذـفـ ، أوـ قـاماـ مـقـامـ الخـبرـ .

الـدـنـيـا : بـدـلـ منـ اـسـمـ الإـشـارـةـ "هـذـهـ" فـالـاـسـمـ المـعـرـفـ بـ"الـ" بـعـدـ اـسـمـ
الـإـشـارـةـ غالـباـ ماـ يـكـونـ بـدـلـاـ منـ اـسـمـ الإـشـارـةـ ، وـالـبـدـلـ يـكـنـ إـحلـالـهـ
مـحلـ الـبـدـلـ مـنـهـ فـإـذـاـ حـذـفـ الـبـدـلـ مـنـهـ لـمـ يـتـغـيـرـ الـمـعـنـىـ . وـهـذـاـ الـبـدـلـ
مـجـرـورـ كـالـبـدـلـ مـنـهـ ، وـعـلـامـةـ جـرـهـ الـكـسـرـةـ المـقـدـرـةـ عـلـىـ الـأـلـفـ لـلـتـعـذرـ .

إـلـهـاـ : اـسـمـ "أـنـ" مـنـصـوبـ .

خيّراً : صفة منصوبة كالاسم الموصوف "إلهًا" .

١٠ - قال الجوسى : كيف ذاك؟..... قال : نَعَمْ وَكَرَامَةً :

كيف : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم .

ذاك : "ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف للخطاب ، فالكاف التي تلحق أسماء الإشارة هي حرف للخطاب لامحل له من الإعراب . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب ، مفعول به لأنها جاءت بعد الفعل "قال" ، فكل كلام مقول بعد الفعل قال هو في محل نصب ، مفعول به .

نعم : حرف جواب .

وَكَرَامَةً : الواو استثنافية ، كرامات : مفعول مطلق لفعل مذوق وجواباً ، وهذا الحذف سماعي ، فقد سمعت هذه الكلمة منصوبة من غير أن يذكر الفعل . وغالباً ما يسبقها مصدر آخر هو "حُبًا" "فِيَقَالُ" "حُبًا" وكرامة .

١١ - فلما ملك اليهودي البغة ، وعلم أن الجوسى قد أعيا ، حرك البغة وسيقه :

هذا أسلوب شرطي مؤلف من "لما" اسم الشرط الظري ، فهي مثل "إذا" إلا أن "إذا" تدل على المستقبل و"لما" تدل على الماضي . وكلاهما معلق بجوابه ، فإن تقدم معنى الجواب قبلهما فقدتا معنى الشرط وأصبحتا ظرفيتين .

وجملة الشرط هي "ملك اليهودي البغة" وكل جملة تأتي بعد الظرف هي في محل جر مضارف إليه . وجملة "وعلم أن الجوسى قد أعيا" معطوفة على جملة الشرط . ومفعولاً الفعل "علم" سد مسددهما المصدر المؤول من أنْ واسمها "الجوسى" وخبرهما الجملة الفعلية "قد أعيا" .

وجملة "حرّك البغة" هي جملة جواب الشرط غير الجازم لامحل لها من الإعراب ، وجملة "سيقه" معطوفة على جملة "حرّك البغة" فهي مثلها لامحل لها .

١٢ - ولا تركني في هذا الموضع فيأكلني السبع:

هذا أسلوب طليبي يتبعه فعل مضارع مسبوق ببناء السبيبية ، فالطلب جاء نهياً

"لاترکي" فالترك سبب ونتيجة عدم الاستجابة للطلب هو جملة "فيأكلني السبع"
فالأكل نتيجة للترك . والإعراب على النحو التالي :

لا : نهاية جازمة .

ترکي : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر والنون للوقاية ،
واليء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير منسق
تقديره أنت .

في : حرف جر .

هذا : "ها" للتنبيه وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف
الجر ، والجار والجرور متعلقان بالفعل "ترکي".

الموضع : بدل من اسم الإشارة مجرور مثله .

فيأكلني : الفاء فاء السبيبة ويأكلني : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد
الفاء السبيبة ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والنون للوقاية ، واليء
ضمير متصل في محل نصب ، مفعول به .

السبع : فاعل مرفوع .

١٣ - ولا ترکي في هذه التربة أهلك :

هذا أسلوب طليبي يتبعه جوابه ، والفرق بين هذا الأسلوب والأسلوب السابق هو
الفاء ، فإن سبقت الفاء الفعل المضارع الذي يأتي بعد الطلب نصب الفعل المضارع
بأن المضمرة بعد الفاء ، وإن لم يُسبق الفعل المضارع بالفاء جزم الفعل المضارع لأنـه
جواب الطلب .

والتحويون يرون أن الفعل المضارع الذي جاء جواباً للطلب مجزوم لأنـه جواب
شرط جازم مخدوف ، والتقدير في الجملة السابقة على النحو التالي : لاترکي في هذه
البرية ، فإن ترکي أهلك ، وجملة جواب الطلب كجملة جواب الشرط لامـل لها من
الإعراب .

وهذا عرض موجز لبعض الأساليب النحوية .

التعجب

التعجب أسلوب من أساليب الكلام يستخدمه الإنسان حين يستعظام أمراً من الأمور لندرته أو لخروجه عن المألوف . وله طرق كثيرة في اللغة العربية ، وله صيغتان قياسيتان هما : " ما فعله وأفعل به " . ويجب أن يصاغا من فعل ماضٍ ثلثي ، تام ، متصرف ، مبني للمعلوم ، مثبت غير منفي ، قابل للتفاوت ، ليست الصفة المشبهة منه على وزن " أفعّل " .
تقول : " ما أكرم حاتماً ، وما أنبأ الشهيد ، وأعظم بالفداءي " .

قال الشاعر :

بنفسِيِّ تلكِ الأرضِ مَا طَبِيَّ الْرِبَا
وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُرْبَعاً
فَإِذَا لم يَسْتُوفِ الْفَعْلُ تِلْكَ الشُّرُوطَ جَمِيعاً فَإِنَّا نَأْتِي بِمَصْدِرِ ذَلِكَ الْفَعْلِ، وَنَسْبِقُهُ
بِصِيغَةِ التَّعْجِبِ مَأْخُوذَةً مِنْ فَعْلٍ مَسْتُوفٍ لِلشُّرُوطِ وَمُنَاسِبٍ لِلمَصْدِرِ . تَقُولُ : " مَا شَاءَ
قَاتَلَ أَخِيكَ ، وَأَجِيلَ بِكُونِكَ سَعِيداً " .

أفعال المدح والذم

أفعال المدح هي "نعم وحباها" وأفعال الذم هي "بئس وساء ولا حبذاها". ويتكون هذا الأسلوب من الفعل والفاعل والمخصوص بالمدح أو الذم . ويجب أن يكون فاعل "نعم وبئس وساء" معرفاً بـ "أَل" أو مضافاً إلى معرف بـ "أَل" أو مضافاً إلى مضاف إلى معرف بـ "أَل" أو ضميراً مفسراً بالتمييز أو الكلمة "ما" . تقول "نعم الطالبُ خالد ، وبئس الرجلُ الكسولُ". فالفاعل معرف بـ "أَل". وتقول "بئس خلقُ الرجل الكذبُ" فالفاعل مضاف إلى معرف بـ "أَل". وتقول : "نَعْمَ قائدُ مسيرة الأمة حافظُ الأسد". فالفاعل مضاف إلى مضاف إلى معرف بـ "أَل". وتقول :

"نعم سلاحاً الحق" فالفاعل ضمير مفسر بالتمييز "سلاحاً" وتقول : بئس مافعله
حالـ الخديعةـ" فالفاعل كلمة "ما" وهي هنا اسم موصول .

أما حبـذا ولا حبـذا فكلـ منهما فعل وفاعل ، فالفعل هو "حبـ" والفاعل هو "ذا"
اسم الإشارة . و "لا" في قولنا : لاحبـذا ، نافية .
قال الشاعر :

حبـذا العيشـ حين قومـي جـمـيعـ
لم تفرـقـ أمـورـهاـ الأـهـمـيـةـ
أما المخصوص بالمدح أو النـمـ فهو الـاسمـ المـرفـوعـ السـنـيـ يـأـتـيـ بـعـدـ الفـعـلـ
وـالـفـاعـلـ،ـخـوـ"ـنـعـمـ الـهـواـيـةـ الـمـطـالـعـةـ".ـفـ"ـالـمـطـالـعـةـ"ـهـيـ الـاسـمـ المـخـصـوصـ بـالـلـدـحـ،ـ
وـالـمـشـهـورـ فـيـ إـعـرـابـ الـمـخـصـوصـ بـالـمـدـحـ أوـ النـمـ أـنـهـ خـيـرـ لـمـبـدـأـ مـحـدـوـفـ تـقـدـيرـهـ هـوـ أـوـ
هـيـ،ـفـإـذـاـ تـقـدـمـ عـلـىـ الفـعـلـ وـالـفـاعـلـ أـصـبـحـ مـبـدـأـ،ـخـوـ:ـ"ـالـوـفـاءـ نـعـمـ الـخـلـقـ"ـ.
فـ"ـالـوـفـاءـ"ـمـبـدـأـ،ـخـيـرـهـ جـمـلةـ"ـنـعـمـ الـخـلـقـ".ـ

الإغراء والتحذير والاختصاص

الإغراء:

حضرك المخاطب على أمر محمود ليلزمـهـ ،ـوـيـأـتـيـ المـغـرـىـ بـهـ مـفـرـداـ أوـ مـكـرـراـ أوـ مـعـطـوفـاـ
عـلـيـهـ،ـوـيـكـوـنـ مـنـصـوـبـاـ بـفـعـلـ مـحـدـوـفـ تـقـدـيرـهـ "ـلـزـمـ".ـتـقـوـلـ:ـ"ـالـيـقـظـةـ دـائـمـاـ،ـالـاستـعـدـادـ
الـاسـتـعـدـادـ،ـالـشـجـاعـةـ وـالـفـداءـ".ـ

قال الشاعر :

أخـاكـ أـخـاكـ إـنـ مـنـ لـأـخـالـهـ
كسـاعـ إـلـىـ الـهـيـحـاـ بـفـرـ سـلاحـ
التحذير:

تنبيـهـكـ المـخـاطـبـ عـلـىـ أـمـرـ مـكـرـوهـ ليـتـجـنبـهـ ،ـوـالـمـحـذـرـ مـهـ يـأـتـيـ مـفـرـداـ أوـ مـكـرـراـ
أـوـ مـعـطـوفـاـ عـلـيـهـ.ـتـقـوـلـ:ـ"ـالـكـذـبـ،ـالـتـقـاعـسـ التـقـاعـسـ،ـالـغـدـرـ وـالـخـيـانـةـ"ـوـهـوـ مـنـصـوبـ بـفـعـلـ

مذوق يناسب الكلام . وهناك أسلوب آخر هو أن يُسبق بالضمير "إياك" أو أحد متصرفاته ، تقول : "إياك والخديعة ، وإياك من الخديعة ، وإياك أن تخدع ..." . ويلاحظ أن الاسم المذكر منه جاء معطوفاً على الضمير ، أو مجروراً بـ "من" أو مصدرياً م المؤولاً ...

الاختصاص :

يتصل الاسم على معنى الاختصاص بعد ضمير المتكلّم إنْ كان الغرض تبيين الضمير أو توضيجه لا الإثبات عنه تقول :

"نحن الطلاب نحتفل بأعياد الثورة" ، فالطلاب ليس خيراً بل هو منصوب على الاختصاص ليوضح الضمير "نحن" . ويعودي هذا الأسلوب معنى آخر هي الفخر والمدح والذم والترجم ، قال الشاعر :

نَحْنُ ، أَبْنَاءَ يَعْرُبُ ، أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَانًا وَأَنْصَرُ النَّاسِ عُودًا
فكلمة "أبناء" اسم منصوب على الاختصاص ، ومعنى هذا الأسلوب هنا هو الفخر .

القسم

يتتألف من جملتين ، جملة القسم ، وجملة جواب القسم ، تقول : **وَاللَّهُ لَا يَذَلِّسْنَ**
دَمِي فِي سَبِيلِ قَضَيَّتِي .

جملة القسم :

تكون فعلية أو اسمية وغالباً ما تمحض بعض أجزائها . وللقسم أداتان مشهورتان
هما حرف الجر : الواو والباء ، والواو يجب حذف فعل القسم قبلها ، فيقدر ، أمّا مفع
الباء فيجوز أن يمحض وأن يذكر ، تقول : **"وَاللَّهُ لَا يَضْرِبُ الْمُحْرِمِينَ بِيَدِهِ"** ،
وأقسام بعقتدي لأرفعن راية الحرية ، وينبئ الله لآباركن الثورة والثوار ، وفي ديني
لأحملن السلاح في وجه الأعداء .

وقد تمحض جملة القسم كلّها فيدل على جوابها ،

قال الشاعر :

لَأَسْتَسْهِلَنَ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنَى
فَمَا انْقَادَتِ الْأَمْسَالُ إِلَّا لِصَابَرٍ

جملة جواب القسم :

الجواب جملة فعلية فعلها مضارع :

يؤكّد الفعل باللام المفعولة في صدر جواب القسم ، ويأخذى نون التوكيد التقليدة
أو الخفيفة ، تقول : **"وَاللَّهُ لَا يُعْلِمُ كَلْمَةَ الْحَقِّ"** ، فإذا كان المضارع دالاً على الحاضر
أو منفياً باللام ، لم يؤكّد بالنون ، تقول : **"وَاللَّهُ لَا يَغْدِرُ مَكَانِي"** .

الجواب جملة فعلية فعلها مضارع :

تسبق الفعل حينئذ "اللام" وحدها ، أو "قد" وحدها، أو "اللام وقد" أو "ما" النافية ،
تقول : **وَاللَّهُ لَقَدْ أَدَّيْنَا الْوَاجِبَ** ، **وَرَبِّكَ مَا قَصَرْنَا فِي عَمَلِنَا** .

الجواب جملة السيمية :

يمكن ألا تسبق بشيء ، وقد تسبق باللام وحدها أو بـ "إن" وقد تأتي السلام المزحلقة في خبر "إن" ، تقول : والله إن المنافقين لکاذبون .

اللام موطة للقسم :

تدخل اللام على أداة الشرط "إن" غالباً ، وعلى غيرها نادراً ، فتسمى السلام الموطة للقسم ، نحو قول الشاعر :

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلْعَتَ عَنِّي وِشَسَائِي لَمْ يُلْفِكَ الْوَاهِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ

وهذه اللام تمهد ليكون الجواب جواب قسم مقدر ، وليس جواب شرط ، وهي تشير إلى أن قبلها قسماً مقدراً غالباً أو ظاهراً نادراً ، فيجملة "لم يلوك أغض" جواب القسم المقدر ، وجواب الشرط محلنوف دل عليه جواب القسم .

النص الخامس
بدوي الجبل
محمد سليمان الأحمد
(م ١٩٠٥ - ١٩٨٠ م)

محمد سليمان الأحمد ابن العلامة الشيخ سليمان الأحمد العالم اللغوي والفقير
الديني ، الذي كان مرجعاً في عصره .

ولد في قرية (ديفة) من أعمال منطقة الحفة في محافظة اللاذقية . وعاش في كشف
أبيه محاطاً بالعناية والحنان ، وفي جو يؤمه طلاب العلم والمعرفة .
شُعفَ منذ حداثته بحفظ الشعر وروايته ، وأقبل على تعلم اللغة والأدب ،
فحفظ منها الكثير .

ابتدأ دراسته الرسمية في حماة ، فظهرت موهبته وذكاؤه منذ أيام الدراسة ، وتوسّم
فيه الكثيرون النبوغ والتلألق .

طبع ديوانه الأول عام ١٩٢٥ م ، وقرّأ هذا الديوان بشارة الخوري وخليل مردم
ومحمد كرد علي وعبد القادر المغربي وغيرهم من كبار الشعراء والعلماء .
ابتدأ حياته الأدبية باسمه المستعار (بدوي الجبل) ، وثبت له هذا الاسم شيخ
الصحافة العربية إذ ذاك يوسف العيسى صاحب صحيفة " ألف باء ".
وتوفي في دمشق .

ابتهالات

- ١ - ياشَامْ : يالدةَ الْحَلُودِ وَضَمْ مَحْدُوكْما اِنْسَابْ
- ٢ - مَنْ لِي بِسَرْزِ مِنْ شَرَكِ وَقَدْ أَلْحَ بِسِي اَغْسِرَابْ
- ٣ - فَأَشْمَمْ وَكَائِنَةَ لَعْسُ التَّوَاهِيدِ وَالْمَلَابْ
- ٤ - وَأَضْمَمْ فَسَرَى الجَوَاهِيرُ كَيْفَ يُكْتَبُ الرُّتَابْ

- ٥ - هَذَا الْأَدِيمُ شَمَائِلُ غُرْرٍ وَأَحْسَلَامٌ عِنْ دَابٍ
- ٦ - وَأُمُومَةٌ وَطُفُولَةٌ وَرَوْيٌ كَمَا عَبَرَ الشَّهَابُ
- ٧ - وَتَجَيِّهٌ مِسْكِيَّةٌ مِنْ سَالِفِينَ هَوَوْا وَغَائُوا
- ٨ - وَمِنَ الْأَبْوَةِ وَالْجَدُودِ لِأَهْلِ وُدُّهِمْ خَطَابٌ
- ٩ - هَذَا الْأَدِيمُ أَبِي وَأُمَّيَّ وَالْبِدَائِيَّةُ وَالْمَمَّابُ
- ١٠ - وَوَسَائِدِي وَقَلَائِدِي وَدُمَى الطَّفُولَةِ وَالسَّخَابُ^(١)

* * *

- ١١ - فِي غُرْبَةِ أَنَا وَالإِبَاءُ الْمُرُّ وَالْأَدَبُ الْمُبَابُ
- ١٢ - طَوْدُ أَشَمُّ فَكَيْفَ تَرْشُقُنِي السَّهَامُ وَلَا أَصَابُ
- ١٣ - الْكِبِيرُ عِنْدِي لِلْعَظِيمِ إِذَا تَكَبَّرَ لَا الْعِتَابُ
- ١٤ - عِنْدِي لَهُ زُهْدٌ يُدِلُّ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَاجْتِنَابُ

* * *

- ١٥ - أَنَا مَا عَنَّتُ عَلَى الصَّحَابِ فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا صِحَابُ
- ١٦ - بُخْرَسٌ وَلَكِنْ قَدْ تَفَاصَحَتِ الْخَوَاتِيمُ وَالثَّيَابُ
- ١٧ - عَقِمَتْ مُسْرُوكَتُهُمْ وَتَطَمَّعُ أَنْ يُدَغِّدِغَهَا احْتِلَابُ
- ١٨ - وَأَعِفُّ عَنْ سَبِّ الْكَيْمِ وَرَبِّمَا تُبَلِّلَ السَّبَابُ

* * *

- ١٩ - أَنَا لَا أَرْجِي غَيْرَ جَبَارِ السَّمَاءِ وَلَا أَهَابُ
- ٢٠ - يَبْنِي وَيَبْنِ اللَّهِ مِنْ يَقْتَيْ بِلْطَافِ اللَّهِ بَابُ

(١) - السَّخَابُ: قِيلَادَةٌ مِنْ قَرْنَفلِ بِلَا جَوَهْرٍ.

- ٢١ - أَبْدَا الْوُدُّ بِهِ وَتَعْرِفُنِي الْأَرَائِكُ وَالرَّحَابُ
- ٢٢ - لِسِي عِنْدَهُ مِنْ أَدْمَعِي كَسْنٌ تَضَمِيقٌ بِهِ الْعِيَابُ^(١)
- ٢٣ - يَسَابُ : بَسَابُكَ لَا يَرُدُّ الْلَّاِذِيَنَ بِهِ حِجَابُ
- ٢٤ - مِنْشَاحَةٌ بِهِ دِي يَقِينٌ لَا يُلْسِمُ بِهِ ارْتِيَابُ
- ٢٥ - وَمَحْبَّةٌ لَكَ لَا تُكَسِّرُ بِالرِّيَاءِ وَلَا تُشَابِبُ
- ٢٦ - وَعِبَادَةٌ لِأَلْحَشْرُ أَمْلَاهُمْ عَالَمٌ وَلَا حِسَابُ
- ٢٧ - وَإِذَا سَأَلْتَهُنْ الدُّسُوبَ فَإِنَّ أَدْمَعِي الْجَسَابُ

* * *

- ٢٨ - يَا شَامَ عَطْرُ سَرِيرِي حُبٌّ لِحُمْرَتِهِ التَّهَابُ
- ٢٩ - أَنْتَ الْلَّبَاسُ فِي الْجَوَانِسِحٍ لَا النَّوَارُ وَلَا الرَّبَابُ
- ٣٠ - لَكِ مُهْجَتِي وَقَبُولُهَا مِنْكِ الْهَدِيَّةُ وَالثَّوَابُ
- ٣١ - وَالنُّورُ فِي عَيْنِي وَلَا مَنْ عَلَيْكِ وَلَا كِذَابُ

إضاءة النص:

هذا نغم صوفي حزين ، أضفت عليه الغربة عن الوطن موسيقى باكية ، فما أصعب على الإنسان أن يفترض عن بلده قهرًا ، وما أقسى أن يُنفي عن وطنه عقاباً ، فالشاعر امتنجت أشواقه بالأرض والأصحاب والتراب والقباب ، وأصبحت هذه كلها كنوزه التي سلبته منه ، فالتراب تبر ، والقباب عطر ، والتاريخ عظمة وكبراء والأصحاب أهل وأسرة ، وهو - وإن كان في أجمل بقاع الدنيا - يرى نفسه في سجن مقفر ، ويرى أن وطنه هو الجنة الموعودة التي يصلى من أجلها .

في المقطع الثاني يستعيد الشاعر إباءه الذي يختفي خلفه لكي يبقى للحياة معنى ، فيرى نفسه كالسيف المتصر ، وكالجبل الأشم الذي صُوبَتْ نحوه السهام ، فلا بد أن

^(١) - العياب : وعاء من الجلد لحفظ الماء.

تصسيه، ومن خلائقه الكبير ولا سيما للعظيم الذي يتذكر ، وكثيراً ما شَيْمَة مطبوعة
وليس أمرًا مكتسباً .

والشاعر - في المقطع الثالث - يشكوا ألم الخيانة من بعض من كان يظنهـم
أصدقاء ، فتخرج منه زفراة اليأس "أنا ما عتب على الصحاب فليس في الدنيا صاحب"
فقد خرسوا عن قوله الحق ، ومرءوهم عقيمة ليس فيها خير يرجى ، والشاعر لا يريد أن
يقاربـهم بالشتيمة .

ويلـجـأ الشاعـر في المـقطـع الـرـابـع إـلـى اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ، فـبـابـهـ مـفـتوـحـ لـاـيوـصـدـ فيـ
وـجـهـ مـنـ تـوـجـهـ وـعـادـ إـلـيـهـ . فـرـجـاؤـهـ مـنـ اللهـ لـاـيـقـطـعـ "وـأـدـمـعـهـ مـنـهـلـةـ غـزـيرـةـ" يـسـكـبـهاـ
لـائـدـاـ بـهـ طـامـعاـ بـعـفـوـهـ ، وـبـيـدـهـ مـفـاتـيـحـ الـيـقـيـنـ وـإـيمـانـ مـتـبـعـدـاـ لـهـ عـبـادـةـ خـالـصـةـ لـاخـفـاـنـ
عـذـابـ وـلـامـ حـسـابـ .

ويـعـودـ الشـاعـرـ فيـ المـقطـعـ الـخـامـسـ لـمـنـاجـاهـ الشـامـ فـهـيـ الـحـبـ وـجـنـوـتـهـ" وـالـعـشـقـ
الـذـيـ يـمـلـكـ فـؤـادـهـ" ، وـقـدـ طـغـىـ حـبـهـ عـلـىـ كـلـ حـبـيـبـ ، وـيـقـدـمـ لـلـشـامـ مـهـجـتـهـ فـإـنـ
قـبـلـتـهـ فـهـذـاـ جـزـاءـ وـثـوابـ ، وـيـهـبـهـ نـورـ عـيـنـيـهـ صـادـقـاـ بـلـاـ مـنـ" وـلـاـ تـكـدـيرـ .

الجانب اللغوي:

نـخـاـوـلـ أـنـ نـوـضـحـ بـعـضـ الـأـسـالـيـبـ الـلـغـوـيـةـ الـيـ وـرـدـتـ فـيـ النـصـ ،ـ كـالـنـدـاءـ وـالـاسـفـهـاـمـ
وـالـعـطـفـ وـالـنـفـيـ .

١ - النداء :

في البيت الأول نداءان أولهما «ياشام» منادي مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، وثانيهما: «يالدة الخلود» منادي مضارف منصوب ، وفي البيت الرابع والعشرين أسلوب نداء هو «يارب» وهو منادي مضارف إلى ياء المتكلّم المخدوفة، والأصل «ياربي» وحذفت للتخفيف اللفظي ، ولذلك فهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلّم ، وإياء المخدوفة ضمير متصل في محل جرّ ، مضارف إليه .

وفي اللغة ثلاثة أنواع أخرى للنداء، وهي المنادي التكراة المقصودة نحو قولك : «يا طالب انتيه» فقد توجهت بالنداء إلى طالب مخصوص ومقصود بالنداء ، وهناك

المنادى النكرة غير المقصودة كقولك : ياطالباً ترود من العلم ، فهذا النداء ليس لطالب مقصود، بل هو لكل طالب، والفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة معنوي بيتاً، ولفظيًّا ، فالمنادى النكرة المقصودة يكون مبنياً على الضم في محل نصب ، والمنادى النكرة غير المقصودة يكون منصوباً . والنوع الآخر من المنادى «و الشبيه بال مضاف : وهو المنادى الذي لا يتم معناه إلا بالكلمة التي بعده نحو : «يا آمراً بالمعروف ترقق بن تأسمر ». وهو منصوب. وهذا ملخص لأسلوب النداء

النداء

الأصل في النداء استدعاء المنادى، وله معانٍ بلاغية كثيرة، وأهم أدواته، «يا، الحمزة أي ، وا». أما «يا» فهي أشهر هذه الأدوات ، وهي الأصل ، ينادي بها القريب والبعيد ، ولا ينادي اسم الله إلا بها ، تقول «يأ الله حفف آلام المرضى». وهى التي تقدر إذا حذفت أداة النداء ، قال تعالى : «يوسف أعرض عن هذا». أما الحمزة وأى فمحضتان بنداء القريب ، تقول: «أي بني، لاتكن يابساً فتكسر وللينا فتعصر». والأداة «وا» مختصة بأسلوب الشدة والتفحّج ، تقول: «واحسري على تفرق العرب».

أقسام المنادى :

وهي: المفرد العلم والنكرة المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة.

المفرد العلم :

اسم العلم إذا كان كلمة واحدة نحو : يا أَحْمَدُ ويا خَالِدُ ، وهو مبني على الضم في محل نصب .

النكرة المقصودة :

هي النكرة التي تتوجه إليها بالنداء فتعرّف بها ، ويزول تنكيرها وإيهامها ، فإذا قلنا يا جندي تتبه ، فالنداء موجه إلى جندي مقصود أو مخصوص ، فأصبح هذا الجندي معرفة،

وهي مبنية على الضم في محل نصب. تقول: «يَارَجُلُ لَا تُصْبِحْ إِلَى الشَّائِعَاتِ». والمنادي المضاف: تقول: «يَاعَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَكِلْ»، ويقادِي الأمة نحن معك «، وحكمه أنه منصوب.

الشبيه بالمضاف :

إذا ارتبطت الكلمة بكلمة أخرى تكمل معناها ولم تكن مضافة سُمِّيَ المنادي شبيهاً بالمضاف ، وهو في الغالب المشتق العامل فيما بعده ، وَسُمِّيَ بذلك لأنَّه يسهل غالباً أن يصبح التركيب تركيب إضافة . تقول : «يَامُنْتَصِرًا رَأَيْهِ نَفْذَ خَطْكَ = يَامُنْتَصِرُ الرَّأْيِ» وحكمه أنه منصوب ...

قال الشاعر :

يَارَقِدَا فِي رَوَابِي مِيسَلُونَ أَفِيقْ جَاتْ فَرَنْسَا فَمَا فِي الدَّارِ هَضَامْ

النكرة غير المقصودة :

هو المنادي النكرة الذي لم يتمتع بالنداء ، فالنداء موجه إلى عموم المنادي . تقول : «يَا قاضِيَا كَنْ عَادِلًا ، وِيَا مَعْلِمًا أَنْتَ الْقَدوَة». وحكمه أنه منصوب .

نداء المحمى به - «ال» :

إذا أردنا نداء ما فيه «ال» توصلنا إلى ذلك بنداء «أَيَّهَا» للمذكر و«أَيْتَهَا» للمؤنث ، و«أَيِّ» و«أَيَّهُ» نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب ، و«هَا» للتنبيه ، والمنادي الحقيقي صفة إن كان مشتملاً، وبدل إن كان جاماً ، وهو مرفوع . تقول : «يَا أَيُّهَا الْمُشْتَهِونَ فَنَاءُ الْعَرَبِ أَنْتُمْ وَاهْمُونَ ، وِيَا أَيْتَهَا الْأَمْمَانَا لِلظَّلَمِ فِي سَبِيلِ الْحُرْيَةِ بُورَكَ نَضَالَكَ».

أما لفظ الحاللة فينادي وفيه «ال» إلا أنَّ همزة الوصل تصبح همزة قطع ، تقول : «يَا أَللَّهُ مَا أَعْظَمْ قَدْرَكَ» وتحذف «يا» ويعوض عنها باليم المشددة ، تقول : «اللَّهُمَّ خذ بِيَدَنَا» .

٢ - الاستفهام :

في البيت الثاني من القصيدة يقول الشاعر :

من لي بنزر من ثرا ك وقد ألح بي اغتراب
 هذا أسلوب استفهام بأدأه الاستفهام "من" التي يُستفهم بها عن العاقل، وهنـا يـسـأـل
 الشاعر عن إنسان يحمل إليه تراب الشام وهو في ديار الغربة يكابـد مشاعـرـ الحـينـ .
 فأدـأـهـ الاستـفـهـامـ "منـ"ـ هناـ خـرـجـتـ منـ الاستـفـهـامـ الحـقـيـقـيـ إـلـىـ الاستـفـهـامـ المـحـازـيـ .
 وهوـ الـطـلـبـ ، فالـشـاعـرـ يـطـلـبـ حـفـنـةـ منـ تـرـابـ وـطـنـهـ . وـإـعـرـابـ "مـنـ"ـ هـنـاـ:ـ اـسـمـ
 استـفـهـامـ مـبـنـىـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ مـحـلـ رـفـعـ مـبـنـىـ ، خـبـرـهـ الجـارـ وـالـحـمـورـ "لـيـ"ـ
 فـيـ الـبـيـتـ الرـابـعـ «ـوـأـخـمـمـهـ فـتـرـىـ الـجـواـهـرـ كـيـفـ يـكـثـرـ التـرـابـ»ـ
 فأـدـأـهـ الاستـفـهـامـ «ـكـيـفـ»ـ يـسـأـلـ بـاـهـاـ عـنـ الـحـالـ ، وـإـعـرـابـهاـ:ـ اـسـمـ استـفـهـامـ مـبـنـىـ عـلـىـ
 الفـتـحـ فـيـ مـحـلـ نـصـبـ حـالـ ، وـإـعـرـابـهاـ غالـيـاـ حـالـ إـذـاـ جـاءـ بـعـدـهاـ جـمـلـةـ فعلـيـةـ . أـمـاـ إـذـاـ جـاءـ
 بـعـدـهاـ اـسـمـ فـقـطـ فـإـعـرـابـهاـ خـبـرـ لـذـلـكـ اـسـمـ الـذـيـ هوـ مـبـنـىـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـكـ:ـ كـيـفـ
 الـحـالـ؟ـ ، أوـ كـيـفـ أـنـتـ؟ـ وـقـدـ وـرـدـتـ كـيـفـ فـيـ الـبـيـتـ الثـالـثـ عـشـرـ وـإـعـرـابـهاـ حـالـ أـيـضـاـ
 لـأـنـهـ جـاءـ بـعـدـهاـ جـمـلـةـ فعلـيـةـ . وـهـذـاـ مـلـخـصـ لـأـسـلـوبـ الاستـفـهـامـ

الاستفهام

أصل الاستفهام طلب الفهم والمعرفة، وقد يخرج إلى معانٍ بلاغية كثيرة، كالنفي والتعجب والتوصيح والتهديد ... وأدواته هي: «ـالـهـمـزـةـ وـهـلـ ، وـمـنـ وـمـاـ ، وـمـنـ وـأـيـانـ
 وـأـيـنـ وـأـتـىـ ، وـكـيـفـ ، وـكـمـ ، وـأـيـ»ـ ، وـالـهـمـزـةـ وـهـلـ حـرـفـانـ ، وـالـبـقـيـةـ أـسـمـاءـ مـبـنـىـ إـلـىـ
 «ـأـيـ»ـ فـهـيـ مـعـرـيـةـ .

الـهـمـزـةـ:ـ يـسـأـلـ بـاـهـاـ عـنـ مـجـهـولـ نـحـوـ:ـ «ـأـسـافـرـتـ الـبـارـحةـ؟ـ»ـ وـالـجـوابـ حـيـنـذـ بـالـنـفـيـ
 أـوـ الإـثـبـاتـ ، وـيـطـلـبـ بـاـهـاـ وـبـ «ـأـمـ»ـ التـحـدـيدـ وـالـتـعـيـنـ ، تـقـوـلـ:ـ «ـأـقـرـبـ تـحـقـيقـ الـآـمـالـ أـمـ
 بـعـيـدـ»ـ فـلـابـدـ مـنـ تـحـدـيدـ أـحـدـ الـمـتـعـاطـفـينـ فـيـ الإـجـابةـ . وـهـذـاـ صـدـرـ الـجـمـلـةـ فـتـقـدـمـ عـلـىـ
 حـرـوفـ الـعـطـفـ قـالـ تـعـالـىـ:ـ «ـأـوـ أـمـنـ أـهـلـ الـقـرـىـ أـنـ يـأـتـيـهـمـ بـأـسـنـاـ ضـحـىـ وـهـمـ يـلـعـبـونـ؟ـ»ـ .
 وـتـقـدـمـ عـلـىـ حـرـوفـ النـفـيـ قـالـ الشـاعـرـ :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر؟

وخرج إلى معانٍ كثيرة منها التقرير والتوجيه والتسوية ، تقول من أنقذ الغريق :
أنقذت الغريق ؟ فأنت تعرف الجواب ، ولكنك تريد إقراراً منه ، وتقول : أكسلاً
وقد جد رفاقت ؟ فأنت توبخه .

هل : حرف يُسأل به عن مجهول ، ويريد السائل جواباً ، والإجابة بإحدى
الأداتين "نعم" أو "لا". تقول : "هل أنت بخير؟ هل صدق ما
سمعت؟". وخرج إلى معانٍ أهمها النفي ، قال تعالى : «هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون» والمعنى : لا يستوي ...
من : يُسأل بها عن العاقل ، ويُطلب تحديده ، قال الشاعر :
هامت بك العين لم تتبع سواك هوئي من علم البين أن القلب يهواك؟
ما : يُسأل بها عن غير العاقل ، وعن الأشياء المبهمة ، تقول : «ما الخبر؟
وما وراءك؟.»

ماذا : معناها معنى "ما". قال تعالى : «ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيراً».

متى : يُسأل بها لتحديد الزمان ، ومعناها : «أي حين». تقول «متى انطلقت
ثورة الجزائر؟».

أيَّانَ : معناها معنى "متى" ويسأل لها لتحديد زمن الأمور العظيمة، ولذلك
قل استخدامها ، قال تعالى : «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا؟».

أيَّنَ : يُسأل بها لتحديد المكان، ومعناها "أي مكان". تقول : «أين المدافعون
عن حمى الأوطان؟».

أَنْجَى : قل استخدامها ، ولها معنيان: أي مكان وكيف ، تقول «أين سرت؟ =
أين سرت»، وتقول «أين تختلفون والعدو يتربص بكم = كيف
تختلفون».

كَيْفَ : يُسأل بها عن الحال ، وخرج إلى معنى التعجب ، تقول : «كيف أنت؟

وَكَيْفَ تُرِي الْأَمْوَارِ؟...»، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

تُوَسْخِي حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسْطَ صَبَّيَةٍ
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسْطَةَ الْعَقَدِ؟
عَجَبَتْ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ؟
وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلَدِ
كَمْ : يَسْأَلُ بَهَا عَنْ عَدْدِ التَّمْيِيزِ الْمَنْصُوبِ الَّذِي بَعْدَهَا ، تَقُولُ : « كَمْ كِتَابًا
عَنْدَكَ؟».

أَيْ : مُعْرِّبَةٌ ، مَعْنَاهَا يَحْدَدُ إِعْرَابَهَا ، وَهِيَ مَضَافٌ ، وَالمَضَافُ إِلَيْهِ يَحْدَدُ
مَعْنَاهَا ، فَقَدْ يَسْأَلُ بَهَا عَنِ الْعَاقِلِ وَغَيْرِ الْعَاقِلِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
وَالْحَدِيثِ ، وَيَحْذِفُ الْمَضَافَ إِلَيْهِ فَتَنَوَّنُ وَيَدِلُّ السِّيَاقَ عَلَى الْمَضَافِ إِلَيْهِ
الْمَحْذُوفِ ، تَقُولُ : « أَيُّ الْقَوْمٍ أَفْضَلُ؟ وَأَيُّ الْكِتَبِ قَرأتِ؟ وَأَيُّ نَوْمٍ
نَمَتِ؟ وَأَيُّ سَاعَةٍ سَافَرْتِ...؟» .

أحكام :

- رتبة أسماء الاستفهام الصدارة ، ويجوز أن يتقدم المضاف عليها ، تقول: «قصيدة من حفظت؟ وهدية من أخذت؟» .

- إذا سبق حرف جرًّا اسم الاستفهام «ما» حذفت ألف «ما». تقول: «عَمَّ تَسْأَلُ؟ وَمَمَّ تَعْلَلُ تَصْرِفَاتِكَ» .

- إذا كان السؤال بالهمزة معناه التحديد والتعيين أو التسوية فإن أداة العطف على ما بعد الهمزة هي «أم» وإلا فأداة العطف «أو»، وكذلك أداة العطف على ما بعد «هل» هي «أو». تقول: «هل كنت عند خالدٍ أو عند بكر؟» و المعنى هل كنت عند أحدهما؟.

- إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي فإن الجواب في حالة الإيجاب بالأداة «بلى»، وفي حالة النفي بالأداة «نعم» قال تعالى: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى» .

٣ - النفي :

إذا عدنا إلى النص، وقرأنا الأبيات التالية :

٤ - الكِبَرُ عَنِي لِلْعَظِيمِ إِذَا تَكَبَّرَ لَا العَتَابُ .

٦ - أَنَا مَا عَتَبْتُ عَلَى الصَّحَابِ فَلِيَسْ فِي الدُّنْيَا صَاحِبٌ .

٢٠ - أَنَا لَا أُرْجِي غَيْرَ جَبَارِ السَّمَاءِ وَلَا هَابٍ .

٢٧ - وَعِبَادَةُ لَا الحَشْرِ أَمْلَاهَا عَلَيَّ وَلَا الحِسَابُ .

وَجَدْنَا أَسْلُوبَ النَّفِيِّ بِالْأَدَاءِ «لَا» كَثِيرًا وَبِالْأَدَاءِ «مَا» .

«لَا» فِي الْبَيْتِ «١٤» نَافِيَةً ، وَهِيَ أَيْضًا حَرْفُ عَطْفٍ ، عَطَفَتْ «الْعَتَابَ» عَلَى الْكِبَرِ ، وَهِيَ حِينَئِذٍ تَبَثَّتْ مَا قَبْلَهَا وَتَنْفَيَتْ مَا بَعْدَهَا . وَ «مَا» فِي الْبَيْتِ السَّادِسِ عَشَرَ حَرْفٌ نَفِيٌّ ، دَخَلَ عَلَى الْجَمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي فَعَلَهَا مَاضٍ؛ لَأَنَّ أَدَاءَ النَّفِيِّ «لَا» هُنَا لَا تَصْحُّ ، فَهِيَ إِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْفَعْلِ الْمَاضِيِّ أَفَادَتْ مَعْنَى الدُّعَاءِ، وَلَذِلِكَ جَاءَتْ «مَا» ، فِي حِينِ جَاءَتْ «لَا» فِي الْبَيْتِ الْعَشَرِيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَقَدْ دَخَلَتْ فِي الْمَرْتَيْنِ عَلَى جَمْلَةِ فَعْلِيَّةٍ فَعَلَهَا مَضَارِعٍ ، وَعَطَفَتِ الْثَّانِيَّةُ عَلَى الْأُولَى بِحَرْفِ الْعَطْفِ الْوَاوِ .

وَجَاءَتْ «لَا» فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ وَالْعَشَرِيْنِ نَافِيَةً أَيْضًاً ، وَلَكِنْ وَجَبَ تَكْرَارُهَا لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ «الْحَشْرَ» وَعَطَفَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ كَلْمَةً «الْحِسَابَ» .
وَهَذَا مُلْخِصُ أَسْلُوبِ النَّفِيِّ .

النَّفِيُّ

أَدْوَاتُ النَّفِيِّ هِيَ: «لَيْسُ ، وَلَمُ ، وَلَمَّا ، وَلَنُ ، وَمَا ، وَإِنْ ، وَلَا» .

لَيْسُ : فَعْلٌ مَاضٌ نَاقِصٌ جَامِدٌ ، يَدْخُلُ عَلَى الْجَمْلَةِ الْأَسْمَيَّةِ فَيُرْفَعُ الْمُبْتَدَأُ ، وَيَنْصَبُ الْحَبْرُ ، تَقُولُ: «لَيْسَ الْفَنُ هُوَ». وَيَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ الْزَائِدِ «الْبَاءُ» عَلَى خَبْرِهِ ، كَقُولُكَ: «لَسْتُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَفْعَلُهُ» .

لَمُ وَلَمَّا : حَرْفَانِ ، يَجْزِمُ مَا الْفَعْلُ الْمَضَارِعُ ، وَيَنْفِي زَمْنَهُ الْمَاضِيِّ ، وَ«لَمَا» لَا تَنْفِي إِلَّا الْفَعْلُ الْمَتَوَقَّعُ وَالْمُتَرَقَّبُ ، وَالَّذِي زَمْنَهُ قَرِيبٌ مِنَ الزَّمْنِ الْحَاضِرِ ، تَقُولُ «الثُوارُ لَمْ يَهَادِنُوا الْاسْتِعْمَارَ» ، وَتَقُولُ «لَمَا يَحْضُرُ الْمُدْرِسُ» .

لَنْ : حَرْفٌ يَنْصَبُ الْفَعْلُ الْمَضَارِعُ وَيَنْفِي زَمْنَهُ الْمُسْتَقْبِلُ ، تَقُولُ :

«لن نخسرَ قضيّتنا»

ما : نافية لاعمل لها في الغالب ، تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، وقد تنصب الخبر بعدها بشروطه، تقول: «ما أنا راضٍ عما تفعل ، وما أرضي عنك وعن أفعالك ، وما رضيت عما قمت به» ، وقال تعالى: «ما هذا بشرأً» .

ويجوز أن يُجرِّ الخبر بعدها بحرف الجرّ الزائد "باء" قال تعالى :
«وما رُبِّك بظلام للعبيد» .

إن : تنفي الجملتين الاسمية والفعلية ، تقول: «إن المستغلون مُحْتَرِمُون»
وتقول: «إن جاءك من أحد» .

لا : أداة نفي تدخل على الجمل والمفردات .
تدخل على الجملة الاسمية ف تكون بمعنى «ما» ، ونادرًا ما ينتصب الخبر بعدها، فإذا لم ينتصب فالحسن تكرارها ، تقول: «لا أنت رابح ولا أنا خاسر» . كذلك تكرر إذا دخلت على الخبر .

وتكون نافية للجنس ، فـ«كـدـ الفـيـ» ، وـ«عـلـمـ إـنـ» تقول :
«لاغاشْ رابحْ ، ولارجلْ سوء بيتنا ، ولا مدافعاً عن الحقّ مکروه»
ومن الملاحظ أن اسمها مبني على الفتح في المثال الأول منصوب في المثالين الثاني والثالث ، وسبب البناء أن اسمها جاء مفرداً غير مضاد ولا شبيها بالمضاد .^(١)

وتدخل على الفعل الماضي، فتدل على الدعاء، تقول: «لابارك الله في أصحاب الفتنة» فإذا كان معناها النفي وجب تكرارها ، قال تعالى: «فلا صدَقَ ولا أصلَى» .

وتدخل على الفعل المضارع فلا تتعلّم فيه ، ولا تحتاج إلى تكرار ، تقول: «المناضل لا يعرف التوقف ضد الرجعية» وتدخل على مصدر الفعل فلا تحتاج إلى تكرار ، تقول: «لامرحبا بالتبعاد» .

(١) - مرّ بك في بيته النداء معنى الشبيه بالمضاد (انظر ص ٥٦) .

النص السادس

سعيد عقل

شاعر لبناني ، ولد في زحلة عام ١٩١٢ ، يرى بعض النقاد أنه ذهب في شعره مذهب الرمزين . وهو في موقفه من الجمال ، يذكرنا بالشعراء الفرنسيين البرناسيين . أصدر ثلاثمجموعات شعرية ، أشهرها (رندلي) كما أصدر قصيدة طويلة بأسلوب سردي أسمها (المحدلية) ومسرحتين شعريتين هما (بنت يفتاح) و (قدموس) .

شام ياذا السيف

شام ، ياذا السيف لم يغب ،
ياكلام المجد في الكتب !
قبلك التاريخ في ظلمة ،
بعدك استولى على الشهُب
سَكْرَة يومك ، ما الكأسُ
بالكأس دقت؟ ما ابنة العنب؟
ليريع فيلِّخَبَاتِه
ملءَ دنيا قلبي التَّعَب ،
يَوْمَ عينها بساط السَّما ،
والرَّماحُ السُّودُونِيُّ الْمُذْبُ ،
تلتَّوي خصراً فـأومي إلى
نَعْمَةِ النَّايِ : ألا انتَجِي !
أنا في ظلك ، يا ، هُدْبَهَا ،

أحسنتِ الأنجمَ في لعبِي

* * *

طابتِ الذّكري ، فمَن راجعَ
بِي كَمَا العُودُ إِلَى الطُّرَبِ ؟
شَامُ ، أَهْلُوكِ إِذَا هُمْ عَلَى
ثُوبٍ قَلِيلٍ عَلَى ثُوبٍ
أَنَا أَحْبَابِي شِعْرِي لِهِمْ
مِثْمَاسِيفِي وَسِيفِي أَبِي

* * *

أَنَا صوتِي مِنْكَ ، يَا بَرْدِي ،
مِثْمَانِبُكَ مِنْ سُجُونِي .
ثَلْجُ حَرْمُونَ غَذَانِعَةً ،
شَاحِنًا كَالْعَزِيزِ فِي الْقُبَبِ .
وَحَدَّ الدِّينَ اغْدِيَ جَيْلَ
لَاعِبٌ بِالرِّيَاحِ وَالْحَقَبِ !

غَنِيتُ مَكَةَ

غَنِيتُ مَكَةَ أَهْلَهَا الصِّيدَا ،
وَالعِيدُ لِلأَضْلَعِي عِيدَا .
فَرَحُوا ، فَلَلَّا ، تَحْتَ كُلِّ سَمَا ،
بَيْتٌ عَلَى بَيْتِ الْهُدَى زِيدَا .
وَعَلَى اسْمَرْبُ الْعَالَمِينَ عَلَا

بُنِيَّاْهُمْ كَالشُّهَبَ مَسْدُودًا.

يَا قَارئَ الْقُرْآنِ صَلِّ لَهُمْ،

أَهْلِي، هُنَاكَ، وَطَيْبُ الْبِيدَا.

* * *

مَنْ رَاكَعَ وَيَدَاهُ آتَسَّا

أَنْ لِيْسَ يَقْنَى الْبَابُ مَوْصُودًا

أَنَا أَيْنَمَا صَلَّى الْأَنَامُ رَأَيْ

عَيْنِ السَّمَاءَ تَفَتَّحْتْ جُهُودًا

لَوْرَمَلَةٌ هَتَفَتْ بِمَبْدِعِهَا

شَجَوْا لَكُنْ لَشَجَوْهَا عُودًا

ضَعْجُ الْحَجِيجُ هُنَاكَ فَاشْتَبَكَيْ

بِفَمِي هُنَايَاً وَرَقُ تَغْرِيْدا

وَأَعِزَّ رَبِّي النَّاسَ كُلُّهُمْ

بِيَضَّاً فَلَا فَرَقْتَ أَوْ سَوْدَا

لَا قَفْرَةٌ إِلَّا وَتُخْصِرُ بِهَا،

إِلَّا وَيُعْطِي الْعَطَرَ، لَا عَسْوَدَا

الْأَرْضُ، رَبِّي، وَرَدَّةٌ وَعِدَتْ

بِكَ أَنْتَ تَقْطِفُ، فَارْسَوْ مَوْعِدَا

وَجْهَكَ لَا يَرْزَالُ رَجَأْ

يُرجَى، وَكُلُّ سِوَاهُ مَرْدُودَا

مُرْبِي

مُرْبِي ، يساواعدًا وعَدَا ،
مثلمًا النَّسَمَةَ مِنْ بَرْدَى
تَحْمِلُ الْعَمَرَ ، تُبَدِّدُهُ ،
آهَ مَا أَطْيَبَهُ بَدَدَا !
رَبُّ أَرْضٍ مِنْ شَذَا وَنَدَى
وَجْرَاحَاتٍ بِقَلْبٍ عِدَا
سَكَتْ يَوْمًا ، فَهَلْ سَكَتْ ؟
أَجْمَلُ التَّارِيخِ كَانَ غَدَا !
وَاعِدِي ، لَا كَنْتَ مِنْ غَضَبٍ ،
أَعْرَفُ الْحُبَّ سَنِي وَهُنْدِي ،
الْمَوْى لَحْظَ شَامِيَّةٍ
رَقْ حَتَّى قَلَّهُ نَفَدَا ،
هَكَذَا السَّيفُ ! أَلَا انْغَمَدَتْ
ضَرِبَةً وَالسَّيفُ مَا انْغَمَدَ
وَاعِدِي ، الشَّمْسُ لَنَا كُرَّةً ،
إِنْ يَدْ تَعْبُ فَنَادِيَدَا ...
أَنَا حَبِّي دَمْعَةً هَجَرْتْ
إِنْ تَعْدُنِي أَشْعَلْتْ بَرْدَى ...

هذه ثلاثة قصائد قصيرة للشاعر سعيد عقل اثنان منها في دمشق والثالثة في
مكة المكرمة، وله قصائد أخرى تنحو هذا المنحى في غناء الأرض والوطن وليته بقى
يتصدح بهذه الموسيقى الرائعة . ولكن

ويمكن للمدرس أن يطلب من طلبه أن يكتبوا مشاعرهم وأحساسهم تجاه كل قصيدة وتجاه الصور التي تكونها ، كما يمكنه أن يسأل الأسئلة التالية حول القصيدة الأولى :

١ - في الشطر الأول من البيت الأول منادي وهو "شام" حذفت قبله أداة النداء "يا" ،

ثم كرر النداء مرتين فما غاية هذا النداء ؟ وما إعراب المنادي "كلام المجد".

٢ - في البيت الثاني مقابلة بين ما قبل الشام وما بعدها فهي الواسطة بين زمنين ، زمن الظلمة والجهل والسود وزمن النور والضياء ، تحدث عن غرض الشاعر في إبراده هذه المقارنة .

٣ - أعرب اسم الاستفهام في البيت الثالث ، وتحدث عن معنى هذا الاستفهام .

٤ - ما إعراب الكلمة "ملء" ؟ وما قاعدة كتابة الممزة في هذه الكلمة ؟ .

٥ - في البيت السادس سهل الشاعر الممزة في الكلمة "فأوامي" لماذا ؟ وما إعراب الأداة "ألا" وما إعراب "انتجي" ؟

٦ - بم يوحى البيت الثامن ؟ تحدث عن صياغته ، وعن أركان الكلام فيه ، وابحث عن المندوف .

٧ - في البيت التاسع جملة شرطية،حدّ الأداة وجملة الشرط وجملة جواب الشرط ، ودل على المندوف .

٨ - اكتب موضوعاً مستوحى من المشاعر التي أثارتها هذه القصيدة .

أما القصيدتان الثانية والثالثة فيترك أمر اختيار الأسئلة لمدرس المقرر .

النص السابع الحديث الشريف

تحريم الشفاعة في الحدود

«عن عائشة رضي الله عنها أنَّ قريشاً أهملُهم شأنَ المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلِّم فيها رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسماءُ بنُ زيد حَبُّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم؟ فكلَّمه أسماءً، فقال رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم: أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟! ثمَّ قام فاختطَبَ، ثمَّ قال: «إنما أهلك الذين من قبلكم أهْنَمْ كانوا إذا سرق فيهم الشريف ترکوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد؛ وإنَّ الله لو أنَّ فاطمة بنتَ محمدٍ سرقت لقطعْتُ يدها!» متفق عليه». وفي رواية: «قتلوَن وجه رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم» فقال: «أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟!» فقال أسماء استغفرَ لي يارسولَ الله، قال ثمَّ أمرَ بتلك المرأة فقطعت يدها».

الرسول يوم حنين

«عن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: شهدت مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يوم حنين، فلزمتُ أنا وأبو سفيان بنُ الحمارث بن عبد المطلب رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم، فلم نفارقَه، ورسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم على بُغْلة له بيضاء، فلما التقى المسلمين والمشرِّكون ولَّى المسلمين مدبرين، فطفق رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم يُركض بُغْلته قِيل الكفار، وأنا آخذ بلجام بُغْلة رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم أكفها إرادةً أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم، فقال رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم: (أي عباس، نَادَ أصحابَ السُّمْرَةِ) قال العباس - وكان رجلاً صيَّتاً: فقلت بتألُّى صوتي: أيَّن أصحابَ السُّمْرَةِ؟ فوَاللهِ لَكُلُّهُ عَطْفَتْهُمْ حِينَ سَمِعُوا صوتي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا،

فقالوا يالبيك يالبيك فاقتتلوا هم والكافر ، والدعوة في الأنصار ، يقولون يامعشر
الأنصار، ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال :

(هذا حين حمي الوطيس) ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى
بهن وجوه الكفار، ثم قال : (انهزموا وربكم محمد) فذهبت أنظر فإذا القتال على هیئتہ
فيما أرى ، فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته ، فما زلت أرى حدهم كليلًا ، وأمرهم
مدبرًا ". رواه مسلم.

الوطيس : التئور . ومعناه اشتدت الحرب .

حدهم : بأسهم .

الأسئلة المتعلقة بالحديث الأول : « تحريم الشفاعة في الحدود »

١ - حدد الجمل التي وردت فيها الأساليب النحوية التالية :

آ - أسلوب الاستفهام، واذكر المعاني التي دلّ عليها هذا الأسلوب في كل جملة .

ب - أسلوب القسم وأعرب جملة القسم وجملة جواب القسم .

ج - أسلوب الشرط، واذكر أداته ومعناها، وبين فعل الشرط وجواب الشرط .

د - أسلوب الأمر، وبين معناه، وأسلوب النداء، واذكر خمساً من أدوات النداء.

٢ - هات جملة استخدمت فيها "كان" الناقصة أو إحدى أنواعها، واذكر اسمها وخبرها .

٣ - هات جملة استخدمت فيها "أن" واذكر اسمها وخبرها .

٤ - استخرج اسم إشارة وأعربه .

٥ - استخرج الأسماء الموصولة وحدد جملة الصلة لكل اسم موصول وعائد الصلة .

٦ - اذكر قاعدة كتابة كلمة "ابن" متى تكتب همزة الوصل قبلها ، ومني تمحض ؟

٧ - اكتب موضوعاً مستمدّاً من فكرة الحديث النبوى الشريف .

الأسئلة المتعلقة بالحديث الثاني: «الرسول يوم حنين»

استخرج من النص ما يلي :

- ١ - أفعال الأمر وأعرابها .
- ٢ - أساليب الاستفهام وبين معانيها .
- ٣ - أساليب النداء وبين أنواعها وأدواتها .
- ٤ - أساليب القسم وأعرابها .
- ٥ - الأفعال الخمسة ، وأعرابها .
- ٦ - الأسماء التي جاءت على صيغة الجمع المذكر السالم وأعرابها .
- ٧ - أسلوب شرط وأعرابه .

النص الثامن
أبو فراس الحمداني
الحارث بن سعيد الحمداني

نحو (٣٢٠ هـ - ٣٥٧ هـ)

(٩٣٤ م - ٩٦٨ م)

ولد أبو فراس في الموصل من أسرة كريمة الحمداني، وقتل أبوه وهو ما يزال طفلاً. فنشأ في بلاط ابن عمّه سيف الدولة، وحظي بثقافة جيدة، وتدرّب على أساليب الفروسية. ثم وَلَاه سيف الدولة على مَنْبِج وَجَرَانَ. وقد أسره الروم مرتين. وحملوه في المرة الثانية إلى القسطنطينية. وطال به الأسر، فكتب إلى سيف الدولة في أمر افتائه، وظل يمهله حتى كانت سنة ٩٦٦ م، فقدم فديته، وبعد سنة توفي سيف الدولة، فرغّب أبو فراس في توسيع مقاطعته، فحاربه أبو المعالي بن سيف الدولة، وأُرسل له كبير خصيانته، فسقط في ميدان القتال وهو في ريعان الشباب.

شعر أبي فراس شعر العاطفة الصادقة، والفروسية العربية، والحنين إلى الوطن.

أراك عصي الدمع

- ١ - أراكَ عَصِيَ الدَّمْعَ شِيمَتْكَ الصَّبَرُ ،
٢ - بَلَى ، أَنَا مُشْتَاقٌ ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ
٣ - إِذَا اللَّيلُ أَضْوَانِي^(١) بَسَطَتْ يَدَ الْمَوَى
٤ - تَكَادُ تُضْرِي النَّارُ بَيْنَ حَوَانِحِي
٥ - مُعْلَّقٌ بِالْوَاصِلِ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ،
٦ - حَفِظْتُ وَضَيَّعْتُ الْمَسْوَدَةَ بَيْنَـا
٧ - وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ ، وَإِنَّهُمْ
- أَضْوَانِي : أحبابي ، أضعافني .

لإنسانة في الحَيِّ شيمتها الغَدرُ
 وهل يفتَّ مثلي عَلَى حَالِهِ تُكَرْ ؟
 قَتَلُوكَ ! قَالَتْ : أَيُّهُمْ فَهُمْ كُثُرُ
 فَقَلَتْ : مَعَادَ اللَّهِ بَلْ أَنْتَ لَا الدَّهْرُ
 لَيَعْرُفُ مَنْ أَنْكَرَهُ الْبَلْوُ وَالْحَضْرُ
 إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ ، وَاسْتُرِلَ النَّصْرُ
 مُعَوِّدَةً أَنْ لَا يُخْجِلَ بِهَا النَّصْرُ
 كَثِيرٌ إِلَى تُرَاهَا التَّظَرُّ الشَّزَرُ
 وَاسْعَبُ حَتَّى يَشَبَّعَ الذِئْبُ وَالنَّسْرُ
 وَلَا فَرَسِيْ مُهْرٌ ، وَلَارِبِّهِ غُمْرٌ^(١)
 فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ ، وَلَا بَحْرٌ
 فَقَلَتْ : هُمَا أَمْرَانٌ ؛ أَحَلَّهُمَا مُهْرٌ
 وَحَسِبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ
 عَلَيَّ ثَيَابٌ ، مِنْ دَمَائِهِمْ حُمْرٌ
 وَفِي الْلَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفَتَّدُ الْبَدْرُ
 وَتِلْكَ الْقَنَاءِ وَالبِيْضُ وَالصُّمَرُ الشُّقْرُ
 وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ ، وَانْفَسَحَ الْعُمُرُ
 لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِيْنَ أَوَ الْقَرْبُ
 وَمَنْ خَطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِبْهَا الْمَهْرُ
 وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ النُّرَابِ وَلَا فَخْرٌ

- ٨ - وَفَيْتُ ، وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ
- ٩ - سُؤَالِي : مَنْ أَنْتَ ؟ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ
- ١٠ - فَقَلَتْ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى :
- ١١ - فَقَالَتْ : لَقَدْ أَزَرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا ؛
- ١٢ - فَلَا تُنْكِرِينِي ، يَا بَشَّةَ الْعَمَّ ، إِلَهُ
- ١٣ - وَلَا تُنْكِرِينِي ، إِلَيْنِي غَدِيرُ مُنْكَرٍ
- ١٤ - وَإِنِّي لَحَرَارُ الْكُلِّ كَيْسَيَةٌ
- ١٥ - وَإِنِّي لَتَنَالُ بِكُلِّ مَحْوَفَةٍ
- ١٦ - فَأَظْلَمُ حَتَّى تَرَنَوْيِ الْبَيْضُ وَالْقَنَاءُ
- ١٧ - أُسِيرُتُ وَمَا صَحِيْيَ بِعَزْلِ لَدَى الْوَغْنِيِّ ،
- ١٨ - وَلَكِنِ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى امْرَئٍ
- ١٩ - وَقَالَ أَصِحَّ حَاجِيْ : الْفِرَارُ أَوَ الرَّدَّيْ ؟
- ٢٠ - وَلَكَنِّي أَمْضَيْتُ لِمَمَا لَا يَعْيِيْنِي ،
- ٢١ - يَمْنُونَ أَنْ خَلُوا ثَيَابِيْ ؛ وَإِنَّمَا
- ٢٢ - سَيَدْ كُرِينِي قَوْمِي إِذَا جَدَ جَدُّهُمْ ،
- ٢٣ - فَإِنْ عِشْتُ فَالْطَّعْنُ الْذِي يَعْرُفُونَهُ
- ٢٤ - وَإِنْ مُتْ فَالْإِنْسَانُ لَا يُبَدِّي مَيِّتٌ
- ٢٥ - وَنَحْنُ أَنْاسٌ ، لَا تَوْسُطَ عِنْدَنَا ،
- ٢٦ - تَهُونُ عَلَيْنَا فِي الْعَالَمِيْنَ نُفُوسُنَا ،
- ٢٧ - أَعْزَبُنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَا ،

إضاعة النص :

الشاعر أمير فارس عاشق أسير ، والأسر تجربة مرّة يعاني فيها الأسير ، فتصطربع

(١) - غُمْر : غير مغرب .

داخله عواطف الحنين والحب والحرية ، ويذكر المعارك والانتصارات والفروسية ، ويتشوق إلى الإمارة والبلاط ومن حوله من أركان الإمارة فينبثق الشعر معبراً عن هذه المعاني جمِيعاً ، فالشاعر يقيم حواراً بينه وبين المرأة التي يحبها ، ويظهر التناقض بينها وبينه ، فهو الحب الوفي ، وهي الحبيبة التي طغى عليها جو الأسر والسجن فإذا بها لعوب تتجاهل من تحب وتتكره ، وندر به ، فيذكرها بأنه الفارس المعروف ، والبطل المغوار الذي حفظ إليه القلوب ، وتبعد صورة سيف الدولة من خلال هذه المرأة ، فهو يريد مخاطبة سيف الدولة من خلال هذا الحوار . ومن المعروف أنه كان عاتباً على سيف الدولة الذي قصر في فكاكه من الأسر . ثم يعود إلى المعركة التي أسرها ، فتعود إليه فروسيته وإمارته فيختبر ببطولاته وقومه .

يفتح الشاعر قصيده بحوار وتساؤل وجواب بينه وبين من يجب . فهو عصي الدفع على الرغم من السجن والأسر ، وهو صابر لم يجد ضعفه ولا ذلة ، فتسائله مستنكرة عليه هذا الموقف الصلب الذي لا يصدر إلا من لم يذق طعم الهوى ، وهذا التساؤل فيحرّ عواطف إنسانية مكبّة لديه ، فهو مشتاق بلغ الاشتياق به حد اللوعة ، ولكنه لا يذيع الأسرار ، ويفضل أن تبقى تصطفر في داخله ، وهو - وإن كان فارساً شجاعاً مقداماً ... له قلب يتفتر ألمًا على فراق الأحبة ، والليل ستار كما يقال ، ففيه ينبحسن ما انحبس من البكاء ، ولكن دمعه دمع الكرياء ، دمع الفارس الأمير ، وفي الليل تأجج النار بين جوانبه ، فتکاد تضيء ، وتبلغ أناية الحب ذروتها ، فيصرخ أنه إذا قضى نحبه ظماناً فلانزل المطر ، ولا سُقى أحد من بعده . ويفصح الشاعر عن التناقض بينه وبين من يجب ، فقد حفظ المودة ، وضيّعها من أحب ، ولكنه يحاول أن يجد عذرًا لتصرف الحبيب . ويبين أن حبه بلغ حدًا جعله يحارب قومه من أجل من يجب ، وكان وفيًا لحبه ، لكن من أحبه كان غداراً . وتنصي الأبيات في حوار بينه وبين من يجب ، ويقدم الحوار صوراً من وفاء الشاعر ، ونكران الحبيب ، ويکاد يفصح الشاعر بأن هذا الحبيب ما هو إلا سيف الدولة الذي نسيه أو تناه ، وأبقاءه أسيراً ، ويذكر الشاعر بماضيه البطولي ، وبفروسيته وقيادته للجيوش المنتصرة . ويجدّثا عن أسره مبيعاً

أن أسره لم يكن لضعف اعتراه، ولكنه قضاء الله وقدره ، ويقرن الأسر بالموت فيري أن الأسر خير من الموت ، وما يعزيه أنه نال من أعدائه ، فثيابه حمر من دمائهم ، وبطولته على كل لسان من قومه، فهم سيد كرونه في المعارك، وحين تدور رحى الحرب ، ويعدهم بالعودة إلى المعارك إن بقي سالماً ، وإن مات فالموت حق على الإنسان .

ويختتم القصيدة بالفخر الذي يرد إليه كرياه الذي يمكن أن ينال منه العتاب أو الحوار بينه وبين من يحب ، فهو من بيت سيادة، ولقومه الصدر أو القبر، ونفوسهم تكون عليهم طلب المعالي ، وهم أعز بين الدنيا وأعلى ذوي العلا، وهم أكرم من فوق التراب . وهذه الشيم والخصال والطبع معروفة، وأصحابها لا يحتساجون إلى أن يفتخر بها .

جمال هذه القصيدة يأتي من الجاهات عدة فهي ترينا من البداية صورة الفارس الحرير الذي يغالب الواقع بالكرياء ، فإذا ما ستره الليل بكى بكاءً مراً واستعملت جوانبه حزناً .

ومن الصور الجميلة ذلك الحوار بينه وبين سيف الدولة الذي أجراه على صورة حبيب وفي وحبيبة غادرة، والصورة الثالثة صورة الفارس الأسير الذي يأتي الذل ويتوعّد الأعداء بأنه سيعود إلى قاتلهم ، ثم صورة الأمير الذي يبالغ في الفخر ليجبر الانكسار الذي هو فيه .

الجانب اللغوي :

سندرس في هذه القصيدة أسلوباً واحداً هو أسلوب الشرط ، وأسلوب الشرط يتكون من أداة الشرط وجملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط ، وحكمه أن هناك علاقة بين فعلين أو جملتين ، ترتبط إحداهما بالأخرى ، وهذه العلاقة علاقة سببية فالبait الثالث هو :

إذا الليل أضواي بسطت يد الهوى
لدينا الأداة "إذا" وفعل الشرط هو الفعل "أضواي" المخدوف ، وجواب الشرط "بسطت يد الهوى" وما عطف على جواب الشرط "وأدلت دمعاً من خلاقته الكبر"
"الأداة" إذا "تدل على الزمن فهي يعني "حين" فهي ظرفية تضمنت معنى الشرط لأنها تحتاج إلى جواب الشرط .

وأدوات الشرط عند النحوين عدا "لولا" لاتدخل إلا على جملة فعلية، ولذلك فإن كلمة "الليل" التي جاءت بعد "إذا" هي فاعل لفعل محنوف يفسره المذكور الذي جاء بعد الاسم المرفوع . في البيت الرابع :

تكاد تضيء النار بين جوانحني إذا هي أذكتها الصيابة والفكير
فالأدأة "إذا" جاء بعدها فعل الشرط "أذكتها" ولم يأت الجواب ، وفي عرف النحوين أن "إذا" تفقد معنى الشرط إذا لم يأت جوابها فهي في البيت ظرفية ، والضمير بعدها فاعل لفعل محنوف يفسره المذكور . في البيت الخامس :

معليه بالوصول والموت دونه إذا مت ظمآنًا فلانزل القطر
نجد أن "إذا" ربطت بين جملتين هما "مت ظمآنًا" و"فلانزل القطر" .. الأولى : هي جملة الشرط ، والثانية جملة جواب الشرط ، وقد اقترنـت جملة جواب الشرط بالفاء لأنـها جملة مسبوقة بـ "لا" النافية التي تدلـ على الدعاء فالأسلوب طبـي ، وإذا كلـت جملة جواب الشرط تدلـ على الطلب فلا بدـ من اقتراـنـها بالفاء . في البيت السابع عشر:
فقلـت لها : لو شئت لم تتعـني ولم تسـألي عـني وعنـدك بيـ خـير
فالأدأة "لو" أدأة شـرطـية تـربطـ بين فعلـ الشرـطـ "شـئتـ" وجـوابـ الشرـطـ "لم تـتعـنيـ" وكـلاـهماـ مـمـتنـعـ ، اـمـتـنـعـتـ المـشـيـةـ فـامـتـنـعـ دـمـ التـعـنـتـ ، ولـذـكـرـ تـسـمىـ "لوـ" أدـأـةـ اـمـتـنـاعـ ، فـهـيـ أدـأـةـ يـمـتنـعـ جـوابـهاـ لـامـتـنـاعـ فعلـ الشرـطـ الذـيـ بـعـدـهاـ .

- في البيت الثالث عشر

ولاتكريـنيـ إـنـيـ غـيرـ منـكـرـ إذا زـلتـ الأـقـدـامـ وـاسـتـرـنـ النـصـرـ
فالأدأة "إذا" فقدـتـ معـنىـ الشـرـطـ لأنـهـ لمـ يـأتـ جـوابـ بـعـدـهاـ ، وبـقـيـ لهـاـ معـنىـ
الظرـفـ فـهـيـ بـعـنىـ " حينـ" وجـوابـهاـ تـقدـمـ عـلـيـهاـ . فيـ الـبيـتـ ٣٩ـ :

ولـكـنـ إـذـاـ حـمـ القـضـاءـ عـلـىـ اـمـرـئـ فـلـيـسـ لـهـ بـرـ يـقـيـهـ وـلـاجـرـ
"إـذـاـ" ظـرـفـيـةـ لـأـنـاـ رـبـطـتـ جـوابـ الشـرـطـ بـفـعـلـ الشـرـطـ ، فـفـعـلـ الشـرـطـ " حـمـ
الـقـضـاءـ" وجـوابـ الشـرـطـ " فـلـيـسـ لـهـ بـرـ يـقـيـهـ" وجـوابـ اـقـترـنـ بالـفـاءـ وـهـوـ وـاجـبـ الـاقـتـرانـ
بـهـ لـأـنـ فـعـلـ الشـرـطـ هوـ فـعـلـ النـاقـصـ " لـيـسـ" وـهـوـ فـعـلـ جـامـدـ ، فـإـذـاـ كـانـ جـوابـ

الشرط جملة فعلية فعلها حامد فلابد من دخول الفاء الرابطة - التي تربط بين فعل الشرط وجوابه. في البيت ٢٣ :

فإن عشت فالطعن الذي يعرفونه
و تلك القنا والبيض والضمير الشقر
أداة الشرط إن هي أم أدوات الشرط الجازمة ، وهي تجزم فعلين مضارعين إن
جاءاً بعدها، فإن جاء بعدها الفعل الماضي وجاء جوابها جملة فعلية فعلها ماض لاجزمه .
وإن كان جوابها جملة اسمية أو طلبية أو مسبوقة بـ "ما" أو "قد" أو "لن" أو "السين" أو
"سوف" أو إن كان الفعل حامداً فلابد من اقتراح الجواب بالفاء الرابطة لجواب الشرط .
و فعل الشرط في البيت السابق فعل ماض وهو الفعل "عشت" والجواب جملة اسمية
هي "فالطعن الذي يعرفونه".

فالمبتدأ "الطعن" والخبر مذوف تقديره "لهم" واقتربت جملة جواب الشرط بالفاء
لأن الجملة اسمية . نعرب البيت التالي :

وإن متُ فالإنسان لا بدَّ ميتٌ
 وإن طالت الأيام وانفسحَ العمر
إن : حرف شرط جازم .

متُ : هذا فعل وفاعل ، مات : حذفت ألفه حين بني على السكون لاتصاله
بتاء الفاعل ، فقد التقى ساكنان فحذفت الألف لذلك . والإعراب :
مات : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والباء ضمير
متصل في محل رفع، فاعل .

فالإنسانُ : الفاء : رابطة لجواب الشرط . الإنسانُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه
الضمة الظاهرة .

لا : نافية للجنس .
بدَّ : اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر مذوف تقديره "من
ذلك" أي لابد من ذلك.

ميتُ : خبر مرفوع للمبتدأ "الإنسان".
وإن : الواو : حالية ، إنْ : شرطية جازمة .

طالت : فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بباء التأنيث، وباء التأنيث الساكنة لامثل لها ، ومحركت بالكسر لانتقاء الساكدين .

الأيامُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وانفسح : الواو حرف عطف انفسح : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة .

العمرُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وهذا ملخص نحوي لأسلوب الشرط.

الشرط

يتكون أسلوب الشرط من جملتين تربط بينهما أداة الشرط، وجملتا الشرط مرتبتان ارتباط العلة بالعلول، أو ارتباطاً عاماً .

أدوات الشرط الجازمة :

إذا جاء بعدها فعلان مضارعان جُزْما ، وقد يأتي بعدها فعلان ماضيان وقد يأتي بعدها فعلان أحدهما ماض والآخر مضارع ، وقد يأتي جوابها جملة اسمية أو طلبية أو مسبوقة بالسين وسوف فيقتربن بـ "الفاء" الرابطة لجواب الشرط .

إنْ : حرف ، تقول : " إن تعلم مجد تلق بمحاجاً " .

منْ : أسم يدل على العاقل: " من يسر في ركاب الرجعية يلفظ الشعب " .

ما ومهما : يدلان على غير العاقل ، تقول : " ما يفعله أعداء الشعب من تآمر فسيئالون عليه غضب الشعب الذي لايرحم " . وقال الشاعر :

ومَهْمَّا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفِي عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ

محى : للزمان ، تقول: " محى تحصّن الفكر بالعروبة تأمين الانزلاق في مسهاوي الإقليمية " .

أينما وحيثما : للمكان ، تقول : أينما تسر في البلاد تر نفحة اقتصادية ، وحيثما تقابل الشباب في الوطن العربي تجد نفوساً متغطشة إلى الوحدة " .

أيْ : أسم مبهم معرف مضاد ، والمضاف إليه يحدد معناه ، فقد يكون

للعاقل وغيره وللزمان والمكان ، وقد يحذف المضاف إليه، فينون ،
تقول : "أيُّ ثأرٍ تصاحبْ يُفْدِكْ ، وأيُّ حينٍ يَجِدُ المتأمرون الفرصة
سائحةً يَعْبُثُوا ، وأيًّاً من الأماكنِ الأثرية تَرُرْ تَعْرِظْ ".

أدوات الشرط غير الجازمة :

إذا : اسم يدل على الزمان المستقبل ، تقول : "إذا أردتَ عظيمَ الأمور فَاساعدْ
المهمة الكبيرة ".

لـما : اسم يدل على الزمان الماضي، تقول: "لـما قامـت الثورة هـتـكـت أـسـدـاف الـظـلـامـ".

لو : حرف امتناع غالباً، تقول: "لـو تـحـقـقـت الـوـحدـة الـعـرـبـيـة لـكـنـا الـقـوـة الـكـبـرـىـ".

لولا : حرف امتناع لوجود غالباً ، تقول : "لـولا الـأـمـلـ لـبـطـلـ الـعـلـمـ".

دخول الفاء على جواب الشرط :

إذا كان جواب الشرط الجازم أو جواب "إذا" جملة اسمية أو طلبية أو فعلها
جامداً ، أو مسبوقة بالسين أو سوف أو قد أو ما ، أو لن أو أداء لها الصداره
فلا بدّ من أن يقتربن بالفاء ، تقول : "من يستشهد في سبيل الوطن فهو من الخالدين ،
وإن أردت العلا فلا تقصّر في الكفاح ، وإن نخسر معركة فعسى أن نربح القضية التي
نناضل في سبيلها ..."

جواب الطلب :

هو في الأصل جواب شرط حازم، وقد حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وبين
الطلب وجوابه ارتباط كالارتباط بين الشرط والجواب تقول : دافع عن وطنك تعشن
عزيزًا ، ولا تهادن الرجعية تحقق تقدماً .

النص التاسع

جورج جرداق

من كتاب لبنان الشقيق وشعراه البارزين . عرفه عالم الأدب والصحافة قلماً مجدداً ، وأسلوباً عربياً يجمع بين أصالة التراث وجمال المعاصرة والتجديد .
له العديد من الكتب المؤلفة والأبحاث والدراسات الأدبية . وقد عرف شعره بالغائية الرومانسية العذبة حتى غدا نشيداً مطرباً في حنجرة كبار المطربين في العالم العربي .

هذه ليالي

بَيْنَ مَاضٍ مِنَ الزَّمَانِ وَأَتِ
فَامِلًا الْكَأْسَ بِالْغَرَامِ وَهَاتِ
وَالْعَصَافِيرُ تَهْجُرُ الْأُوكَارَا
سَتَرَانَا ، كَمَا تَرَاهَا ، قَارَا
فَتَعَالَ أَجْبُونَكَ الْآنَ أَكْثَرَ

- ١ - هَذِهِ لَيَالِي وَحَلْمُ حَيَاتِي
- ٢ - الْمَوْى أَنْتَ كُلُّهُ وَالْأَمَانِي
- ٣ - بَعْدِ حِينٍ يَسْدَلُ الْحَبُّ دَارَا
- ٤ - وَدِيَارُ كَائِنَ قَدِيمًا دِيَارًا
- ٥ - سَوْفَ تَلْهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ

* * * *

ثُمَّ أَصْغَى وَالْحُبُّ فِي مُقْلَتِنَا^{كَنْتَنَا}
وَحَدِيثِ^{يَنْدُوبُ} فِي شَفَتِنَا^{كَنْتَنَا}
لِيُلْمَمُ الْأَشْوَاقَ عَنْ أَجْفَانِي
ثُمَّ أَغْمِضْ عَيْنِي كَ حَتَّى تَرَانِي
فَكَثِيرُ الْلَّقَاءِ كَانَ قَلِيلًا
فَتَعَالَ أَجْبُونَكَ الْآنَ أَكْثَرَ

- ٦ - وَالْمَسَاءُ الْذِي تَهَادَى إِلَيْنَا
- ٧ - لِسُؤَالٍ عَنِ الْمَوْى وَجَوابٍ
- ٨ - قَدْ أَطَالَ الْوُقُوفَ حِينَ دَعَانِي
- ٩ - فَادِنُ مِنِي وَخُذْ إِلَيَّكَ حَنَانِي
- ١٠ - وَلَيْكُنْ لِيُلْنَا طَوِيلًا طَوِيلًا
- ١١ - سَوْفَ تَلْهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ

* * * *

لَوْحَمَنَا الْأَيَّامَ فِي رَاحَتِنَا^{كَنْتَنَا}
وَأَنْسَاحَ لِقاءَنَا فَالْتَّقِيَّةَا

- ١٢ - يَاحَيَّيِ طَابَ الْمَوْى مَا عَلَيْنَا
- ١٣ - صُدْفَةً أَهَدَتِ الْوُجُودَ إِلَيْنَا

ضَاعَ فِيهَا الْمَحْدَادُ وَالْمَلَاحُ
كُلُّ لَيْلٍ إِذَا التَّقَيْنَا صَبَاحُ
وَغَرِيبًا مُسَافِرًا بُفُؤَادِي
فَتَعَالَ أَجْبُوكَ الْآنَ أَكْثَرَ

- ١٤ - فِي بِحَارٍ تَنَنُ فِيهَا الرِّيَاحُ
- ١٥ - كَمْ أَذَلَّ الْفِرَاقَ مِنَ اِلْقَاءِ
- ١٦ - يَاحِبِّيَا قَدْ طَالَ فِيهِ سُهَادِي
- ١٧ - سَوْفَ تَلَهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ

حُلْمٌ آثَرَ الْهَوَى أَنْ يُطِيلَهُ
أَوْشَكَ الصَّمَتُ حَوْلَنَا أَنْ يَقُولَهُ
وَشِرَاعِي فَوْقَ الْبَحَارِ وَشَمْسِي
وَغَدِي فِي هَوَاكَ يَسْبِقُ أَمْسِي
وَاللَّيْلِي كَانَ إِلَيْكَ سَبِيلًا
فَتَعَالَ أَجْبُوكَ الْآنَ أَكْثَرَ

- ١٨ - سَهَرُ الشَّوْقِ فِي الْعَيْنِ الْجَمِيلَه
- ١٩ - وَحَدِيثٌ فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ نَقُلْهُ
- ٢٠ - يَاحِبِّي وَأَنْتَ حَمْرِي وَكَأْسِي
- ٢١ - فِيكَ صَمَتِي وَفِيكَ نُطْقِي وَهَمْسِي
- ٢٢ - كَانَ عُمْرِي إِلَى هَوَاكَ دَلِيلًا
- ٢٣ - سَوْفَ تَلَهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ

وَالنُّوَاسِيُّ عَائِقَ الْحَيَامَا
وَأَحْبُوا وَأَسْكَرُوا الْأَيَامَا
إِنْ صَحَوْنَا ، وَفَجَرَهُ وَمَسَاهُ
تَحْنُ لَلَّيلُ الْهَوَى وَتَحْنُ ضَحَاهُ
هَذِهِ لَيْلَتِي فَقِيفَ يَازْمَانِي
فَتَعَالَ أَجْبُوكَ الْآنَ أَكْثَرَ

- ٢٤ - هَلْ فِي لَيْلَتِي خَيَالُ النَّدَامَى
- ٢٥ - وَتَسَاقَوا مِنْ خَاطِرِي الْأَحَلَامَى
- ٢٦ - رَبُّ مِنْ أَيْنَ لِلزَّمَانِ صِبَاهُ
- ٢٧ - لَنْ يَرَى الْحُبُّ بَعْدَنَا مِنْ هَوَاهُ
- ٢٨ - مِلُّ قَلْبِي شَوَّقٌ وَمِلُّ كَيَانِي
- ٢٩ - سَوْفَ تَلَهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ

إضاءة موسيقية عروضية :

هذه قصيدة من الشعر الحديث، منظومة على بحر من بحور الشعر العربي القديم "الشعر العمودي" وهو البحر الخفيف ، وتفعياته "فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن" ولكنها بنيت بناءً حديثاً تصرف في بنائها الشاعر بحسب الموجة الموسيقية التي يطرأ إليها ،

فجعلها على خمسة مقاطع، يتالف كل مقطع من خمسة أبيات : البيتان الأول والثاني ينتهيان بروي واحد، والبيتان الثالث والرابع ينتهيان بروي آخر والبيت الخامس له روی مختلف ، وقد كرر البيت الخامس الذي ورد في المقطع الأول في نهاية المقاطع الأخرى ، فجعله سادساً وجعل أكثر الأبيات مصرّعة فجعل في الغالب روی العروض "نهاية الشطر الاول" والضرب "نهاية الشطر الثاني^(١)" متداين، وهذا التنويع والتوحد في الروي ، إضافة إلى تكرار البيت الذي جاء في نهاية المقطع الأول كل ذلك أعطى القصيدة موسيقا تحفل بالطبع، ولذلك غنت أم كلثوم هذه القصيدة فخلدتها .

الأسئلة :

- في البيت الأول اسم إشارة للمؤنث فاذكر أسماء الإشارة الأخرى ، وأعرب اسم الإشارة ، واذكر الركنا الثاني لهذه الجملة .
- في البيت الثاني مبتدأ حدد وحدّد خبره ، وفيه أسلوب أمر مؤلف من جملتين متعاطفتين حدد هما .
- في البيت الثالث مفعول فيه ظرف زمان حدد ، واذكر ظروف الزمان التي وردت في النص .
- في البيت الخامس سكن الشاعر الفعل المضارع "تسخر" لضرورة الشعر . اذكر الضرورات الشعرية التي جاءت في هذه القصيدة .
- في البيت السادس مبتدأ أين خبره ؟ وما إعراب الاسم الموصول "الذى"؟ ، واستخرج من النص الأسماء الموصولة التي وردت فيه .
- في البيت السابع جملة فعلية وقعت صفة، حدد الاسم الموصوف ومحل الجملة من الإعراب .
- في البيت الثامن فعل مضارع منصوب، أعربه مبيناً الناصب له ، وأعرب البيت التاسع إعراباً كاملاً .

^(١) - يسمى العرضيون الشطر الأول : صدر البيت ، والشطر الثاني : عجز البيت.

- في البيت العاشر فعل مضارع ناقص مجزوم بين ما الذي جزمه؟ وحدد اسمه وخبره.
- استخرج من النص أسلوب نداء والأسماء التي وقعت منادي، وبين أداء النداء وأعرب المنادي.
- في البيت الثالث عشر وردت كلمة "صدفة" وهي من الأسماء الشائعة والصحيح مع "صادفة" لأن الفعل "صادف" مصدره مصادفة، ومعناها حدث الأمر من غير تدبير أو ترتيب. أما كلمة "صدفة" فهي مصدر لفعل "صدق" يعني ترك، وإعراب "صدفة" مبتدأ خبره الجملة التي بعده وهذا المبدأ نكرة، ولذلك يجب أن يوصف بصفة مقدرة، فقدر هذه الصفة.
- وردت في القصيدة مصادر مؤوله حددتها، وبين إعرابها.
- في البيت الرابع والعشرين إشارة إلى شاعرين عاشا في العصر العباسي من هم؟ وما صلتهما في البيتين الرابع والعشرين والخامس والعشرين.
- في البيت السابع والعشرين فعل مضارع منصوب بالأداة "لن". ما معنى هذه الأداة؟ وأين عالمة النصب لل فعل المضارع؟
- اختر من النص خمس صور شعرية أثرت فيك، وبين العناصر المكونة لكل صورة من هذه الصور موضحاً صلتها بالمعنى الذي تؤكده.

النص العاشر

محمود درويش

شاعر فلسطيني ثائر ، من شعراء الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ ، ألهب بشعره مشاعر العرب وخاصة الفلسطينيين ، فأذكى شعره روح النضال. تولى مناصب في القيادة الفلسطينية وفي منظمة التحرير ثم تركها ليخلص إلى قلمه وشعره .

من الشعراء المحدثين الذين كتبوا شعر التفعيلة ، إذ يُعدُّ في طليعة الذين أخلصوا لهذا اللون من الشعر ، ويتميز من غيره من الشعراء بأن شعره لا هو واضح جداً كما هو الأمر عند نزار قباني ، ولا هو غامض غير شفاف كما هو الأمر عند أدونيس ، فهو يقع في المنطقة الوسطى ، مازال يصدح بشعر المقاومة الفلسطينية .

- رسالة من المنفى -

- ١ -

تحيةً وقبلةً

وليس عندي ما أقول بعد
من أين أبتدئ؟ ... وأين أنتهي؟
ودورة الزمان دون حد
وكل ما في غربي
زواده فيها رغيف يابس ، ووْجَدْ
ودفتر يحمل عني بعض ما حملت
بصقت في صفحاته ما ضاق بي من حقد
من أين أبتدئ؟
وكل ما قيل وما يقال بعد غدٌ

لا ينتهي بضمّة ... أو لمسة من يد
 لا يُرجع الغريب للديار
 لا يُرُلُ الأمطار
 لا يُنْبِتُ الريشَ على
 جناح طير ضائع .. منهداً
 من أين أبتدى
 تحية ... وقبلة ... وبعد

- ٢ -

أقول للمذيع ... قل لها أنا بخير
 أقول للعصفورِ
 إن صادفتها يا طيرْ
 لا تنسني ، وقلْ : بخير
 أنا بخير
 أنا بخير
 ما زال في عيني بصر !
 ما زال في السما قمر !
 وثواب العتيق ، حتى الآن ، ما اندر
 تمزقت أطرافة
 لكنني رقتُه ... ولم يزل بخير
 وصرت شاباً حاوز العشرين
 تصوّريني ... صرت في العشرين
 وصرت كالشباب يا أمّاه
 أو اوجه الحياة
 وأحمل العبء كما الرجال يحملون

وأشغل

في مطعم ... وأشعل المصurons

وأصنع القهوة للزيتون

وأصنق البسمات فوق وجهي الخزين

ليفرح الزيتون

- ٣ -

أنا بخير

قد صرت في العشرين

وصرت كالشباب يا أمّاه

أدخن التبغ ، و آنكبي على الجدار

أقول للحلوة : آه

كما يقول الآخرون

" يا إخوتي ؟ ما أطيب البناء ،

تصوروا كم مرّة هي الحياة

بدونهن .. مرّة هي الحياة "

وقال صاحبي : " هل عندكم رغيف ؟

يا إخوتي ؟ ما قيمة الإنسان

إن نام كل ليلة ... جوعان؟"

أنا بخير

أنا بخير

عندِي رغيف أسيـر

وسلة صغيرة من الخضار

- ٤ -

سمعت في المذيع

تحية المشردين ... للمشردين

قال الجميع : كلنا بخير

لأحد سجين ؟

فكيف حال والدي ؟

ألم يزل كعهده ، يحب ذكر الله

والآباء ... والتراب ... والربتون ؟

وكيف حال إخوتي ؟

هل أصبحوا موظفين ؟

سمعت يوماً والدي يقول :

سيصبحون كلهم معلمين

سمعته يقول :

أجوع حتى أشتري لهم كتاب

لأحد في قريتي يفك حرفًا في خطاب

وكيف حال أختنا ؟

هل كبرت ... ووجهها خطاب ؟

وكيف حال جدتي ؟

ألم تزل كعهدها تقعد عند الباب ؟

تدعوا لنا ...

بالخير ... والشباب ... والثواب !

وكيف حال بيتنا

والعتبة المنساء ... والوجاق ... والأبواب ؟

سمعت في المذيع

رسائل المشردين ... للمشردين

جميعهم بخير !

لكتني حزين ...

تكاد أن تأكلني الظنوون

لم يحمل المذيع عنكم خبراً ...

ولو حزين

ولو حزين

- ٥ -

الليل - يا أمّاه - ذئب جائع سفاح
يطارد الغريب أينما مضى ...
ويفتح الآفاق، للأشباح
وِغَابَةُ الصَّفَصَافِ لَمْ تَرُلْ تَعْانِقَ الرِّيَاحَ
ما زا جنينا نحن يا أمّاه ؟

حتى نموت مرتبين

فمرة نموت في الحياة
ومرة نموت عند الموت !

هل تعلمين ما الذي يملؤني بكاء؟
هي مرضت ليلة ... وهد جسمي الداء !
هل يذكر المساء
مهاجراً أتى هنا ... ولم يعد إلى الوطن ؟
هل يذكر المساء
مهاجراً مات بلا كفن ؟

يا غابة الصفاصاف ! هل ستذكرين
أنَّ الذي رمَوه تحت ظلَّك الحزين
- كأي شيء ميت - إنسان ؟
هل تذكرين أنني إنسان
وتحفظين جثتي من سطوة الغربان ؟

أَمَّاهْ يَا أَمَّاهْ

لَمْ كُتِّبْ هَذِهِ الْأُوراقْ ؟

أَيْ بِرِيدْ ذَاهِبْ يَحْمِلُهَا ؟

سُدَّتْ طَرِيقَ الْبَرِّ وَالْبَحَارِ وَالآفَاقِ ...

وَأَنْتَ يَا أَمَّاهْ

وَوَالَّدِيْ ، وَإِنْجُوَتِيْ ، وَالْأَهْلِ ، وَالرَّفَاقِ ...

لَعْلَكُمْ أَحْيَاء

لَعْلَكُمْ أَمْوَات

لَعْلَكُمْ مُثْلِيْ بِلَا عَنْوَانْ

مَا قِيمَةِ الإِنْسَانِ

بِلَا وَطَنْ

بِلَا عِلْمْ

وَدُونَمَا عَنْوَانْ

مَا قِيمَةِ الإِنْسَانِ ؟

أَسْئَلَةُ لِلْمَنَاقِشَةِ

- ١ - كَيْفَ تَنَاهَى الشَّاعِرُ الْحَدِيثُ الْعَامُ : "الْغَرْبَةُ" مِنْ خَلَالِ مَعَانِيهِ الْشَّخْصِيَّةِ ؟
- ٢ - نَرَى الشَّاعِرُ فِي الْمَقْطَعِ الْأَوَّلِ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَدَدَّى رِسَالَتُهُ ، يَمْ تَعْلَلُ ذَلِكَ ؟
- ٣ - إِلَمْ رَمَّ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ : "دُورَةُ الزَّمَانِ دُونِ حَدٍ" ؟
- ٤ - لَمْ يُسْتَطِعْ الشَّاعِرُ التَّزُودُ بِأَكْثَرِ مِنْ الرَّغْيفِ الْيَابِسِ وَالْوَجْدِ ؟
- ٥ - لَمْ أَكْثَرُ الشَّاعِرُ مِنْ أَسْلُوبِ النَّفِيِّ فِي الْمَقْطَعِ الْأَوَّلِ ؟
- ٦ - مَا سَرْ تَفَاؤلُ الشَّاعِرِ وَإِصْرَارِهِ عَلَى أَنْهُ بَخِيرٌ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَعَانِيهِ ؟
- ٧ - مَا دَلَالَةُ التَّسَؤُلَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ فِي الْمَقْطَعِ الرَّابِعِ ؟
- ٨ - رَمَّ الشَّاعِرُ بِالذَّئْبِ الْجَائِعِ إِلَى اللَّيلِ ، فَمَا عَلَاقَةُ ذَلِكَ بِالْمُشَرِّدِينَ فِي الْمَقْطَعِ الَّذِيْ قَبْلَهُ ؟
- ٩ - لَمْ رَكِّزْ الشَّاعِرُ عَلَى غَابَةِ الصَّفَصَافِ ، وَإِلَمْ تَرِمِيزْ ؟

- ١٠ - لم ينجو الشاعر من المرض والموت في الغربة ؟
- ١١ - في المقطع الثالث يحمل الشاعر حسناً إنسانياً ساماً تجاه الفقراء. تحدث عنه .
- ١٢ - لم أكثد الشاعر في المقطع الرابع على أن المشردين يخربون كما أدعوا ، وهم تعلل ذلك ؟
- ١٣ - في المقطع الأخير نلحظ تبايناً بيناً في قوله : "من كتب هذه الأوراق
"... سدت طريق البر والبحار والآفاق ... فهل يحق له أن يتشاءم ، في حين أنه
كان متفائلاً في المقطعين الأول والثاني ؟
- ١٤ - تحدث الشاعر في نهاية المقطع الأخير عن قيمة الإنسان ، والسؤال : كيف
يكتسب الإنسان قيمته في هذا الوجود ؟
- ١٥ - لماذا حاول الشاعر لصق البسمات على وجهه الحزين ، وهل يستطيع ذلك ؟
علل إجابتك .
- ١٦ - علل سبب كتابة المهمزة في كل مما يلي : "العبء ، ذئب ، جاءها" .
- ١٧ - أعرّب المصدر المؤول في قوله : "هل تذكرين أني إنسان" وأوله بمفرد .
- ١٨ - ما الميزان الصرفي لكلمة : "الإنسان"؟ وكيف نراها في معجم يأخذ بأواخر الكلمات ؟
- ١٩ - في المقطع الثاني : "أسلوب شرط" ، حدد أداته وجملة الشرط والجواب ، وبين
سبب خالفة الشاعر للقاعدة التحوية المعروفة .
- ٢٠ - لم فتحت همزة "أن" في قوله : "هل ستذكرين أن الذي رموه تحت ظلك الحزين ..."؟
- ٢١ - استخرج من النص ما يلي :
 - استخرج من المقطع الأول : اسم فاعل ، صفة مشبهة .
 - استخرج من المقطع الثاني : ملحقاً بجمع المذكر السالم .
 - استخرج من المقطع الثالث : أسلوب تعجب واشرحة مبيناً أداته ، و فعله .
- ٢٢ - أعرّب التركيب التالي :
- "تكاد أن تأكلني الظنوون" وهل معنـيـء "أن" قبل الفعل "تـأـكـلـي" أحسنـ أو
عدم مجـيـعـها ؟ وما القاعدة ؟
- ٢٣ - لم تقدم الخبر على المبتدأ في قوله : "عندـيـ رـغـيفـ" ؟

النص الحادي عشر

نزار قباني

شاعر عربي سوري ، ولد في دمشق عام ١٩٢٣ ، وتخرج في الجامعة السورية "جامعة دمشق" عام ١٩٤٥ ونال شهادة الإجازة في الحقوق ، وعمل في السلك الدبلوماسي السوري في بيروت والقاهرة ولندن ومدرید، ثم استقال من عمله، وأنشأ داراً للنشر في بيروت .

يعد من أحب الشعراء العرب في الوطن العربي ، وأكثرهم رواجاً ، أصدر مجموعات شعرية كثيرة منها "قالت لي السمراء" في عام ١٩٤٤ والحبُّ والمرأة هما موضوعه الرئيسي ، لكنه اهتم بالسياسة بعد نكسة حزيران ١٩٦٧، فكتب قصائد سياسية هزَّت وجdan الجماهير ، فأصبح الناس ينتظرون قصائده هذه ؛ لأنها تناطح مشاعرهم وأحساسهم ، وتحكي بنظراتهم وآراءهم . توفي في لندن عام ١٩٩٨ ، ودفن في مدينة دمشق التي وهبها أغلى قصائده .

القدس

بكيتُ ... حتى انتهتِ الدموع
صليتُ ... حتى ذابت الشموع
ركعتُ ... حتى ملّي الركوع
سألتُ عن محمدٍ ، فيكِ ، وعن يسوع
ياقدسُ ، يامدينةَ تفوحُ أنبياءَ
ياأقصـرـ الدروب ، بين الأرض والسماء

ياقدسُ ، يامنارةَ الشرائع
ياطفلةَ جميلةَ محروقةَ الأصابع
حزينةُ عيناك ، يامدينةَ البُول
ياواحةَ ظليلةَ مرّ بها الرسول
حزينةُ حجارةُ الشوارع
حزينةُ مآذنُ الجوامع
ياقدسُ ، ياجميلةَ ، تلتئـ بالسوداد
منْ يقرعُ الأجراسَ في كنيسة القيامة
صبيحةَ الآحادِ ...؟
منْ يحمل الألعابَ للأولاد
في ليلة الميلادِ ...؟

ياقدسُ ، يامدينةَ الأحزان
يادمعةَ كبيرةَ تحولُ في الأحفان

مَنْ يُوقِفُ العَدُوَانْ ؟
 عَلَيْكِ ، يَا لُؤْلَؤَةَ الْأَدِيَانْ
 مَنْ يَغْسِلُ الدَّمَاءَ عَنْ حَجَرَةِ الْجَدْرَانْ ؟
 مَنْ يُنْقِذُ الْإِنْجِيلْ ؟
 مَنْ يُنْقِذُ الْقُرْآنْ ؟
 مَنْ يُنْقِذُ الْمَسِيحَ مَنْ قَتَلُوا الْمَسِيحَ ؟
 مَنْ يُنْقِذُ إِلَهَانْ ؟

* * * * *

يَا قَدْسُ ، يَا مَدِينَتِي
 يَا قَدْسُ ، يَا حَبِيبِي
 غَدًا .. غَدًا .. سَيْزُهُرُ الْلَّيْمُونْ
 وَتَفَرَّحُ السَّنَابِلُ الْخَضْرَاءُ وَالزَّيْتُونُ
 وَتَضَحَّكُ الْعَيْنُ ...
 وَتَرْجَعُ الْحَمَائِمُ الْمَهَاجِرَةُ
 إِلَى السُّقُوفِ الطَّاهِرَةِ
 وَيَرْجُعُ الْأَطْفَالُ يَلْعَبُونْ
 وَيَلْتَقِي الْآبَاءُ وَالْبَنُونْ
 عَلَى رَبَّكِ الزَّاهِرَةِ ...
 يَا بَلْدِي ...
 يَا بَلْدَ السَّلَامِ وَالزَّيْتُونِ

منشورات فدائية على جدران إسرار

(١)

لَنْ يَعْلُمُوا مِنْ شَعْبِنَا
شَعْبَ هُودٍ حُمْرَ...
فَنَحْنُ بَاقُونَ هُنَا ...

فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَبَسَّبَ فِي مَعْصِمَهَا
إِسْوَارَةً مِنْ زَهْرٍ
فَهَذِهِ بِلَادُنَا ...

فِيهَا وُجِدْنَا مِنْذِ فَجْرِ الْعُمَرِ
فِيهَا لَعْبَنَا ، وَعَشَقْنَا ، وَكَتَبْنَا الشِّعْرَ
مُشَرَّشُونَ نَحْنُ فِي خَلْجَاهَا
مِثْلِ حَشِيشِ الْبَحْرِ ...
مُشَرَّشُونَ نَحْنُ فِي تَارِيَخَهَا
فِي خَبِيزَهَا الْمَرْقُوقِ ، فِي زَيْتُونَهَا
فِي قَمْحَنَا الْمُصْفَرِ
مُشَرَّشُونَ نَحْنُ فِي وَجَدَاهَا
بَاقُونَ فِي آذَارِهَا
بَاقُونَ فِي ثَيْسَانِهَا
بَاقُونَ كَالْحَفْرِ عَلَى صَلَبَاهَا
بَلْقُونَ فِي نَبِيَّهَا الْكَرِيمِ ، فِي قُرْآنِهَا ...
وَفِي الْوَصَائِيَا التَّعَشِيرِ ...

(٢)

لَا تَسْكُرُوا بِالنَّصْرِ ...

إذا قتلتكم خالداً ... فسوف يأتي عمررو
وإن سحقتم وردةً ...
فسوف يبقى العطر ...

(٣)

لأن موسى قطعَتْ يداه ...
ولم يُعدْ يُقْنَنْ فِي السُّحْرِ ...
لأنَّ موسى كسرَتْ عصاه
ولم يُعدْ يُوسعه شَقَّ مياه البحْرِ
لأنَّكُمْ لستم كأمريكا ... ولسنا كالهنود الحُمُزْ
فسوف تَهلكون عن آخركم
فوقَ صحراء مصر ...

(٤)

المسجدُ الأقصى شهيدٌ جديدٌ
ُضييفُه إلى الحساب العتيقُ
وليسَتِ النارُ وليسَ الحريقُ
سوى قناديلَ تضيءُ الطريقُ

(٥)

منْ قَصَبِ الغاباتْ
نخرجُ كاجلنَ لكمْ ... منْ قَصَبِ الغاباتْ
منْ رُزْم البريد ، منْ مقاعدِ الياصاتْ
منْ عُلَبِ الدخان ، منْ صفائحِ البنزين ، منْ شواهدِ الأمواتْ
منْ الطباشير ، منْ الألواح ، منْ ضفائرِ البناءْ
منْ خشبِ الصلبان ، منْ أوعيةِ البخور ، منْ أغطيةِ الصلاةْ
منْ وَرَقِ المصحف ، نأتِكمْ ...

من السطور ، والآيات ...
 فتحنُ مبشوّونَ في الريح ، وفي الماءِ ، وفي النباتِ
 ونخنُ معجّونَ بالألوان والأصواتِ ...
 لَنْ تُفلتوا ... لَنْ تُفلتوا ...
 فكلُّ بيتٍ فيه بندقيةٌ
 من صفة النيل إلى الفرات ...

(٦)

لن تستريحوا معنا ...
 كلُّ قتيلٍ عندنا
 يموتُآلافاً من المرات ...

(٧)

انتبهُوا ... انتبهُوا ...
 أعمدةُ النور لها أظافرٌ
 وللشبابيك عيونٌ عَشْرٌ
 والموتُ في انتظاركم في كلِّ وجهٍ عابرٍ ...
 أو لفتةٍ ... أو خَصْرٌ ...
 الموتُ مخبوءٌ لكم ، في مشط كلِّ امرأةٍ ...
 وخُصلَةٌ من شعرٍ ...

* * * * *

(٨)

يا آل إسرائيل ... لا يأخذكم الغزو ...
 عقاربُ الساعات إنْ توقفَتْ ، لا بدَّ أنْ تدورْ ...
 إنَّ اغتصابَ الأرض لا يخفينا
 فالرَّيش قد يسقطُ عن أجنحةِ النسور ...

والعطشُ الطويلُ لا يخيفنا
فالماءُ يقى دائمًا في باطن الصخور
هزتمُ الجيوشَ ... إلا أنكم لم تهزموا الشعور
قطعتمُ الأشجارَ من رؤوسها ... وظللتِ الجذورَ .

(٩)

نصحكم أن تقرؤوا ما جاء في الزبور
نصحكم أن تحملوا توراتكم
وتبعوا نبيكم للطور ...
فما لكم خبز هنا ... ولالكم حضور
من باب كل جامع ...
من خلف كل منبر مكسور
سيخرج المحجاج ذات ليلة ... ويخرج المنصور .

(١٠)

انتظرونا دائمًا ...
في كل ما لا ينتظر
فنحن في كل المطارات ، وفي كل بطاقات السفر
نطلع في روما ، وفي زوريخ ، من تحت الحجر
نطلع من خلف التماثيل ، وأحواض الرَّهرَ ...
رجالنا يأتيون دون موعد
في غضب الرعد ، وزخات المطر
يأتون في عباءة الرسول ، أو سيف عمر
نساؤنا ... يرسمن أحزان فلسطين على دمع الشجر
يقرن أطفال فلسطين ، بوجдан البشر
يحملن أحجار فلسطين إلى أرض القمر ...

(١١)

لقد سرقتُم وطننا ...
 فصيفق العالم للمغامرة
 صادرتم الألوف من بيوتنا
 وبعثتم الألوف من أطفالنا
 فصيفق العالم للسماسرة
 سرقتم الريت من الكنائس
 سرقتم المسيح من منزله في الناصرة
 فصيفق العالم للمغامرة
 وتصيبون مأتما ...
 إذا خطفنا طائره ...

(١٢)

تذكروا . تذكروا دائمًا
 بأن أمريكا - على شأنها -
 ليست هي الله العزيز القدير
 وأن أمريكا - على بأسها -
 لن تمنع الطيور من أن تطير
 قد تقتل الكبير ... بارودة
 صغيرة ... في يد طفل صغير

(١٣)

ما بيننا ... وبينكم ... لا ينتهي عام
 لا ينتهي بخمسة ... أو عشرة ... ولا بألف عام
 طويلة معارك التحرير كالصيام
 ونحن باقون على صدوركم

كالنقش في الرخام ...
 باقونَ في صوت المزاريبِ ... وفي أجنحة الحمام
 باقونَ في ذاكرة الشمسِ ، وفي دفاتر الأيام
 باقونَ في شيشة الأولاد ... في خربشة الأقلام
 باقونَ في الخرائط الملئنةْ
 باقونَ في شعر امرئ القيس...
 وفي شعر أبي تمامْ ...
 باقونَ في شفاه من نجّبُهم
 باقونَ في مخارج الكلام ...

(١٤)

موعدُنا حين يحييء المغيّب
 موعدُنا القادمُ في تل أبيب
 "نصر" من اللهِ ، وفتح قريبٌ .

(١٥)

ليس حزيرانُ سوي يومٍ من الزمانْ
 وأجملُ الورود ما ينبت في حديقة الأحزانْ ...

(١٦)

للحزن أولادٌ سيكبرونْ ...
 للوجع الطويل أولادٌ سيكبرونْ
 للأرض ، للحرارات ، للأبواب ، أولادٌ سيكبرونْ
 وهولاء كلُّهمْ ...
 بجمعوااً منذ ثلاثين سنةً
 في غُرف التحقيق ، في مراكز البوليس ، في السجونْ
 بجمعوااً كالدموع في العيونْ

وَهُؤْلَاءِ كُلُّهُمْ
فِي أَيِّ ... أَيِّ لَحْظَةٍ
مِنْ كُلِّ أَبْوَابِ فَلَسْطِينَ سِيدُنَاهُمْ ...

(١٧)

.. وَجَاءَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى :
بَأَنَّكُمْ مِنْ مَصْرَ تَخْرُجُونْ
وَأَنَّكُمْ فِي تِيهِهَا ، سُوفَ تَجْهُوْعُونَ ، وَتَعْطَشُونْ
وَأَنَّكُمْ سَتَعْبُدُونَ الْعِجْلَ دُونَ رَبِّكُمْ
وَأَنَّكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ سُوفَ تَكْفُرُونْ
وَفِي الْمَانِشِيرِ الَّتِي يَحْمِلُهَا رِجَالُنَا
زَدَنَا عَلَى مَا قَالَهُ تَعَالَى
سَطْرَيْنِ آخَرَيْنِ :
وَمِنْ ذَرِيِّ الْجَوَانِ تَخْرُجُونْ
وَضَفَّةِ الْأَرْدَنِ تَخْرُجُونْ
بِقُوَّةِ السَّلَاحِ تَخْرُجُونْ ...

(١٨)

سُوفَ يَمُوتُ الْأَعْوَرُ الدِّجَالُ
سُوفَ يَمُوتُ الْأَعْوَرُ الدِّجَالُ
وَنَحْنُ بَاقُونَ هُنَا حَدَائِقًا ، وَعَطَرًا بِرْتَقَالٌ
بَاقُونَ فِيمَا رَسَمَ اللَّهُ عَلَى دَفَاتِرِ الْجَبَالِ
بَاقُونَ فِي مُعَاصِرِ الزَّيْتِ ... وَفِي الْأَنْوَالِ
فِي الْمَدِّ ... فِي الْجَزْرِ ... وَفِي الشَّرْوَقِ وَالرُّوَالِ
بَاقُونَ فِي مَرَاكِبِ الصَّيْدِ ، وَفِي الْأَصْدَافِ ، وَالرِّمَالِ
بَاقُونَ فِي قَصَائِدِ الْحُبَّ ، وَفِي قَصَائِدِ النَّضَالِ

بـ... يـ... بـ... ، ويـ... اـ... درـ... جـ...
 باقونَ في عطر المناديل...
 وفي (الدَّبَكَةُ) و (المَوَالِ) ...
 في القصص الشعبيّ ، والأمثالُ
 باقونَ في الكوفية البيضاء ، والْعُقالُ .
 باقونَ في مروءة الخيل ، وفي مروءة الْخَيَالُ .
 باقونَ في (المهاج) والْبَنْ ، وفي تحية الرجال للرجال
 باقونَ في معاطف الجنود ، في الجراح ، في السعال
 باقونَ في سنابل القمح ، وفي نسائم الشمال
 باقونَ في الصليب...
 باقونَ في الملال...
 في ثورة الطلاب ، باقونَ ، وفي معاول العمال
 باقونَ في خواتم الخطبة ، في أسرة الأطفال
 باقونَ في الدمرع ...
 باقونَ في الآمال ...

(١٩)

تسعونَ مليوناً من الأعراب خلفَ الأفق غاضبونَ
 ياويلكم من تأرهم ...
 يومَ من القمقم يطلعونَ ...

(٢٠)

لأنَّ هارونَ الرشيدَ ماتَ من زمانٍ
 ولم يُعدْ في القصر غلامٌ ، ولا خصيـانـ
 لأنـنا نـخـنـ قـتـلـنـاهـ ، وأـطـعـمـنـاهـ لـلـحـيـاتـانـ
 لأنَّ هارونَ الرشيدَ لم يُعدْ إنسـانـ

لأنه في تخنه الوثير لا يعرفُ ما القدسُ ... وما ييسانُ
فقد قطعنا رأسه ، أمس ، وعلقناه في بيسانْ
لأنَّ هارونَ الرشيدَ أرنبٌ جبانْ
فقد جعلنا قصرهُ قيادةً الأركانَ ...

(٢١)

ظلُّ الفلسطينيُّ أعواماً على الأبوابِ ...
يشحذ خبزَ العدل من موائد الذئابِ
ويشتكي عذابه للخالق التوابِ
وعندما ... أخرجَ من إسطبله حصانهُ
وزيَّت البارودةَ الملقأةَ في السردارِ
أصبحَ في مقدوره أن يبدأ الحسابِ ...

(٢٢)

نحنُ الذينَ نرسمُ الخريطةَ
ونرسمُ السفوحَ والمضابِ ...
نحنُ الذينَ نبدأ المحاكمةَ
ونفرضُ الثوابَ والعقابِ ...

(٢٣)

العربُ الذينَ كانوا عندَكمْ مُصدّري أحلامِ
تحولوا بعد حزيرانَ إلى حقلٍ من الألغامِ
وانتقلتْ (هانوي) من مكانها ...
وانتقلتْ فيتنامِ ...

(٢٤)

حدائقُ التاريخِ دوماً تزهُرُ ...
ففي ذرى الأوراس قد ماج الشقيقُ الأحمرُ

وفي صحاري ليبيا... أورقَ غصنَ أخضرُ...
 والعربُ الذين قلتمْ عنْهُمْ : تحرّروا
 تغيّروا...
 تغيّروا...

(٢٥)

أنا الفلسطيني بعد رحلة الضياع والسرابِ
 أطلعُ كالعشب من المزرابِ
 أضيءُ كالبرق على وجوهكمِ
 أهطلُ كالسحابِ
 أطلعُ كلَّ ليلةِ
 من فسحة الدار ، ومن مقابض الأبوابِ
 من ورق التوت ، ومن شحيرة اللبلابِ
 من بركة الدار ، ومن ثرثرة المزرابِ
 أطلعُ من صوت أبي ...
 من وجه أمي الطيب الجذابِ
 أطلعُ من كلِّ العيون السود والأهدابِ
 ومن شبابيكِ الحبيبات ، ومن رسائل الأحبابِ
 أفتحُ بابَ متولي
 أدخله من غير أن أنتظرَ الجوابِ
 لأنني أنا السؤالُ والجوابُ ...

(٢٦)

محاصرونَ أنتُم بالحقد والكراهيةِ
 فمن هنا جيشُ أبي عبيدةٍ
 ومن هنا معاويةُ

سلامُكُمْ مُهَزِّقٌ ...
وبيتُكُمْ مطوقٌ
كبيتِي أي زانِيَه

(٢٧)

نأي بكونيَّاتنا البيضاء والسوداء
نرسمُ فوق جلدكم إشارة الفداء
من رحيم الأيام نأي كان بشاق الماء
من خيمة الذل التي يعلوها الهواء
من وجع الحسين نأي ... من أسى فاطمة الزهراء
من أحدي نأي ... ومن بدر ... ومن أحزان كربلاء
نأي لكي نصحح التاريخ والأشياء ...
ونظمس الحروف ...
في الشوارع العبرية الأسماء ...

النص الثاني عشر

أمل دُنْقُل

بدأ ينظم الشعر العمودي في وقت مبكر متأثراً بالشاعر محمود حسن إسماعيل .
اتجه نحو كتابة الشعر الحديث بعد تأثره بالشاعر عبد الرحمن الشرقاوي ، والشاعر
صلاح عبد الصبور منذ عام ١٩٥٦ م .

بقي قلقاً بين الحفاظ على التراث والتجديد فترة حتى التقى بالشاعر أحمد عبد المعطي
حجازي، فتأثر بروحه الشعرية ، وهو الذي فتح عينيه على الشاعر بدر شاكر السياب .
نشر أولى قصائده في جريدة الأهرام (بطاقة كانت هنا) عام ١٩٦١ .
نشر بعدها ثلاثة قصائد في الأهرام ومجلة المجلة .

عام ١٩٦٢ حصل على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب للشعراء الشباب .
انقطع عن كتابة الشعر وعاد إليه عام ١٩٦٦ فنشر في مجلة روزاليوسف ومجلة
الكاتب وجريدة الأهرام والجمهورية . ثم نشر بعدها في الآداب اللبنانية .
صدر ديوانه الأول (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة) عام ١٩٦٩ ، ثم صدر له
(تعليق على محدث) و(مقتل القمر) بعد حرب ١٩٧٣ ثم (العهد الآتي) عام ١٩٧٥ .
وفي قصيده "مقتل كليب" أكثر من إيقاع ، ومناقلة بين الأوزان ، أو تخّفف منها ،
ومزيج من شعر ونثر .

مقتل كلب والوصايا العشر

- ١ -

لَا تُصالحْ ...

وَلَوْ قَلَدُوكَ الْذَّهَبَ .

أَثْرَى : حِينَ أَفَقَ عَيْنَيْكَ ، ثُمَّ أُبَيْتُ جَوَهَرَتَيْنَ مَكَاهِمَ ...
هَلْ شَرَى ؟

هِيَ أَشْيَاءُ لَا نُشَرِّى :

ذِكْرَيَاتُ الطَّفُولَةِ بَيْنَ أَخِيلَّكَ وَبَيْنَكَ ،
سِحْسُكَمَا فَجَاهَةً بِالرَّجُولَةِ ،

هَذَا الْحَيَاءُ الَّذِي يَكْبِتُ الشَّوْقَ حِينَ تُعَانِقُهُ ،
الصَّمَمَتَ - مُبَتَّسِمِينَ - لِتَأْنِيبِ أُمِّكَمَا ،
(وَكَانَكَمَا مَا تَرَى إِلَّا نَطْفَلَيْنَ !)

هَذِي الطَّمَائِنَةُ الْأَبْدِيَّةُ بَيْنَكَمَا :

أَنْ سَيْفَانِ سَيْفَكَ

صَوَّانِ صَوَّكَ

أَنْكَ إِنْ مُتَ ... لِلَّبِيتِ رَبْ
وَلِلطِّفْلِ أَبْ

هَلْ يَصِيرُ دَمِيَ يَيْنَ عَيْنَيْكَ مَاءً ؟
أَتَنْسِي رَدَائِيَ الْمَلَطَخَ ؟

تَلَبَّسُ فَوْقَ دَمَائِيَ ثَيَابًا مُطَرَّزَةً بِالْقَصَبِ ؟
إِنَّهَا الْحَرَبُ ، قَدْ تُنْقِلُ الْقَلْبَ ، لَكِنْ خَلْفَكَ عَارُ الْعَرَبَ
لَا تُصالحْ ...
وَلَا تَنْوِي الْهَرَبَ

- ٢ -

لِأَنْصَالِحُ عَلَى الدَّمِ ... حَتَّى بَدَمْ .
 لِأَنْصَالِحُ ، وَلَوْقِيلَ رَأْسُ بَرَأْسِ ،
 أَكُلُ الرُّؤُوسِ سَوَاءً ؟
 أَقْلَبُ الْغَرِيبَ كَقْلَبِ أَخِيكَ ؟
 أَعْيَنَاهُ عَيْنَاهُ ؟

هَلْ تَسْتَاوِي يَدُ سَيْفِهَا كَانَ لَكَ
 بِيَدِ سَيْفِهَا أَثْكَلَكَ ؟

سَيْقُولُونَ : جِئْنَاكَ كَيْ تَحْقِنَ الدَّمَ ...
 جِئْنَاكَ ، كُنْ - يَا مِيرُ - الْحَكَمْ
 سَيْقُولُونَ : هَا تَحْنُ أَبْنَاءَ عَمْ .

قُلْ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا الْعُمُومَةَ فَيَمْنَ هَلَكْ
 وَأَغْرِسِ السَّيْفَ فِي جَبَهَةِ الصَّحْرَاءِ إِلَى أَنْ يُحِبِّ الْعَدَمْ
 إِنِّي كُنْتُ لَكَ :
 فَارْسَاً ...
 وَأَخَاً ...
 وَأَبَاً ...
 وَمَلَكْ ...

- ٣ -

لِأَنْصَالِحُ ، وَلَوْ حَرَمْتَ الرُّقَادَ
 صَرَخَاتُ النَّدَامَةَ
 وَتَذَكَّرُ - إِذَا لَأَنَّ قَلْبِكَ لِلنُّسُوةِ الْلَّابِسَاتِ السَّوَادِ
 وَلِأَطْفَالِهِنَّ الَّذِينَ تُخَاصِمُهُمُ الْإِبْسَامَةَ -
 أَنْ بَنْتَ أَخِيكَ " الْيَمَامَةَ "

زَهْرَةُ تَسْرَبَلُ - فِي سَنَوَاتِ الصِّبَا - بَشَابِ الْجِدَادِ

كُنْتُ - إِنْ عُدْتُ - تَعْدُونَ عَلَى درَجِ الْفَصْرِ ،

تُمْسِكُ سَاقِيَّ عِنْدَ نَزُولِي ،

فَأَرْفَعُهَا وَهِيَ ضَاحِكَةٌ ... فَوْقَ ظَهَرِ الْجَوَادِ

هَا هيَ الآنَ صَامِيَةٌ ،

حَرَمَتْهَا يَدُ الْغَدَرِ مِنْ كُلِّمَاتِ أَبِيهَا ،

ارْتَدَاءُ الثِّيَابِ الْجَدِيدَةِ

مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا ذَاتُ يَوْمٍ أَخْرَى ،

مِنْ أَبٍ يَتَبَسَّمُ فِي عُرْسَهَا ...

وَتَعُودُ إِلَيْهِ إِذَا الرَّوْجُ أَغْضَبَهَا ،

وَإِذَا زَارَهَا ... يَتَسَابَقُ أَهْفَادُهُ نَحْوَ أَحْضَانِهِ ...

لَيَسْأَلُوا الْهَدَائِيَا ...

وَيَلْهُوا بِلَحْيَتِهِ ... وَهُوَ مُسْتَسِلٌ

وَيَشُدُّوا العِمَامَةَ ...

لَا تُصَالِحُ ، فَمَا ذَنَبُ تِلْكَ الْيَمَامَةِ

لِتَرَى الْعُشَّ مُحْتَرِقاً ... فَجَاهَ ،

وَهِيَ تَحْلِسُ فَوْقَ الرَّمَادِ .

- ٤ -

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ كَلَّلُوكَ بَتَاجِ الإِمَارَةِ .

كَيْفَ تَخْطُوُ عَلَى جُنْحَةِ ابْنِ أَبِيكَ ؟

وَكَيْفَ تَصِيرُ الْمَسْلِيْكَ ... عَلَى أَوْجُهِ الْبَهْجَةِ الْمُسْتَعَارَةِ ؟

كَيْفَ تَنْظُرُ فِي يَدِ مَنْ بَأْيَعُوكَ ... فَلَا تُبْصِرُ الدَّمَ فِي كُلِّ كَفِ ؟

إِنْ سَهْمًا أَتَانِي مِنَ الْحَلْفِ ...

سَوْفَ يَجِئُكَ مِنْ أَلْفِ خَلْفٍ .

فَالَّذِمُ الآنَ صَارَ وَسَاماً وَشَارَهَ

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ قَلَدُوكَ الْإِمَارَةِ
إِنَّ عَرْشَكَ سَيِّفٌ ...
وَسَيِّفٌ زَيْفٌ ...

إِذَا لَمْ تَرِنْ - بَذُؤَاتِهِ - لَحَظَاتِ الشَّرَفِ
وَأَسْتَطَبَتِ التَّرَفِ .

- ٥ -

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ قَالَ مَنْ مَالَ عِنْدَ الصِّدَامِ :
" مَا بَنَى طَاقَةً لِلْحُسَامِ "

عِنْدَمَا يَمْلأُ الْحَقُّ قَلْبَكَ : تَنْدَلِعُ التَّارُ إِنْ تَنْفُسَ
وَلَسَانُ الْجَرِيمَةِ أَخْرَسَ .

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ قِيلَ مِنْ كَلِمَاتِ السَّلَامِ
كِيفَ تَسْتَشِقُ الرَّئَانِ نَسِيمَ السَّلَامِ المَدَسِ ؟
كِيفَ تَنْظُرُ فِي عَيْنِي إِمْرَأَةَ ...

أَنْتَ تَعْرُفُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِعُ حِمَائِهَا فِي الظَّلَامِ ؟
كِيفَ تَرْجُو غَدًا لِصَبَّيْ يَنَامَ
وَهُوَ يَكْرُبُ - بَيْنَ يَدَيْكَ بِقَلْبٍ مُنْكَسٍ

لَا تُصَالِحُ ، وَلَا تَقْتِسِمُ مَعَ مَنْ قَتَلَوكَ الطَّعَامَ
وَأَرُوْ قَلْبَكَ بِالدَّمِ ...

وَأَرُوْ التَّرَابَ الْمُدَسِّ
وَأَرُوْ أَسْلَاقَكَ الرَّاقِدِينَ ... إِلَى أَنْ تَجْهِيبَ الْعَظَامِ .

- ٦ -

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ نَاشَدَتِكَ الْقَبِيلَةَ
بِاسْمِ حُزْنٍ (الْجَلِيلَةِ)
أَنْ تَسْوُقَ الدَّهَاءَ ، وَتُبَدِّي لِمَنْ قَصَدُوكَ الْقَبُولِ .

سَيَقُولُونْ : هَأَنْتَ تَطْلُبُ ثَاراً يَطْلُبُ .

خُذِ الْآنَ مَا تَسْتَطِعُ : قَلِيلًا مِنَ الْحَقِّ ...

فِي هَذِهِ السَّنَوَاتِ الْقَلِيلَةِ

وَغَدَّا سَوْفَ يُولَدُ مَنْ يَلْبِسُ الدِّرْعَ كَامِلَةً

يُوْقِدُ النَّارَ شَامِلَةً ،

يَطْلُبُ الشَّارِ ...

يَسْتَوْلِدُ الْحَقَّ مِنْ أَضْلَعِ الْمُسْتَحِيلِ !

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ قِيلَ إِنَّ التَّصَالُحَ جِيلَهُ

إِنَّهُ الشَّارُ : تَبَهَّتْ شَعْلَتُهُ فِي الضَّلُوعِ ،

إِذَا مَا تَوَالَتْ عَلَيْهَا الْفُصُولُ

ثُمَّ تَبَقَّى يَدُ الْعَارِ مَرْسُومَةً بِأَصَابِعِهَا الْخَمْسِ ...

فَوْقَ الْخَيَامِ الذَّلِيلَةِ .

- ٧ -

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ حَدَّرْتَكَ النَّجُومُ

وَرَمَى لَكَ كُهَانُهَا بِالْتَّبَأِ .

كُنْتُ أَغْفِرُ لَوْ أَنِّي مُتُّ مَا بَيْنَ خَيْطِ الصَّوَابِ وَخَيْطِ الْخَطَا .

لَمْ أَكُنْ غَازِيًّا ،

لَمْ أَكُنْ أَتَسْلُلُ بَيْنَ مَضَارِبِهِمْ

أَوْ أَحُومُ وَرَاءَ التُّخُومِ

لَمْ أَمْدَأْ يَدِاً لِشَمَارِ الْكُرُومِ

أَرْضَ بُسْتَاهِمْ لَمْ أَطْأِ

لَمْ يَصْحِ فَاتِّلِي بِي : اتَّبِعْ ...

كَانَ يَمْشِي مَعِي ...

ثُمَّ صَافَحَنِي ...

ظمَ سَارَ قَلِيلًا ...
 وَكِتَهُ فِي الْعُصُونِ اخْتَبَأَ .
 فَجَاهُ : ثَقَبَتِي قُشْعَرِيَّةٌ بَيْنَ ضَلَعَيْنِ ،
 وَاهْتَرَّ قَلْبِي كُفُقَاعِيَّةٌ ... وَانْفَثَا
 وَتَحَامَلَتُ ... حَتَّى ارْتَكَزْتُ عَلَى سَاعِدِي ،
 فَرَأَيْتُ ابْنَ عَمِي الزَّنِيمِ
 وَاقْفَاً يَتَشَفَّى بِوَجْهِ لَيْمٍ
 لَمْ يَكُنْ فِي يَدِي حَرَبَةٌ أَوْ سِلَاحٌ قَدِمَ
 لَمْ يَكُنْ غَيْرُ غَيْظِي الَّذِي يَتَشَكَّى الظَّمَاءِ !

- ٨ -

لَا تُصَالِحُ ، إِلَى أَنْ يَعُودَ الْوُجُودُ لِدَوْرَتِهِ الدَّائِرَةِ
 النَّجُومُ لِمِيقَاتِهَا ...
 وَالطَّيْرُ لِأَصْوَاتِهَا ...
 وَالرَّمَالُ لِذَرَاهَا ...
 وَالصَّبَابَايا لِزِينَاتِهَا ...
 وَالقَتِيلُ ... لِطِفَلَتِهِ النَّسَاطِرِ .
 كُلُّ شَيْءٍ تَحْطُمَ فِي لَحْظَةٍ عَابِرَةٍ :
 الصُّبا ...
 بَهْجَةُ الْأَهْمَلِ ...
 صَوْتُ الْمِحْصَانِ ...
 التَّعْرُفُ بِالضَّيْفِ ...
 حُزْنُكَ حِينَ تَرَى بُرْعَمًا فِي الْحَدِيقَةِ يَذْوِي ...
 الصَّلَاةُ لِكِي يَنْزِلَ الْمَطَرُ ...
 الْلَّحْظَاتُ الْمَرَيْرَةُ حِينَ تَرَى طَائِرَ الْمَوْتِ ،

وَهُوَ يُرْفِفُ فَوْقَ الْمَارِزَةِ الْكَاسِرَةِ

كُلُّ شَيْءٍ تَحْطَمُ فِي نَزَوَةِ فَاجِرَهُ

الَّذِي اغْتَالَنِي : لَيْسَ رَبًا ... لَيَقْتُلَنِي بِمَشِيَّتِهِ ،

لَيْسَ أَنْبَلَ مَنِي ... لَيَقْتُلَنِي بِسِكِينِهِ ،

لَيْسَ أَمْهَرَ مَنِي ... لَيَقْتُلَنِي بِاسْتِدَارَتِهِ الْمَاكِرَهُ .

لَا تُصَالِحُ ، فَمَا الصُّلُحُ إِلَّا مُعَاهَدَهُ بَيْنَ نِدَيْنِ

(فِي شَرَفِ الْقَلْبِ) لَا تُنَقَصُ

وَالَّذِي اغْتَالَنِي مَحْضُ لِصَّ

سَرَقَ الْأَرْضَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيِّ ...

وَالصَّمَمُ يُطْلِقُ ضِحْكَتَهُ السَّاحِرَهُ

العدد وكتاباته

العدد نوعان :

الأول : العدد الصريح ، وهو الأعداد المعروفة .

الثاني : العدد المبهم ، وهو الذي يُدلّ عليه بكتابات العدد : كم ، كأين ، كذا .

الأعداد الصريحه هي :

آ - من الواحد إلى العشرة .

ب - ألفاظ العقود : عشرون ، ثلاثون ... إلى التسعين .

ج - المئة والألف ومتناهما ، وجمعهما ، وما جرى مجراهما ، كالمليون والمليار .

وهذه الأعداد تستعمل في العربية على ثلاثة صور :

١ - مفردة : وهي الأعداد من الواحد إلى العشرة ، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين ، والمئة والألف ، وما جرى مجراهما كالمليون والمليار .

٢ - مركبة : الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر .

٣ - متعاطفة : وهي من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين ، ماعدا ألفاظ العقود .

والعدد يحتاج إلى ما يفسّره ويوضّحه ، ويسمى المعدود أو المبني ، وللأعداد مسع معدودها من حيث المطابقة في التذكير والتأنيث أو عدمها أحکام . والمعدود يكون محررًا بالإضافة تارة ، وتمييزاً منصوباً تارة أخرى ، ومفردًا تارة ، ومجموعاً تارة أخرى ، والعدد قد يُحلّى به أو المعدود ، ويُوصَفُ بالعدد ، فيصبح على وزن فاعل ... وسنوضح ذلك كله .

المطابقة بين العدد والمعدود :

١ - العددان واحد واثنان :

يوافقان المعدود دائمًا ، فيذكران مع المذكر ويؤثثان مع المؤنث^(١) ، سواء أكانا

(١) - مؤنث واحد واحدة ، ومؤنث أحد إحدى ومؤنث حادي حادية . جاء رجل واحد ، وامرأة واحدة ، اشتريت أحد عشر كتاباً وإحدى عشرة مجموعة شعرية، هذا هو اليوم الحادي عشر من زياري للجزائر ، وستقضي الليلة الحادية عشرة في مدينة تلمسان . جاء إلى الاحتفال واحد وعشرون رجلاً ، وإحدى وعشرون امرأة .

مفردٍ أم غير ذلك ، تقول : "عندِي كتاب واحد ، وشتريت كتابين اثنين ومحفظة واحدة وقدّمت للمتفوقين هديتين اثنتين " فقد جاء العددان واحد واثنان مطابقين لموصوفهما ، والموصوف هنا هو المعدود .

وتقول : "المسابقون أحد عشر سباحاً ، والمسابقات إحدى عشرة سباحة ، والسنة اثنا عشر شهرًا ، والنهار اثنتا عشرة ساعة " جاء العددان واحد واثنان يطابقان المعدود في التأنيث والتذكير وهما مركبان . وتقول " في القصر اثنتان وأربعون غرفة لها واحد وستون باباً " جاء العدد (اثنتان) مؤنثاً ، لأن المعدود (غرفة) مؤنث ، وجاء العدد (واحد) مذكراً ، لأن المعدود مذكر ، والعددان جاءا معطوفاً عليهما .

٢ - الأعداد من ثلاثة إلى تسعة :

خلاف المعدود في صور استعمالها جمعاً ، فهي تؤنث مع المذكر ، وتذكّر مع المؤنث ، تقول : "في الحقل ثلاثة رجال ، وخمس نساء ، وعلى المكتب سبعة كتب^(١) ، وأربع مجموعات " . خالف العدد معدوده والعدد مفرد . وتقول : "ذهب إلى الرحلة سبعة عشر طالباً وخمس عشرة طالبة " ، وقرأت في هذا الشهر ستة عشر كتاباً وأربع عشرة مقالة " ، خالف العدد معدوده وهو مركب .

وتقول : "علمنا أرسطو من أربعة وعشرين قرناً أن الاندفاع أخصّ خصائص الشباب " ، خالف العدد معدوده وهو معطوف عليه .

وقد يُحذف المعدود إذا كان العدد مفرداً ، وكان المعنى واضحاً ، فينون العدد ،

قال الشاعر :

لعمُرُك ما أدرِي ، وإنْ كنْتُ دارِياً
سبعين^(٢) رمِينَ الجَمَرَ أم بِشَمَانَ ؟
فالمعدود المحذف هو كلمة "حُصيَّات" وهو مؤنث، ولذلك جاء العدد مذكراً
وحُذف المعدود لأنه معروف .

(١) - المَعْوَلُ في الحكم على تذكير المعدود وتأنيثه على المفرد ، فكلمة "كتُب" لفظُها مؤنث ، ولكن مفردها مذكر ، فعلى المفرد نوعٌ .

(٢) - المقصود : أربعين . وقد حذف الشاعر همزة الاستفهام .

٣ - العدد عشرة :

يختلف معدوده إن كان مفرداً ، ويوافقه إن كان مركباً من أحد عشر إلى تسعة عشر ، تقول : "اشترت عشر بجموعات شعرية ، وعشرون كتب أدبية ، واشتركت في الرحلة عشرون طلاب وعشرون طالبات" ، فقد خالف العدد (عشرون) معدوده في التذكير والتأنيث لأنه جاء مفرداً .

وتقول : "لقد استطاعت إحدى وحداتنا المقاتلة أن تحيط للعدو سبع عشرة دبابة ، وخمس عشرة بحيرة ، وأربع عشرة مصفحة ، ودمرت له ثلاثة عشر مدفعاً ، وتکنت من قتل ستة عشر فرداً من أفراده ، وأسر ثمانية عشر فرداً آخرين" ، دبابة ، وبحيرة ، ومصفحة ، كلمات مؤنثة ، ولذلك فإن العدد عشرة لما كان مركباً وافق المعدود فجاء مؤنثاً ، وجاء العدد "عشرون" مذكراً حينما ذكر المعدود في قولنا : "ثلاثة عشر مدفعاً ، وستة عشر فرداً ، وثمانية عشر فرداً" . وقال القائد الحال حافظ الأسد في ذكرى ثورة آذار المجيدة عام ١٩٨١ : "نلتقي اليوم وقد عبرنا ثمانية عشر عاماً من عمر الثورة كانت حافلة بالأعمال والأعمال" . جاء العدد "عشرون" مذكراً لأن المعدود "عاماً" مذكر ، وهي مركبة غير مفردة . وتضبط الشين في العدد "عشرون" مفردة ومركبة بحركة الفتح إذا كان المعدود مذكراً ، وتسكن إذا كان مؤنثاً .

٤ - ألفاظ العقود :

يكون العدد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، قال القائد الحال حافظ الأسد عام ١٩٧٨ : "لقد حافظنا على مدى ثلاثين عاماً على هوية فلسطين ، ووقفنا في وجه كل الذين حاولوا طمسها" ، وتقول : "زار قطرنا وفد سياحي فيه أربعون رجلاً وثلاثون امرأة ، وسيقى الوفد عشرين يوماً أو ثلاثين ، فينعم بجمال الطبيعة ، ويتمتع برؤية الآثار" .

وقال الشاعر :

سُئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشَنْ
ثَانِينَ حَوْلًا - لَا يَأْلِمُكَ - يَسَّامِ

٥ - المثة والألف، ومضاعفاتها وما جرى بمحواهما كالمليون والمليار :

يكون العدد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، والمئه مؤنثة ، والألاف والمليون والمليار مذكورة ، تقول : " سجل في قسم اللغة الفرنسية منه طالب وسجون طالبة، وسجل في كلية الآداب ستمئة وأربعون طالباً وأربعينه وثلاثون طالبة ، وسجل هذا العام في جامعة حلب أربعة آلاف طالب ، وثلاثة آلاف طالبة ، وعدد الطلاب في جامعة دمشق بلغ عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة ألف ما يقارب سبعين ألف طالب وطالبة . وبلغت ميزانية وزارة التعليم العالي مئات الملايين من الليرات السورية " .

الوصف بالعدد "صوغ العدد على وزن فاعل أو فاعلة":

أخذ العرب من الأعداد أو صافاً صاغوها على وزن "فاعل ، فاعلة" في كل الحالات؛ الإفراد والتركيب والمعطف ، فقالوا "اليوم الرابع والميلاد الخامسة" . والعدد حينئذ يطابق موصوفه تذكيراً أو تأنيثاً . تقول : "في اليوم الثامن من آذار عام ثلاثة وستين وتسعمائة ألف قامت ثورة آذار الجيدة ، وفي اليوم السابع عشر من نيسان سنة ست وأربعين وتسعمائة ألف تحقق الجلاء " وتقول "يغدو القمر بدراً في الليلة الرابعة عشرة من كل شهر قمري " ، وتقول "انتهيت من قراءة الفصل السابع في الساعة الثانية عشرة ، ووصلت إلى الصفحة الثانية والثمانين بعد المئة " .

وقال القائد الحال حافظ الأسد : "سيظل لهذا اليوم السادس من تشرين هيئته ، ستظل له عظمته ، سيظل له عنفوانه وحمله " وجاء في وصف حرب تشرين : "لقد بدأت قواتنا المسلحة ضربتها الأولى ، فشلت هجومها في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم العاشر من رمضان ، السادس من تشرين الأول عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة ألف بتمهيد مدفعي دام ساعة، اشتراك فيه ما يقارب تسعمائة مدفع ، وانطلقت ثمانون طائرة لتوجيه الضربة الجوية إلى أهداف العدو ، وفي القطاع الشمالي انطلقت الفرقة السابعة لتعبر الخندق ، وبعد قتال مرير دام ثلاثة ساعات ونصفاً ، تمكّنت من فتح عدّة ثغرات ، وفي القطاع الأوسط قامت الفرقة التاسعة بالهجوم، وعبرت الخندق

المضاد للدبابات ، ونفذت مهمتها ، أما الفرقعة الخامسة فقد قامت باقتحام الخندق
المضاد للدبابات ، ونجحت في ذلك .

ونلاحظ ما يلي :

- ١ - من أجمل الوصف بالعدد يُصاغ وزن "فاعل أو فاعلة" من الأعداد المفردة مسج اثنين إلى عشرة : الثاني = الثانية ، الثالث = الثالثة ، العاشر = العاشرة ، أمّا العدد واحد فهو أصلًا على وزن "فاعل" .
- ٢ - ويُصاغ الوصف من الأعداد المركبة "١١ - ١٩" من الجزء الأول المطابق لمعدوده ، ويطابق الجزء الثاني معدوده أيضًا تقول : "في اليوم السادس عشر من تشرين الثاني قامت الحركة التصحيحية بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد".
- ٣ - ويُصاغ من الأعداد المعطوف عليها "٢١ - ٩٩" من الجزء الأول المعطوف عليه ، أمّا المعطوف فيقيه على حكمه السابق ، تقول : "تحفَّظُ سوريَّة بذكرِ الوحيدة في اليوم الثاني والعشرين من شهر شباط".
- ٤ - تُستعمل ألفاظ العقود والثلث والألف ومتناها وما جرى بمراهم "مليون ، مليار" في الوصف دون تغيير فيها نحو : "كرَ الجنود المئة على عدوهم فقتلوا الأعداء المئة والأربعين".
- ٥ - ما صيغ من الأعداد على صيغة فاعل أو فاعلة ، يطابق موصوفه في التذكير والتأنيث في استعمالاته جميعاً .
- ٦ - إن جاء العدد المفرد من "٣ - ١٠" وصفاً نحو قولنا "زارني أربعة رفقاء فأكرمت الرفاق الأربع" ، ونجحت خمس طالبات فهنأت الطالبات الخمس "جاز في العدد أن يخالف معدوده في التذكير والتأنيث وهو الأصل والأفضل ، وجاز أن يطابقه في التذكير والتأنيث؛ لأنَّ الصفة تطابق الموصوف فنقول: أكرمت الرفاق الأربع ، وهنأت الطالبات الخمسة ، وهو وجه غير مألوف .

تمييز العدد :

العدد في الأصل مبهم ، ولا يكتفى إبهامه ، ويُتبَّع جنسه إلا بذكر المعدود أو

ـ ما يدل عليه ، ولما بين العدد أحکام هي :

٤ - العددان واحد واثنان :

يأتي كلّ منهما صفة لمعنده الذي يسبقه ، تقول "في المقعد طالبة واحدة ، أو طالبان اثنان" المعنود اسم موصوف ، والعدد جاء صفة .

٢ - الأعداد من الثلاثة إلى العشرة :

المعنود أو المبين يأتي جمعاً مجروراً بالإضافة إلى العدد ، تقول : "شارك في المهرجان الشعري خمسة شعراء ، وأربع شاعرات ، وشارك في نقدم أربعة نقاد ، وثلاث ناقلات". المعنود جاء جمعاً مجروراً بالإضافة ، وقد يجر بحرف الجر "من" تقول "زار القطر وفدى نقابة المعلمين المؤلف من خمسة من الرجال ، وثلاث من النساء". المعنود جاء مجروراً بحرف الجر "من".

٣ - الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين :

تبيّنها أو مبيّنها أو معنودها يأتي مفرداً منصوباً ، ويُعرّب تبيّناً ، تقول : "أكدت سوريّة خلال أربعة عشر عاماً أنها منيعة على التهديد ، حصينة من الضغط والابتزاز" ، وتنقول : "نجح في الامتحان ستة وسبعون طالباً ، وخمس وأربعون طالبة" المعنود جملة مفرداً ، وهو تبيّن منصوب .

٤ - المئة والآلاف ومئتاها وبعدهما وما جرى مجرّها :

تبيّنها أو معنودها مفرد مجرور بالإضافة ، تقول : "حضر الحاضرة مئة طالب ، ومائة طالبة" ، وشارك في الاحتفال بعيد الثامن من آذار خمسة آلاف طالب ، وأربعة آلاف طالبة" ، المعنود مفرد مضافٌ إليه مجرور ، ويجوز أن يجر بحرف الجر "من" فيكون مجموعاً ، تقول : "أمدنا الفرقة الثالثة بalf من الجند المنشاة ، ومائة من المظليّن" .

تعريف العدد :

إذا أريد تعريف العدد أدخلنا "ال" التعريف على العدد أو على المعنود ،

ولاتدخل "ال" التعريف عليهم جميعاً لأنهما بمنزلة شيء واحد، أو هما ككلمة الواحدة، ولا يُعرفُ الشيءُ الواحد مرتين ، وإليك قواعد التعريف :

١ - إذا كان المعدود مجروراً بالإضافة^(١) أدخلت "ال" التعريف عليه، تقول: "أكرمت

خمسة الطلاب المتفوقين ، فوزعت عليهم عشرة الكتب ، وكرمت النقابة هيئة العامل الجيد ، ففتحت كل واحد منهم تسعينية الملاية " فقد عُرفَ المعدود لأن العدد مضاد ، والمضاد لا يتعرف بـ "ال" .

٢ - إذا كان العدد مركباً من أحد عشر إلى تسعة عشر " أدخلت "ال" على الجزء الأول من التركيب نحو " دعوت الأحد عشر صديقاً إلى الاحتفال بنجاح ولدي ، وبعض رجال الشرطة على الأربعة عشر جرماً الذين فروا من السجن " ومن ذلك قول القائد الخالد حافظ الأسد : " لقد أكدت سوريا خلال الأحد عشر عاماً الماضية أنها صناعة على التهديد ، وقد قطعنا خلال الإحدى عشرة سنة الماضية أشواطاً واسعة على طريق البناء والتقدم ". ومن الملاحظ أن الجزء الأول من العدد هو الذي دخلت عليه أداة التعريف "ال" .

٣ - إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت "ال" التعريف عليه مباشرة تقول: " وحصل الخمسون متسابقاً والثلاثون متسابقاً إلى قيمة الجبل " ، وتقول: " قاتل الخمسون جندياً السبعين عدواً " .

٤ - إذا كان العدد معطوفاً عليه فإن المعطوف والمعطوف عليه يُعرفان بـ "ال" تقول: " كتبت الثلاث والعشرين صفحة ، وقرأت الواحد والعشرين كتاباً ، واشتركت في تمثيل المسرحية الخامسة والعشرون طالباً ، والثلاث والعشرون طالبة " .

إعراب العدد وبناؤه :

العدد من الأسماء ، والأصل في الاسم أن يكون معرباً ، ويخرج عن ذلك العدد

^(١) يكون المعدود مجروراً بالإضافة إذا كان العدد من ٣ - ١٠ ، أو منه أو ألفاً أو مئتها أو مائتين أو مائة ملايين و المليار .

المركب الذي استعمله العرب مبنياً على الفتح ، وهذه هي قواعد الإعراب والبناء:

٩.. الأعداد من واحد إلى عشرة (ماعدا العدداثنين):

معربة بالحر كات الطائرة ، أما العدد "اثنان أو اثنان" فيلحق بالمشن ، وعلامة رفعه الألف ، وعلامة نصبه وجره الياء ، تقول: "اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال" [اثنان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمشن] وتقول: "إن في شهر نيسان مناسبتين اثنتين عزيزتين على جماهير شعبنا ، ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، وذكرى الجلاء ، وقد احتفلت جماهيرنا بالمناسبتين الاثنتين" ، "الاثنتين" نعت^(١) لاسم إن " المناسبتين منصوب بهله وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمشن . "الاثنتين" : نعت للاسم المخور " المناسبتين " بمحرور مثله وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمشن .

إذا استعملت هذه الأعداد معطسوفاً عليها كانت لها القاعدة نفسها، تقول: "الحاضرون سبعة وثلاثون رجلاً وحسنٌ وعشرون امرأة" وتقول: "كرمت الجامعية اثنين وعشرين موظفاً مجدداً" .

وقالت الشاعرة توثرى أنجهاها :

عدَّدنا له سقناً وعشرين حجَّةً فلما توفّاها استوى سيداً ضحاماً
وتقول: "اختارت الكلية خمسة وثلاثين طالباً ، وثلاثة وعشرين طالبة لتمثيلها في
النشاط الرياضي" .

٢ - الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر:

مبنية على فتح الجزأين ، ماعدا الجزء الأول من "اثني عشرة واثني عشر" فإنه يعرب إعراب المشن ويبقى الجزء الثاني مبنياً على الفتح . تقول: "المتسابقون أحد عشر سبائحاً" "أحد عشر" جزءان مبنيان على الفتح في محل رفع خبر . وتقول: "أثنت على خمسة عشر متقدماً" "خمسة عشر" جزءان مبنيان على الفتح في محل حر بحرف الحسو . وتقول: "دارت الطائرة سبع عشرة دورة" "سبعين عشرة" : جزءان مبنيان على الفتح

(١) - نعت : صفة

في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر . وتقول : "قضيت اثنى عشر سنتاً في فرنسا ، زرت فيها اثنى عشرة مدينة ، "اثني" مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالثنى ، "عشر" جزء متضمن مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، "اثني" : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالثنى ، و "عشرة" : جزء متضمن مبني على الفتح . وتقول : "السنة اثنا عشر شهرًا" "اثنا" : ضمير مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنها ملحق بالثنى . "عشرة" جزء متضمن مبني على الفتح .

٣ - الصفات المخصوصة من الأعداد :

إذا جاءت مركبة من "الحادي عشر إلى التاسع عشر" كانت مبنية على فتح الجزأين ماعدا الجزء الأول من العددين الحادي عشر والثاني عشر ، فإنه يُبَيَّن على السكون ، تقول : وصل المتسابق الخامس عشر والمتتسابقة السابعة عشرة وقد جرى السباق في الساعة الحادية عشرة من اليومين الحادي عشر والثاني عشر من الشهر الخامس" .

٤ - ألفاظ العقود "عشرون إلى تسعين" :

تعرب إعراب جمع المذكر السالم ، فعلامة الرفع الواو ، وعلامة النصب والجر الياء . قال القائد الحال حافظ الأسد : "حافظنا على مدى ثلاثين عاماً على هوية فلسطين ، ووقفنا في وجه كل الذين حاولوا طمسها "ثلاثين" : مضارف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وتقول : "يدرس في الكلية خمسون أستاداً وعشرون محاضراً" "خمسون" : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وقضيت مدة الخدمة العسكرية ثلاثين شهراً ، "ثلاثين" حال منصوبة وعلامة نصبتها الياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم .

٥ - المئة والألف ، ومئتاً ، وبعدهما ، وما جرى مجراهما "المليون والمليار" :

كلها معرفة تعرب بالحركات إلا إذا كانت بصيغة الثنى ، تكون الألف علامه الرفع والياء علامه النصب والجر ، تقول : "إن مئة جنديٌ من جنودنا البواسل يغلبون

هُمَّتِينَ مِنْ يَخْرُدُ الْعَدْوَ "هُمَّةٌ" أَسْمَ إِنْ مَنْصُوبٍ ، هُمَّتِينَ" : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصِيبِهِ إِيَّاهُ لَأَنَّهُ مُثْنٍ ، وَقَالَ تَعَالَى : «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ» [الأنفال: ٦٦].

ملاحظات :

- ١ - اكتب همزة العدد "همة" على النبرة ، ولا تكتبها كما كانت تكتب قبل أن تقطع الحروف "مائة" ، وإذا سبقت المائة بعد مفرد وصلت بينهما في الكتابة ، فتقول : "أربعمائة ، وخمسة ، وسبعين" تبيّناً لها مما يدل على أجزاء المائة في قولنا : **نَحْمَنْ مِئَةٌ ، وَسَبْعُونَ مِئَةٌ.**
- ٢ - تُستعمل مع الأعداد ككلمة **"نَيْفٌ"** وتدل على مازاد على العقد إلى العقد الذي يليه ، فإن استعملت الكلمة نيف في الكلام ذكرت بعد الفاظ العقد ، وكانت بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، تقول " جاء من الأصدقاء عشرون **وَنَيْفٌ**" ، وأنير من قرئ محافظتنا ثلاثة ونيف .
- ٣ - وقد تُستعمل كلمتا **"بعض وبضعة"** فتدلآن على الأعداد من ثلاثة إلى التسعة على الرأي الأرجح ، ولذا يخالفان المعهود في التذكرة والتأريخ ، تقول **"نَجَحَ بِبَعْضِ طَلَابٍ وَبِبَعْضِ طَالِبَاتٍ."**
- ٤ - ثُقُراً الأعداد كما يقرأ الكلام العربي ، أي من اليمين إلى اليسار ، فتقول : هذا عام **هُمَّةٌ وَثَمَانِينَ وَتِسْعَمِيَّةٌ وَأَلْفٌ** ، وهذه هي الطريقة الصحيحة في القراءة ، وإن كانت القراءة الثانية - وهي القراءة من اليسار إلى اليمين - أصبحت مألوفة في عصرنا الحاضر ، فيقولون : هذا العام **أَلْفٌ وَتِسْعَمِيَّةٌ وَهُمَّةٌ وَثَمَانِينَ**.
- ٥ - الكسور في اللغة العربية مذكرة تُطبق عليها القواعد السابقة ، فتقول : **"خَمْسَةُ أَسْدَاسٍ ، وَسَبْعَةُ أَثْمَانٍ ، وَثَلَاثَةُ عَشَرُ رُبْعًا..."**
- ٦ - إذا جاء لفظ الثمانية بلفظ المذكر ثمان طالبات عوامل معاملة الاسم المنقوص . فيؤه تمحذف في حالتي الرفع والجر . وتثبت في حالة النصب . تقول : "جاءت

طلبات ثمان ومررت بقري ثمان وأكرمت ثلاني طلبات وقرأت صفحات
ثمانية وإذا ركبت مع العشرة ثبتت الياء، فنقول: جاءت ثلاني عشرة طالبة،
وثلاثية عشر طالباً.

كنايات العدد :

كنايات العدد ثلاثة: كم، كأين، كذا.

كم: تقسم قسمين: خبرية، معناها التكثير، واستفهامية، يستفهم بها عن عدد يراد تعينه.

آ - الاستفهامية: تقول "كم كتاباً في مكتبتك؟" [كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وكتاباً: تمييز وتمييزها مفرد منصوب نكرة].

ب - الخبرية: تقول: "كم شهيدٌ ضحي في سبيل الوطن!" [كم: خبرية للتکثير، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، شهيد: مضارف إليه [تمييزها مضارف إليه مجرور، ويأتي مفرداً أو جمّعاً، وقد يُجرّ بحرف الجر "من"] تقول "كم كتب اشتريت، أو كم من كتابٍ قرأت" [كم: خبرية للتکثير مبنية على السكون في محل نصب مفعول به]. قال الشاعر:

كم ضئينٍ بنفسهِ رام منجي
فتلقوا حبيته بالمسمايم
كم أخٍ قد رأى أخاه صريعاً
ترَبَ الخدُّ بينَ صرعى كرام

وتفق الخبرية والاستفهامية في أمورٍ أهمها بناؤهما على السكون، ولهما الصدارة على الجملة، ولا بدّ لهما من مبين يأتي بعدهما يكشفُ إيهامهما، وبين المقصود منهما، ولهما محلٌّ من الإعراب بحسب الجملة.

وتحتليان في أمور، أهمها: أن الاستفهامية تحتاج إلى جواب، وتصلح للأزمنة كلّها، بينما الخبرية لا تحتاج إلى جواب، ولا تصلح إلا للإخبار عن الماضي، والأصل

في مبين الاستفهامية أن يكون تمييزاً مفرداً منصوباً ، وفي مبين الخبرية أن يكون مجروراً بالإضافة أو بمن ، قال جرير:

كَمْ بِالْمَوَاسِيمِ مِنْ شَعَاثَاءَ أَرْمَلَةٍ وَمَنْ يَتَمِّ ضَعِيفُ الصَّوْتِ وَالظَّرِيرِ

وقد يُحذف مبين "كم" الاستفهامية وكم الخبرية إذا كان في الكلام ما يدل عليه تقول : "كم عمرُك؟" أي كم سنة عمرُك؟ وتقول : "كم أنفقت؟" أي كم ليرة أنفقت؟

وقال إبراهيم اليازجي يبحث أمته على النهوض:

كَمْ تُظْلِمُونَ وَلَسْتُمْ تَشْتَكُونَ، وَكَمْ شُسْتَعْضَبُونَ فَلَا يَدْوِ لَكُمْ غَضَبٌ

والتقدير : كم مرة تظلمون ، وكم مرة تستغضبون ، ! [كم : خبرية في محل نصب مفعول مطلق].

٢ - كَائِنٌ : معناها هو معنى "كم" الخبرية ، ولها خصائصها ، فلها الصداره ، وتخبر عن الماضي ، غير أن تمييزها مجرور بمن ، تقول : "كَائِنٌ مِنْ مَرَةٍ نَصَحَّتْكَ" [كلين] : خبرية في محل نصب مفعول مطلق] ، وكَائِنٌ مِنْ شَهِيدٍ صَحِحَّ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ " [كَائِنٌ : خبرية في محل رفع مبتدأ].

كَذَا : كناية عن عدد ، تقول : "اشترت كَذَا كَتَاباً" وقد تكون كناية عن جملة نحو "سمعت كذا حدثنا". تمييزها مفرد منصوب نكرة، وليس لها الصداره في جملتها ، وستعمل مفردة ، أو مكررة ، أو معطوفاً عليها ، تقول : "زرت كذا مدينة" كَذَا : اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، وتقول : "كذا أَسْتَاذًا زار كَلِيَّةَ الْآدَابِ" كذا اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وتقول "استشرتُ كذا و كذا طبيباً ، أو استشرتُ كذا كذا طبيباً" فقد عُطِّف عليها مرة ، وكررت مرة أخرى ، وإذا كررت فالثانية توكيده لفظي للأولى.

جدول يلخص أحكام العدد

العدد	مطابقته المعدود	حكم معدوده مميزه	
العدد	صوغه على وزن فاعل	إعرابه	
تعريفه	يعبّد ما قبلهما بذلك كان يمروأ عرفاً حارتنا العدرو الواحد ، وتحذى المقدمة	يقطن العدد العدد " واحد " مصوغ أصلًا على وزن فاعل لكه يدل بلفظ " الأول " أو " الأول " أنا العدد "ثان" فصح "الساي" أو "ثانية" قصبة نسلطن هي القصبة الأولى - نسال النسورة العلامة الثانية"	١ - يقطن العدد فيكرنا حفون له . بالمعنى "وصحيفين الشن" .
مقدمة العدد	تصاغ مباشرة على وزن فاعل فكرون صفة المعروف معدودها فقط قابلت أربع التفاتيات وتحذى النفيتين .	يقترب بالطرادات ويكون مجموعاً بعصب موقعها من الجملة . المعدود قبلها . "هام اليلق السائع موافق المعدود وارت الكتيبة السابعة خلفه " .	٢ - يقطن العدد فيكرنا صفتين له . بالمعنى "ثانية كي وأحد" "ثانية كي وأحد" .
مركبة	غيرها ماقبلها يكرر فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا	٣ - يكون معدودها بمجموعها محزوراً بالإضافة تفاتيات ، وتحذى نفيتين .	٤ - يقطن المعدود فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا
العدد	صوغه على فاعل	إعرابه	
تعريفه	يقطن العدد	مطابقته المعدود	
مقدمة العدد	تصاغ حروفها الأول على وزن فاعل :	٥ - يقطن العدد العدد " ١ " يعني على فتح الجملتين أما العدد " ٢ " فيقرب حزوه الأول يصالح هو الجره الأول الذي يسبقه : " الأكر مـت المتفوق الرائع عشر " .	٥ - يقطن العدد فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا
مركبة	يحيى عـلـى فـتحـ الـجـلـلـيـنـ أـمـاـ	٦ - يقطن العدد فيكران مصروا	
العدد	صوغه على فاعل	إعرابه	
تعريفه	يقطن العدد	مطابقته المعدود	
مقدمة العدد	تصاغ حروفها الأول على فاعل : يحران ياضافه " إل " إلى الجره الأول : أسررت قوانا الأحد عشر جديداً إسراريل وأنسخط الأثني عشرة طاردة "	٧ - يقطن العدد فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا	٧ - يقطن العدد فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا فيكران مصروا

جدول يلخص أحكام المعد

العدد	مطابقه للمعمود	حكم معلوده غيره
١٣ - ٩	نفاذ المدرو "يحيى في الامتحان الاخير سبعة عشر طلاباً، وسبعين عشراً طالبة.	معلودها منفرد مصوب حربان بيان على الشفاعة في عمل ... بصالح الحبر، الأول منها على زن فاعل : " يحيى تعرف بالضافه " الـ " ، التبديل الثالث عشر دفاعاً عن أرض الوطن ".
	يكون بالمنظوظ واحد	معلودها منفرد مصوب تعيير بغير المذكور بمحض الذكر السادس .
	المذكور والمؤنس	يمس بوقتها من الجملة .
	العقول من عشرين إلى سبعين	عشرون إلى سبعين الأحرى ستون مثلاً
	وأربعون مطلباً .	
	المدة بكتاب المنظوظ واحد	معلودها منفرد بمجزر
	والأسف المذكور والمؤنس	يعرب بالحركات بحسب موقعها من
	حضر الاحتلال منه	الجملة .
	فضليه ولأن حدي	

أخطاء شائعة

اللغة العربية عنوان أصالتنا ، وأساس وحدتنا وقوميتنا ، قوتنا بقوتها ، وتقدمنا بتقدمها ، وقد حملت راية حضارتنا فيما مضى ، وهي التي ستحمل تقدمنا في عصرنا هذا ، من خلالها ثبتت أسس هويتنا القومية وجودنا المعاصر ودورنا العالمي ، فهي أداة التواصل الأرقي ، وهي التي تحمل أفكارنا وهمونا وأدبنا وعواطفنا وعلوم عصرنا ، فالاهتمام بها اهتمام بحياتنا كلها .

ولقد لقيت اللغة العربية عنابة فائقة من الناطقين بها ، فكان علماء اللغة الذين تابعوا منذ القرن الأول للهجرة حتى يومنا هذا يريدون للغة صفاءً ونقاءً لتبقى قوية ، وقد كانت قوية يوم عبرت عن مكونات الحضارة العربية ، ونحن نريد لها أن تستوعب حضارة العصر الذي نعيش فيه : ونقاء اللغة وصفاؤها ضرورة غايتها أن يستمر التواصل بين الماضي والحاضر . ومن هنا كان علماء اللغة يحرصون على ضبط اللغة وتنقیم اعوجاج الألسن وبيان الوجه الصحيح في كل ما يعرض من مسائل اللغة .

واللغة تتطور ، وتتطورها سنة لابد منها ، وقانون عام يشمل اللغات كلها ، وما أساليبنا الحديثة إلا تطور لغوي ، ولو حاولنا إزالة هذا التطور لحكمنا على أغلب ما نكتب بأنه من الأخطاء الشائعة ، لذلك لابد من التفريق بين التطور الذي لابد منه والأخطاء الشائعة ، فالتطور اللغوي نؤمن به وندعوه إليه ، لأن الحياة تتتطور ، والتعبير عنها لابد من أن يتتطور] ولو أبقينا على معانٍ الكلمات كلها كما كانت عليه لو قفنا عاجزين أمام التعبير عن مستجدات الحياة ، لأن اللغة صورة المرحلة الاجتماعية ولسانيها ، ولا بد أن ينعكس فيها تطور المجتمع الذي يتداولها .

وبين التطور اللغوي والأخطاء الشائعة فرق ، فالتطور حقيقة لغوية لابد منها ، والخطأ الشائع لا مسوغ له] وفي اللغة ما يعبر عن المعنى المراد بطريقة تصل بين الماضي والحاضر ، وتوحد بين الناطقين باللغة .

ـ فاصلاح الخطأ الشائع ضرورة لغوية عرفها القدماء ، فلا بد من الإشارة إلى الخطأ ،

حتى تبقى اللغة صافية ، وحتى يعبر الناطقون بها تعبيراً صحيحاً سليماً يجمع بينهم ،
ويوحدهم ^{أولاً} الحفاظ على اللغة ، ولولا الغيرة عليها لتفرق الناطقون بها ^{أمّا} كما
حدث للناطقين بلغات أخرى .

تبقي ملاحظة أساسية ، وهي ألا الخلط بين التطور والخطأ ، وألا يقودنا جبنا
للغتنا إلى التزمت اللغوي ، فنحارب التطور تحت شعار محاربة الخطأ الشائع . إن اللغة
العربية تتعرض للخطر على يد المتساهلين والمتهانين والجاهلين من جهة ، وعلى أيدي
الدساين وأعداءعروبة من جهة أخرى ؛ ولكنها أيضاً تتعرض لخطر مماثل على
أيدي المتردمين الذين يحاولون أن يحرموها من فرصة التطور والمرونة والاستجابة
لمتطلبات العصر .

ولكي تقوى اللغة على الحياة وتصمد في وجه التيارات المعادية وعوامل الانحدار
الطبيعية كذلك، ينبغي أن يعمل أبناءها على خدمتها ليلاً نهاراً ودون كلل . ومن أبرز جوانب
خدمة العربية السهر على تقويم الأخطاء الشائعة، ومساعدة القارئ والكاتب والمتكلم على
تبين الوجه الصحيح للاستعمال، بشرط ألا يُمنع استخدام الكلمة أو عبارة إلا بعد أن يقدم
لها البديل الصحيح .

وفيما يلي مجموعة من نواحي الاستخدام اللغوي ابتعدت كثيراً أو قليلاً عن صفاء
اللغة نؤثر أن نوردها وفق تصنيف محمد :

١ - الخطأ في استعمال الكلمة .

٢ - الخطأ في تعدد الأفعال والمشتقات والمصادر .

٣ - الخطأ في تركيب الجملة وفي الحركة الإعرابية .

[وسنبدأ دائماً بالإشارة إلى الوجه الصحيح حتى يثبت في النفس ثم نبني بعد ذلك
الوجه الخاطئ الذي شاع ، حتى يتحمامه القارئ وينبه من حوله إلى ذلك .]

٤ - في استخدام الكلمة لفظاً أو معنى :

- تقول : "يعتقد الأناني أن لا علاقة له بهموم الآخرين" فكلمة علاقة يجب أن

تكون مفتوحة العين ، ويخطئ بعضهم فيقول : "الاغلاقة" وليس ذا بصريح .

وجمعها علاقات وعلاقتين .

) تقول : "رَوَى الشهداء أرض الوطن بدمائهم الزكية" ومعنى "الزكية" الطاهرة ، مشتقة من "الزكاة" وهي غير الذكية " بالذال التي تعني الفتنه" وهي مشتقة من "الذكاء" ويخطئ من يقول : "رَوَى الشهداء أرض الوطن بدمائهم الذكية" لأنّه يستخدم الكلمة في غير مكانها .

) - تقول : "حمل الخطيب في أثناء كلامه حملة شعواء على الرجعين أعداء الوطن" فكلمة "أثناء" تحرُّ بحرف الجرّ "في" وتعني هذه الكلمة "بين الأجزاء" ولذلك يخطئ من يريد هذا المعنى ، فيقول : "في ثيابه لأنّ الثنایا جمع ثنیة ، وهي الطريق في الجبل ، ومنه قول الشاعر :

) أنا ابن جلا وطلائع الثنایا متى أضع العمامة تعرفوني (

) - تقول لمن يقع في التناقض بين أفكاره وأعماله : "إنّ أعمالك وتصرفاتك لا تماشي مبادئك. ويخطئ بعضهم فيقول : "لاتماشى لأنّ معنى "تماشوا" في اللغة العربية

هو أن يمشي بعض الناس إلى بعض .

) - تقول : "دهمنا هذا الصيف حرّ شديد" . ويقول كثير من الكتاب : "داهمنا" وليس في اللغة هذه الكلمة .

) - تقول : "بلغ محمد سن الأربعين ولم يزال عَزَباً" . وأغلب الناس يعبر عن هذا المعنى بقوله : "ولم يزل أعزب" ولا وجود لهذه الكلمة في اللغة العربية .

ومؤنثها "عَزَبة" والجمع "أعزاب" . ويمكن أن تقول "عازباً" أيضاً .

) - تقول : "يُشرف على تنفيذ مشروع سدّ الفرات مهندسون سوريون أكفاء" . ومعنى أكفاء قادرون ، ومفردها "كفي" ويخطئ أغلب الناس فيقول : "أكفاء" وهي جمع مفرده "كفاء" ومعنى المساوي والموازي والمناظر قال تعالى : «ولم يكن له كفواً أحد» [الإخلاص] . ويخطئ آخرون فيقولون "أكفاء" بتشديد

الفاء ، وهو جمع مفرده "كفيف" وهو الأعمى .

]- تقول : "هذا رفات البطل الذي استشهدَ مدافعاً عن عروبة بلده". وينطوي من يقول : "هذه رفات ... لأنَّ كلمة "رفات" مذكورة ، وهي في معناها وفي وزنها مثل كلمة حطام ، وتشبهها أيضاً في التذكير وفي الكتابة كلمة : فتات المائدة .

]- تقول : "خضع المستعمر لطلاب الثوار وأذعن". وقد شاع في الاستعمال الخاطئ قولهم "رضخ..." ومعنى "رضخ" كسر اليابس أو الصلب كالنوى والمحصى وشاع أيضاً قولهم : "انصاع ..." ومعنى "انصاع" انتقال راجعاً ومسرعاً .

]- تقول : "نَفِدَتْ نقودي" وتقول : "منح الرئيس بشار الأسد مستنفدي فرصة النجاح أو الرسوب دوراً فصلية إضافية". ويعبر الكثيرون عن ذلك فيقولون : "نَفَدَتْ" ، ومستنفذ ، وليس ذا بصريح لأنَّ الفعل "نَفَدَ" معناه خرق أو اختراق ، تقول : نفذ السهم .

]- تقول : "لن أقحم نفسي في هذا الموضوع إذ لاصلة لي به". ويعبر بعضهم عن هذا المعنى مخاطباً فيقول : إذ لادخل لي به "ومعنى "الدخل" في اللغة العربية هو ما يعود على الإنسان من أجور ما يملك من أرض أو عقار .

]- تقول : "إني مؤمّل النجاح في الامتحان". والكثيرون يخطئون، فيقولون : "إني متأمّل في النجاح في الامتحان" وفي هذه الجملة خطأ : الأول استعمال "متأمّل" فالمتأمّل هو من يعيد النظر في الشيء مرتّة ، والثاني : زيادة حرف الجرّ "في" من غير مسوغ .

]- تقول : "قصدت اللاذقية كي أستحمّ في مياه البحر" ويقول الكثيرون مخطئين "كي أتحمّ" ومعنى "أتحمّ" أصير أسود اللون ، بينما المعنى المراد هو السباحة أو الغطس في مياه البحر ، وكلمة "أستحمّ" تؤدي هذا المعنى .

]- تقول : "هذا كتاب ثمين" إذا كان عدد صفحاته كبيراً ، ويعبر بعضهم عن هذا المعنى مخاطباً ، فيقول : "هذا كتاب سمين" ومعنى "سميك" مرتفع ، من الفعل

"سلك" أي رفع ، قال الشاعر :

إنَّ الَّذِي سَلَكَ السَّمَاءَ بَنِي لَنَا

بيتاً دعائِمَه أَعْزُّ وَأَطْوَلُ
[- يجب أن نكتب العدد / ١٠٠ / هكذا "مائة" ، ومضاعفات المائة يجب أن تكتب متصلة بها نحو "أربعمئة وخمسمئة" . ويجب ألا نكتب العدد / ١٠٠ / هكذا "مائة" لأنَّ هذه الكتابة أدت إلى الخطأ في اللفظ ؛ وهي استعمال قلم سابق

لـ عَهْد التَّنْقِيْطِ .

[- تقول : "وافت على طلباتكم عندما عرفت صدق نياتكم" وينخطئ من يقول "نواياكم" لأنها لم ترد في اللغة العربية ، قال عليه الصلة والسلام : "إنما الأعمال بالنيات" و "النيات" جمع "نية" .

[- تقول : "يجب علينا أن نعمل مخلصين لبناء سوريا الحديثة". وينخطئ من يقول : "يتوجّب" .

- تقول : "على الطلاب الحضور إلى ساحة الجامعة". وينخطئ من يقول : "على الطلاب التواجد..." لأنَّ التواجد هو إظهار الوجود والشوق.

- تقول : "وافق الوزير على قرار الإيفاد ، أو أقرَّه" . وينخطئ من يقول : "صادق" لأنَّ معنى "صادق" اخذه له صديقاً ، ويمكن استخدام "صدق الوزير القرار" .

- تقول : "قابلت رئيس الجامعة مصادفة" ولا يجوز أن تقول : "قابلته صدفة" .

- تقول : "سعيد إنسان طيب ، وأنا أحبه ، فهو مني بمثابة الأخ" وينخطئ من يقول : "بمثابة" لأنَّ المثابة تعني المترتب ، أو مجموع الناس . قال تعالى : "وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمنا" .

٢ - في الصرف:

[- تقول : "لم تَقْمِ بيَنِي وبين فلان شَرِكَةَ قَطُّ" . وينخطئ بعضهم في الكلمة "شرِكة" فيقول : "شراكة" ، وليس ذلك صحيحاً لأنَّ الفعل "شرك" مصدره شَرِكة وشَرِك .

[- تقول : "يجلس الناس على سطوح المنازل رغبة في الهواء النقيّ" وينخطئ بعضهم

- في جمع "سطح" فيقولون : "أسطحه" وجمع "سطح" هو "سُطوح" على وزن "فُعول".
- (كما لم يأتِ تهنئنا) - يقول : "يعيش أولئك الفوم في رفاهية". وينطوي بعضهم في كلمة "رفاهية" فيقولون :
- "رفاه" ، وليس في لغتنا هذه الكلمة .
- تقول : "باب الحديقة مُقفل". وخطأ أن نقول : "مُقفل لأن "مُقفل" اسم مفعول من الفعل "أُقفل" ثلاثي مزید بالهمزة للتعددية .
- تقول : "حار أخي في طلب الرزق، وحرت في أمور الكون". وينطوي من يقول : "تحير ، وتحيرت لأنه إذا كان الثلاثي مستخدماً فلا حاجة إلى المزيد إذا لم يؤد معنى جديداً .
- تقول : "لاتغفل عن العدالة عن الجرمين". فالفعل "تغفل" مضارع مضامون العين وماضيه "غفل" مفتوح العين، وينطوي بعضهم في لفظ المضارع فيقول : "لاتغفل".
- تقول : "قرأت فقرة من الكتاب ، فأعجبني أسلوبه ". وينطوي الكثيرون في الكلمة "فقرة" فيقولون "فَقرَة" وأحياناً "فَقرَة".
- تقول : "فلان معموق عن العمل ، لأن مصاب بمرض أنهكه ، أو فلان معموق" فالفعل هو "عوق" أو "عاق" ولا يجوز أن نقول "معاق" ، لأن الفعل "عاق" غير مستخدم.
- تقول : "حضر الاجتماع مدير المدارس ومدير المصارف والمؤسسات الأخرى ..." وينطوي من يقول : "مُدراء لأن "فُلاء" جمع لـ "فَعيل" وزن "مدير" هو "مُفْعِل".
- تقول : "استمتعت بحدث الحاضر فقد كان شائقاً". وينطوي بعضهم في الكلمة "شائق" فيقول "شيق" فالشائق هو المعجب ، والشيق هو المشتاق وبين المعنيين فرق كبير.
- تقول : "شمل التطور قطاعات كثيرة منها قطاع التربية ، وقطاع التعليم العالي وقطاع الخدمات ...". وينطوي الكثيرون في الكلمة "قطاع" فيقولون : "قطاع أو "قطاع" ، والصحيح ما ذكرنا .

- تقول: "هذا موظف مندوب من وزارة التربية إلى وزارة التعليم العالي أو منتدب". وينطوي من يقول "مُنْدَب"، لأن اسم الفاعل نادب واسم المفعول مندوب ، وهذا قياس في كل فعل ثلاثي .

- تقول : "رحمة الله على المتوفى "فالمتوفى "اسم مفعول" من الفعل المبني للمجهول "توفي" وينطوي من يعبر عن هذا المعنى فيبني الفعل للمعلوم ويستخدم اسم الفاعل مكان اسم المفعول . يقولون : "توفى فلان وهو المتوفى" وهذا خطأ لأن الله هو الذي توفاه أي هو المتوفى .

٣ - في تعددية الأفعال:

[- تقول : "سولت له نفسه المريضة خيانة أصدقائه ". وينطوي من يقول: "سولت له نفسه المريضة بخيانة أصدقائه ". فالفعل "سول" متعدّ بنفسه.]

[- تقول : "طلب القائد من جنوده أن يدوسو الأرض بقوّة وعنف ، فلمّا واطئت أقدامهم الأرض المحرّرة قبلوها فرحين". وينطوي بعضهم فيقول : داس الجنود على الأرض ". فالفعل "داس" متعدّ يصل إلى مفعوله من غير وساطة حرف الجر.]

[- تقول : "يحزني أن يُدمِّن صديقي شرب الخمرة ". وينطوي من يقول : "أدمن فلان على الشرب "، لأنَّ أدمن متعدّ وليس لازماً .]

[- تقول : "عوّدت ولدي المطالعة ". ولا يجوز أن تقول : "عودت ولدي على المطالعة لأن الفعل "عَوَد" متعدّ إلى مفعولين ليس أحدهما مبدأ وخبراً، وفيه معنى الملح.]

[- تقول : "استوطنت بلدةً جميلةً وتوطّتها وأوطّتها". فالفعل "استوطن" يتعدى بنفسه ، ولا يحتاج إلى حرف جرٌ حتى يصل إلى مفعوله . وقد ينطوي بعض هم فيقول : "استوطنت في بلدةً جميلةً".]

[- " فعل أسرف" فعل لازم يصل إلى مفعوله بوساطة حرف الجر "في" ، تقول: "إسرافك في الماء يحرم الآخرين منه". وبعضهم ينطوي فيقول "إسرافك الماء...".]

أما فعل "بذر" فهو متعدّد ، تقول : "تبذيرك المال يورثك الفقر". وَهُمَا مشتركان في معنى الإفراط إلا أن التبذير أشدّ من الإسراف.

- تقول : "برهن فلان على صدق نياته بأفعاله". وينطوي بعضهم فيقول : "برهن فلان صدق نياته" فيجعل الفعل اللازم متعدّياً، فالفعل "برهن" يتعدّى بوساطة حرف الجر "على".

- تقول : "كرّهت إلى ولدي الكذب" إذا أردت إبعاده عنه ، فالفعل "كره" يتعدى إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر "إلى" ، ومثله الفعل "جب" وينطوي من يقول : "كرّهت الكذب لولدي" أو خبيث الصدق لولدي".

- تقول : "كتبت إلى أخي المغترب رسالة طويلة". فالفعل "كتب" يتعدى إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر "إلى" ، ولا يجوز أن يتعدى بوساطة "اللام" فلاتقل : "كتبت لأخي"

- الفعل "تعجل" يتعدى بوساطة حرف الجر في "تقول : "تعجل خالد في العودة من سفره". وينطوي من يجعله متعدّياً بنفسه فيقول : "تعجل خالد العودة....".

- تقول : "استند المذيع في نقله الخبر إلى وكالة الأنباء السورية". وينطوي من يقول : "استند المذيع ... على ... لأن الفعل "استند" يتعدى إلى مفعوله بوساطة حرف الجر "إلى".

- تقول : "كتاب فلان ينتمي على درايتها العميقه بعلم السكّان". وينطوي من يقول : "ينتمي عن لأن الفعل "نم" يتعدى إلى مفعوله بوساطة الحرف "على" ، ولا بدّ من الاهتمام باستخدام حروف الجر ، إذ إن لكل حرف معنى أو معانٍ يؤديها ولا يجوز أن يستخدم المتكلّم أو الكاتب حرف الجر في غير المعنى الذي له .

٤ - في تركيب العبارة:

[- تقول : "طالما نصحتك". ومعنى "طالما" كثيراً أو طال نصحي لك، وأغلب المتكلمين يستخدمون هذه الكلمة استخدام الشرط خطأ ، فيقولون : "طالما استعددت فستنجح" أو "لن تخسر طالما استعددت ...".]

[- يجب أن تُكسر همزة "إن" بعد فعل القول ومتصرفاته: نحو: "قال القائد الخالد حافظ الأسد: إن حركة التقدم والتنمية في سوريا مستمرة وهي حركة متكاملة وتشمل سائر مجالات الحياة". ولا يجوز فتح همزة "إن" بعد القول ، ولا يجوز أن تدخل "الباء" على "أن" بعد القول. فلا يصح أن تقول: "قلت بأن....".]

[- تقول : "قرأت خمسة الكتب" ولا يجوز تعريف العدد المضاف ، لأن التعريف والإضافة لا يجتمعان ، فإذا أردنا تعريف العدد المضاف عرّفنا المضاف إليه . فلا يجوز أن تقول : "قرأت الخمسة كتب".]

- تقول : "بين أحمد والكتب صدقة ، وبينه وبين الفراغ عداوة". فالظرف "بين" لا يكرر بين المعطوف والمعطوف عليه إذا كانا ظاهرين ، فإن كان أحدهما ضميراً قدّم ، ووجب تكرير الظرف كما ورد في المثال السابق ، ويجوز تكرير "بين" إذا فصل بين المتعاطفين كلام طويل . تقول : "بين أحمد الذي يحب المطالعة والثقافة القراءة وبين الكتب صدقة".

[- تقول : "عندك كتب كثيرة ، وعندك محبة لهذه الكتب ، وفي البيت مكان خلص للمطالعة". وينقطع من يقول : "يوجد عندي أو يوجد في البيت" إذ يجب إلا يذكر الكون العام "يوجد ، وجد ، كائن ، موجود" مع الظرف أو الجار والمحور لأنهما يؤديان معناه .]

[- تقول : "استخرجت جواز سفرٍ جديداً ، ولما عدت من السفر أقام لي أصدقائي حفل استقبالٍ كبيراً". فإذا كان في الجملة تركيب إضافي وأردت وصف المضاف وجّب أن تتبع الصفة حركة الموصوف، وهو هنا المضاف "جواز" و "حفل". فمن الأخطاء الشائعة في وصف المضاف أن تتبع الصفة المضاف إليه، نحو: استخرجت جواز سفرٍ جديداً وأعتقد أن تسجين أو اخر الكلمات جر إلى هذا الخطأ]

- تقول : "ما أروع الاستشهاد ، وما أجمل التضحية والفداء". والكثيرون يخطئون حين يتعجبون، فيقولون: كم هو رائع، أو كم هو جميل. وهذا من جنائية الترجمة.

- تقول : "أوشك العام الدراسي أن ينتهي". ويخطئ من يقول : "أوشك العام الدراسي على الانتهاء". فـ "أوشك" فعل ناقص من أخوات "كاد" وخبره يأتي مصدراً ممولاً من "أن" والفعل المضارع .

- تقول : "امتنع لون الجبان حين حمي وطيس المعركة". فالفعل "امتنع" يأتي مبنياً للمجهول مثل الأفعال "عني أخي بأمر صديقه ، وهرع لنجدته ، وزهق بما عمل ، واستشهد في سبيل الوطن ، فتوفى - عليه رحمة الله ". ويخطئ من يبني هذه الأفعال للمعلوم .

- تقول : "ما أنت إلا طالبٌ مجده". فالمبتدأ "أنت" خبره "طالب" و "ما" نافية لاعمل لها، ولا يجوز أن تعمل إن جاء بعدها "إلا" فلا يجوز أن يقال "ما أنت إلا طالباً ...".

- تقول : "ثمة أمور خطيرة تحتاج إلى معالجة متأنية". فـ "ثمة" في الجملة السابقة يعني "هناك" ، ويخطئ بعضهم فيضيف كلمة "هناك" حين يريد التعبير عن ذلك المعنى فيقول : "هناك ثمة أمور" ولا مسوغ لكلمتين متتاليتين ، فإذا هما تعني عن الأخرى .

- تقول : "لا يكتفي المحتهد بالدراسة ، بل يسعى إلى التفوق على أقرانه". ويخطئ بعضهم فيقول : "بلْ ويسعى" فلا يجوز أن يتواли حرف اعطف "بل" و "الواو".

- تقول : "لابد أن نضحي بأرواحنا في سبيل الوطن". ولا يجوز أن نقول : "لابد وأن..." فإفحام "الواو" بين اسم "لا" والمصدر المؤول بعدها غير صحيح .

- تقول : "كلّما اشتد ساعد الثورة أهارت قوى البغي". ويعبر بعضهم عن المعنى نفسه فيخطئ ويكرر "كلّما". يقول المتنبي :

كلّما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصداً وأنت السبيل

- تقول : "لا أعلم هل حضر أخي أو لم يحضر" ويخطئ بعضهم ، فيقول : "لأعلم فيما إذا كان أخي قد حضر أو لم يحضر". وهذا وصل إلى الناس عن طريق الترجمة الحرافية للأساليب الأجنبية .

- تقول : " لم أرسب في حياتي الدراسية قط " ، وتقول : " لم أزرْ خالدًا قط " وينطوي بعضهم ، فيقول : " لم أرسب أبدًا " ولا يجوز أن نستخدم " أبدًا " إلا للدلالة على المستقبل والظرف " قط " للدلالة على الزمن الماضي . تقول : لن نساوم على حقنا أبدًا .

- تقول : " يحارب العرب إسرائيل وأمريكا " وينطوي من يقول : " يحارب العرب ضد إسرائيل ضد أمريكا " لأن معنى هذه الجملة أن العرب يحاربون العدو إسرائيل .

- تقول : " مازال المريض يعاني من الحمى " . وينطوي الكثيرون فيقولون : " لازال المريض يعاني من الحمى " . ومعنى الجملة الأخيرة الدعاء على المريض ، أمّا معنى الجملة الأولى فهو الدلالة على استمرار المعاناة ، وبين المعنين فرق كبير .

المصطلح العلمي

١ - تمهيد : اللغة وأهميتها :

اللغة - كما يُعرفها ابن جنّي (توفي سنة ٣٩٢ هـ) - "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". فهي نطق يعبر عن فكر ، ووسيلة تناطّب جماعية ، وأداة للاتصال والتوصيل ، كما أنها وسيلة للتعبير عن العواطف والرغبات ، والتأثير في الآخرين ، وهي كذلك نوع من السلوك الإنساني وضرب من العمل ، فاللغة مرتبطة بالمجتمع وتقدم الحضارة .

أمّا اللغة - من وجهة النظر العلمية المختصة - فهي نظام بنائي من الرموز الصوتية الاصطلاحية أو الاختيارية تتحذّه بمجموعة من البشر وسيلة للفهم اعتماداً على تلك الرموز (الكلمات) التي تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بالرموز الأخرى . وشرط تداول هذا النظام في كل مجتمع بشري هو اتفاق أبناء هذا المجتمع على قيمة هذه الرموز ؛ أي ما تحمله من دلالات ومعانٍ تثار عند سماع هذه المفردات أو الجمل ، أو عند قراءتها ، أو عند تذكّرها .

أمّا اللغة - بالنسبة لنا نحن العرب - فهي أهم مقومات شخصيتنا وحيتنا ، ودعاة وحدتنا ، ومستودع القيم والتجارب التي انتقلت إلينا من أسلافنا ومخزن ثقافة الآباء والأجداد ، فضلاً على أنها لغة القرآن الكريم . لقد نشأت اللغة العربية كغيرها من اللغات لتسدّ حاجة المتكلمين بها ، وكانت في أول أمرها مقتصرة على الألفاظ الوضعية التي عبرت عمّا أحاط بالعربي في بيته ، ثم تطورت بتطوره عبر القرون . والكلمة حين توضع لتدل على شيء معين تسمى "حقيقة" ، والحقيقة هي "ما أُقرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة (الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٤٢)، أي : استعمال "اللفظة في وضعها الأول بحيث لا يتبدّل إلى الذهن غير ذلك حينما تُطلق كاستعمال "القلم" للدلالة على آلة الكتابة ، و"القمر" للدلالة على الكوكب المعروف، ويسمى

هذا النوع "الحقيقة اللغوية" لأن الألفاظ تستعمل بمعناها الأول أو "الاسم الأصلي". ولكن هذه الحقيقة قد تنقل عن مسمّاها اللغوي إلى غيره بعرف الاستعمال ، ويكون ذلك عاماً كاستعمال "القارورة" للدلالة على بعض الآنية دون غيرها مما يستقر فيه ، أو خاصاً وهو ما كان جارياً على ألسنة العلماء من المصطلحات، نحو ما يجريه أهل العلوم في كتبهم ، وما يصطنه أهل الحرف والصناعات في أعمالهم . وهذان الفرعان هما "الحقيقة العرفية" . وهناك نوع ثالث هو "الحقيقة الشرعية" ، وهي اللفظة التي يستفاد - من جهة الشرع - وضعيّها لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي ، مثل كلمة "الصلة" التي تعني في اللغة: الدعاء والاستغفار، ولكنها - في الشرع - عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرط مخصوصة في أوقات مقدرة" .

إن الألفاظ التي انتقلت من معانيها اللغوية الأولى ، أي من "الحقيقة اللغوية" إلى معانٍ جديدة ، أصبحت تدل على معانٍ محددة يعرفها أهل العلم ، وكان لكل لونٍ من العلوم والفنون ألفاظ ومصطلحات . وقد عرف العرب بفضل الإسلام المصطلحات العلمية ، وكان الجاحظ (توفي سنة ٢٥٥ هـ) من أوائل الذين تحدثوا عنها فقال وهو يشير إلى المتكلمين : "وهم تخّيروا تلك الألفاظ لتلك المعانٍ، وهم اشتقو لها من كلام العرب تلك الأسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل حلف ، وقدوةً لكل تابع" (البيان والتبيين ١ / ص ١٣٩) .

لقد كانت لغتنا العربية في طليعة اللغات العالمية غنىًّا وبلاغةً وحسن أداءً وملاءمةً ل مختلف الأغراض ومواتاة لمقاصد الفكر . ولعل أهم قضية تواجه اللغة العربية اليوم هي تطويرها لتصبح لغةً معاصرةً وعلم ، كما هي لغةً أصالةً وإنسانيات ؟ وهذا يعني استعادة دورها الحضاري لتكون وعاءً للمعرفة العلمية والثقافة بدءاً من نقل المصادر والمراجع المعرفية وترجمتها إليها ، وانتهاءً بصياغة الدراسات والبحوث بلغة علمية عربية قوامها مصطلح دقيق وعبارة واضحة . وإن مما لا شك فيه أن الفارق الشاسع بين موقف العرب اليوم من لغتهم و موقف أجدادهم منها يُعزى إلى الوزن الحضاري الذي

هذا النوع "الحقيقة اللغوية" لأن الألفاظ تستعمل بمعناها الأول أو "الاسم الأصلي". ولكن هذه الحقيقة قد تنقل عن مسمّاها اللغوي إلى غيره بعرف الاستعمال ، ويكون ذلك عاماً كاستعمال "القارورة" للدلالة على بعض الآنية دون غيرها مما يستقر فيه ، أو خاصاً وهو ما كان جارياً على ألسنة العلماء من المصطلحات، نحو ما يجريه أهل العلوم في كتبهم ، وما يصطنعه أهل الحرف والصناعات في أعمالهم . وهذا الفرعان هما "الحقيقة العرفية". وهناك نوع ثالث هو "الحقيقة الشرعية" ، وهي اللفظة التي يستفاد - من جهة الشرع - وضعها لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي ، مثل كلمة "الصلة" التي تعني في اللغة: الدعاء والاستغفار، ولكنها - في الشرع - "عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرط مخصوصة في أوقات مقدرة".

إن الألفاظ التي انتقلت من معانيها اللغوية الأولى ، أي من "الحقيقة اللغوية" إلى معانٍ جديدة ، أصبحت تدل على معانٍ محددة يعرفها أهل العلم ، وكان لكل لونٍ من العلوم والفنون ألفاظ ومصطلحات . وقد عرف العرب بفضل الإسلام المصطلحات العلمية ، وكان الجاحظ (توفي سنة ٢٥٥ هـ) من أوائل الذين تحدثوا عنها فقال وهو يشير إلى المتكلمين : "وهم تخّرروا تلك الألفاظ لتلك المعانٍ، وهم اشتقو لها من كلام العرب تلك الأسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف ، وقدوةً لكل تابع" (البيان والتبيين ١ / ص ١٣٩).

لقد كانت لغتنا العربية في طليعة اللغات العالمية غنيّة وبلاعة وحسن أداء وملائمة لمختلف الأغراض ومواتاة لمقاصد الفكر . ولعل أهم قضية تواجه اللغة العربية اليوم هي تطويرها لتصبح لغة معاصرة وعلم ، كما هي لغة أصالة وإنسانيات ؛ وهذا يعني استعادة دورها الحضاري لتكون وعاءً للمعرفة العلمية والثقافة بدءاً من نقل المصادر والمراجع المعرفية وترجمتها إليها ، واتهاء بصياغة الدراسات والبحوث بلغة علمية عربية قوامها مصطلح دقيق وعبارة واضحة . وإن مما لا شك فيه أن الفارق الشاسع بين موقف العرب اليوم من لغتهم وموقف أجدادهم منها يُعزى إلى الوزن الحضاري الذي

كان للأمة العربية، وافتقدناه اليوم . وقد كان من فضل الغبة التاريخية أن العرب قد تعاملوا في الماضي مع القضية اللغوية وما إليها من معضلات المصطلح في العلوم والمعارف من موقع القوة فسلّم موقفهم من كل العقد النفسية والفكيرية والحضارية ، وأخذوا موضوع المصطلحات في حجمه حتى ساد بينهم مبدأ أن "لامشاحة"^(١) في الألفاظ " أو " لامشاحة في الاصطلاح ". فما معنى المصطلح أو الاصطلاح ؟.

٢ - تعریف المصطلح أو الاصطلاح :

كلمتا "المصطلح" و"الاصطلاح" مشتقتان من الأصل اللغوي (ص ل ح) ، وقد حددت المعاجم العربية دلالة هذا الأصل بأنه "ضد الفساد" أو "إصلاح الفساد" ، كما دللت النصوص على أن كلمة "الاصطلاح" تعني "الاتفاق" وبين المعنيين: إصلاح الفساد والاتفاق تقارب في الدلالة ، فإن إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم . والاصطلاح هو : تصالحُ القوم ، وهو أن يقع الصلح ، أي : السلم بينهم . وجاء في مستدرك تاج العروس للمرتضى الزبيدي مادة (ص ل ح) أن "الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" ، وهذا المعنى الأخير يستعمل لفظ "الاصطلاح" في المجال العلمي فيقال : اصطلاح العلماء على رموز الكيمياء ، أي : اتفقوا عليها ، وهذه الرموز هي مصطلحات ، أي : مُصْنَطَّلَحٌ عَلَيْهَا . فالمصطلح أو الاصطلاح هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية ، فالتصعيد مصطلح كيميائي ، والهيوان مصطلح فلسفـي ، والجراحة مصطلح طـي ، والتطعيم مصطلح زراعـي ... الخ .

٣ - شروط المصطلح :

ولكن كيف يتم اختيار اللغة المناسبة للمفهوم الجديد؟ وهل يجري الأمر اعتباً ؟ إن المصطلحات لا توضع هكذا من دون ضابط ، ولا بد من شروط ينبغي تحقيقها ، وهذه الشروط هي :

^(١) - لامشاحة : لامضايقة ولا منازعة .

- ١ - اتفاق العلماء على المصطلح للدلالة على معنى من المعاني العلمية .
- ٢ - اختلاف دلالة المصطلح الجديد (معنى الكلمة الجديد) عن دلالته الأولى.
- ٣ - لابد من وجود مناسبة أو مشاهدة أو مشاركة بين المعنى اللغوي الذي وضعت الكلمة للدلالة عليه في الأصل ، وبين المعنى الاصطلاحي الجديد الذي يراد تحميله هذه الكلمة ، فمثلاً ذلك كلمة (السيارة) ، فهي وضعت في الأصل للدلالة على الجماعة التي تسير ، أي : القافلة ، ولكنها في عصرنا تستخدم بمعنى اصطلاحي جديد للدلالة على الآلة الحديثة، أو وسيلة النقل التي نركبها، وتنتفع بها، والمناسبة أو العلاقة بين المعنيين القديم والجديد واضحة وهي السير .
- ٤ - أن يكون للمعنى (المفهوم) العلمي الواحد لفظ اصطلاحي واحد ، لأن المفهوم الواحد إذا كان له عدة ألفاظ ، أو دلّ لفظ الواحد على عدة مفاهيم فإن التواصل الفكري يضطرب ، وينعدم التفاهم بين الناس .

٤ - أبعاد المصطلح :

- إن المصطلح رمز ذو أبعاد ثلاثة
- آ - **بعد لغوي** : يحدد قيمته الدلالية وخصائصه داخل النظام المعجمي للغة .
 - ب - **بعد اجتماعي** : يحدد وظيفته في بناء المعرفة وتسهيل تبادلها والسيطرة على ميادينها المختلفة .
 - ج - **بعد فلسي منطقي** : يعكس قدرة الإنسان على التجريد ، والسيطرة على محیطه بواسطة الأنظمة التي يشكلها للمفاهيم .

٥ - كلمة "المصطلح" في اللغات الأوروبية :

تطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية كلمة (TERM) وهي كلمة مشتقة من الأصل اليوناني Terma أو Termon ، ومن الأصل اللاتيني terminus أو terminus . وأقدم تعريف للكلمة هو : "المصطلح" كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة ، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد". ولكن المتخصصين في "علم المصطلح" (Terminology) يتفقون على أن أفضل تعريف

أوروي للمصطلح هو التعريف التالي :

" الكلمة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح ، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة ، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة ، وله ما يقابلها في اللغات الأخرى ، ويرد دائمًا في سياق النظم الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحاً ضروري .

(لواندوفسكي ، معجم اللسانيات ٣ / ٧٩٩ نقلًا عن : محمود فهمي حجازي ،

الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص ١١ - ١٢) .

ومن الملاحظ أن هذا التعريف الأخير لا يقصر المصطلح على الكلمة المفردة، فقد يكون المصطلح عبارة مركبة ، كما يتضمن هذا التعريف الشروط التي ينبغي أن تتحقق في المصطلح

٦ - دور المصطلح وأهميته :

مما لا شك فيه أن مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها ، وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم ، وكل علم جديد يتطلب مصطلحات جديدة دقيقة منظمة قابلة للنمو . فالمصطلح العلمي أداة البحث ، ووسيلة التواصل بين العلماء ، فهو لغة خاصة يستعملها المشتغلون في حقل معرفي معين . وليس هناك علم من دون مصطلحات ؛ إذ إن كل علم يحتاج إلى مجموعة من المصطلحات المحددة التي يُعبر ب بواسطتها عن الظواهر الضرورية والمقاهيم المجردة التي يستقل بها أو يشارك فيها بعض العلوم المجاورة .

والأساس في المصطلح أن يتافق عليه اثنان أو أكثر ، وأن يستعمل في علم أو فن بعينه ، وأن يكون دقيقاً واضح الدلالة مؤدياً المعنى الذي يريد الواضعون . إن دقّة الفاظ لغة ما ووضوح مفاهيمها يبعن من دقّة تفكير المتكلمين بها والوضوح الذي تتطلبه أذهانهم ، فالوضوح والدقّة هما منطلق كل معرفة صحيحة ، والمصطلح هو كل لفظ يتبيّن من قرائين استعماله أنه أُتي به من المجال أو الرصيد اللغوي المعجمي العام ليُعبر به عن معنىًّا ما في مجال لغوي خاص . وما من لغة من لغات البشر إلا وهي مهيأة

في ذاها وطبيعتها لتوليد المصطلحات الجديدة واستيعاب دلالاتها المستحدثة ، وإنما القدرة أو القصور في أهل اللغة لا في اللغة نفسها . إن مقدرة اللغة على التعبير عن العلم أو النفس أو الكون ، عن المجهول أو المعلوم هي مقدرة حامليها على تطويقها لذلك ، وصلاح حامليها للعلم يعني صلاحها لذلك ، فالسيارة والطيران والمذيع والتلفاز والأقمار الصناعية ... الخ . ليست علوماً ، وإنما هي نتاج للعلم ، هي من نتائج التقدم العلمي الذي أحسن العقل توجيهه وتسخيره ، وإذا ما أحسن العقل تطوير اللغة والإفادة من كنوزها استطاع أن يجد في خبيثها معادن ثمينة تصلح للعلم في مختلف صوره المتعاقبة في المجتمعات البشرية . وما اللغة العربية بغريبة عن ذلك ، بل إن تجربتها الغنية الطويلة وضعيتها عبر تاريخها أمام أكثر من امتحان صعب ، ولم تكن عاجزة ، أو قاصرة . لقد أمدّت هذه اللغة الفقيه والنحوى والبلاغى والمحاجة والمتكلّم والفيلسوف والطبيب والصيدلى والعلماء على اختلاف أصنافهم بكل ما يلزمهم من مصطلحات وغيرها ، بل اتسعت لنقل علوم الأمم الأخرى على تنوعها ، وازدهرت حتى غدت اللغة العلمية العالمية في وقت من الأوقات ، وشهد لها بذلك علماء كثيرون من غير أهلها في القديم والحديث ، فها هو ذا أبو الريحان البيروني (توفي سنة ٤٣٠ هـ) العالم المسلم ذو الأصل الفارسي يقول في كتابه الصيدنى : " ... وإلى العربية نقلت العلوم من أقطار العالم فازدادت وحلّت في الأفئدة والأوردة ، واهجح بالعربية أحب إلى من المدح بالفارسية " . وهذا كبير المستشرقين في العصر الحديث تيودور نولدكه (توفي سنة ١٩٣١ م) يؤكّد ما شهد به البيروني فيقول : " إن من الخطأ الشائع أن نظن أن اللغة العربية فقيرة لاتصالح لبحث الأمور المعنوية والعلمية ، فعلى العكس يندر أن نجد لغة أخرى كاللغة العربية تصلح لأن تكون وسيلة للتعبير عن العلوم والفلسفة القديمة وأصول حكمة الأولين " . (عن ضاحي عبد الباقي ، المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة ، ص ٤٣ - ٤٤) .

إن مشكلة المصطلح العلمي اليوم ليست مشكلة اللغة العربية بقدر ما هي مشكلة

الإنسان العربي ، فاللغة العربية - كما ذكرنا - قادرة على التعبير عن معظم الظواهر والمخترعات المستحدثة إن لم نقل كلّها بدقة وكفاية ، غير أن الإنسان العربي وأمام العجز عن اللحاق بالركب الحضاري والعلمي يدعى هو وغيره من أعداء هذه اللغة قصور اللغة عن صياغة المصطلح العلمي الدقيق ، أو عدم صلاحية اللغة العربية لتدريس العلوم ! ولابدّ لنا من أن نعي تماماً أن مسألة صياغة المصطلحات أو ترجمتها أو تدريس العلوم باللغة العربية ليست مجرد مسألة تقنية ، فلابدّ أن يكون تعاملنا مع هذه القضايا تعاملاً نابعاً من داخل اللغة العربية نفسها بوصفها لغة قومية وفي إطار المنهج العلمي الصحيح . وهذا القرار هو - قبل كل شيء - قرار سياسي ثقافي ينطلق من خصوصية اللغة العربية وقدرتها على تلبية حاجات التنمية والعلم وتوفير كل المصطلحات التي تقتضيها التحولات الحضارية الراهنة . إن تنمية اللغة العربية وتطورها هما الآن أهم مشكلة لغوية ، ولا تنمية للغربية ولا تطوير إلا بوضع المفردات التي تتطلبها الحياة اليومية أو ما يسمى "الآفاظ الحضارة" وإنّ بوضع المصطلحات التي يفرزها التفجر العلمي والتكنولوجي المعاصر .

٧ - وسائل وضع المصطلحات :

استعان العرب - قديماً وحديثاً - بوسائل كثيرة لوضع المصطلحات كانت سبباً في اتساع العربية ونموّها واستيعابها لمختلف العلوم والأداب والفنون ، وأهم هذه الوسائل : الوضع - الاشتراق - النحت - المحاز - التوليد - التعرّيب أو الاقتراض - الترجمة .

١ - الوضع :

لا يقصد بالوضع خلق كلمات جديدة تؤدي معاني أدّها كلمات قديمة ، وإنما المقصود به وضع كلمات جديدة مما تمس الحاجة إليه لم تكن معروفة أو مستعملة من قبل وضعاً لا يخرج بها على روح اللغة ولا على أوزانها وأبنيتها . وهذه الوسيلة معروفة في كل اللغات تقريباً ، حيث نجد الكثير من المصطلحات مرتبّلاً موضوعاً يعبر عن الحاجات المتغيرة والمتقدمة .

٢ - الاشتقاد :

وهو من أكثر وسائل التنمية اللغوية فاعلية وأهمية ، وقد تكونت في اللغة العربية عن طريقه آلاف الكلمات للحياة العامة ولمصطلحات العلوم على مدى عدة قرون .

تعريفه : هو أن تُنْزَعَ كلمة من الكلمة أخرى بشرط أن يكون هناك تنااسب بينهما في اللفظ والمعنى . فمن مصدر (السماع) مثلاً يشتق الفعل الماضي : سَمِعَ ، واسم الفاعل : سَامِعٌ ، واسم المفعول : مسْمُوعٌ... الخ . ويلاحظ أن جميع هذه المشتقات متفقة في حروفها الأصلية وفي ترتيب تلك الحروف وفي المعنى الأصلي للمصدر وهو السمع .

ويسمى هذا النوع من الاشتقاد ، الاشتقاد الصغير . أما إذا كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تنااسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الأحرف ، فهذا النوع من الاشتقاد يسمى الاشتقاد الكبير أو القلب ، مثل (جَذْبٌ وجَذْبٌ) و(مسَرَحٌ وَمَرْسَحٌ) . فالكلمة الثانية مشتقة بالقلب من الأولى ، ويلاحظ أن المعنى في الكلمتين واحد . وهناك نوع ثالث يسمى الاشتقاد الأكبر أو الإبدال ، وهوأخذ لفظ من لفظ آخر مع تنااسب بينهما في المعنى والخرج واختلاف في بعض الأحرف ، مثل : عنوان الرسالة وعلى أنها ، ففي اللفظة الثانية أبدلت اللام من النون الأولى ، والنون واللام متناسبتان في المخرج . وقد توسيع العرب قديماً في استخدام هذه الوسيلة فاشتقو من أسماء المعاني وأسماء الأعيان أَلْوَفَاً من المشتقات ، فمن : الفلس قالوا: أَفْلَسُ الرَّجُلُ ، وَمِنْ الْبَحْرِ ، وَأَسْمَاءُ الْأَعْيَانِ أَلْوَفَاً من المشتقات ، وَيَحْدُّدُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ الْمَقْصُودَ بِالاشقادَ أَنَّهُ "تَكْوِينُ لِفْظٍ عَرَبِيٍّ جَدِيدٍ مِنْ مَادَةٍ عَرَبَيَّةٍ عَرَفَتَهَا الْمَعْجَمَاتُ ، وَبِوزْنِ عَرَبِيٍّ عَرَفَهُ النَّحَاةُ أَوْ أَثَبَتَهُ النَّصُوصُ . وَتَقْوِيمُ عَمَلِيَّةِ الاشتقادِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَبِذَلِكَ يَصْبِحُ الْمُشَتَّقُ الْجَدِيدُ جَارِيًّا عَلَى وزْنِ مِنْ الْأَوْزَانِ .

العربية القديمة ، فيكون على نمط المصطلحات المألوفة الموروثة ، ويصبح مقبولاً عند أبناء الجماعة اللغوية ومحترفاً به عند علماء اللغة . فالاشتقاق بهذا المعنى عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة وفقاً للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة . (انظر : محمود فهمي حجازي ، مرجع سابق ص ٣٥) .

٣ - المجاز :

وهو نَقْلٌ لفظٍ من معناه الأصلي الحقيقي إلى معنٍ آخر جديداً بينه وبين المعنى الأصلي علاقة أو قرينة تدل على ذلك النقل ، مثل : فلانْ أَسَدٌ ، وهو ينطق بالذرّ ، فكلمتا أسد وذرر استعملتا مجازاً في غير ما وُضِعَا له ، والعلاقة بين المعنيين هي الشجاعة في الكلمة الأولى (أسد) ، والحسن والجمال في الكلمة الثانية (ذرر) .
فنقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى علمي جديد من أبجع الوسائل في تنمية اللغة وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة . والألفاظ التي نقلها قدماء العرب من معناها اللغوي الأصلي إلى معناها الاصطلاحية لاتعد ولا تختصى ، فمعظم مصطلحات العلوم كالنحو والصرف والعروض والفقه وغيرها من العلوم الإسلامية منقولة من معانيها الأصلية إلى معانٍ مجازية اصطلاحية ، كلفظ (الصلاة) الذي سبق ، ومعناه اللغوي : الدعاء وكيف انتقل عن طريق المجاز إلى المعنى الشرعي المعروف ، ومثله : الزكاة والحج وصوم وغير ذلك كثير .

٤ - النحت :

النحت - في اللغة - التَّشْرُ وَالْقَسْرُ وَالْبَرْيُ ، يقال : نحتَ الخشب والحجارة إذا براها . والنحت - في الاصطلاح - انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه ، مثل : سَبَحَلَ من: سبحان الله ، وحَوَّلَ من : لاحول ولاقوة إلا بالله ، وبَسْمَلَ من : بسم الله الرحمن الرحيم . وقد عَدَ بعض علماء اللغة ضرباً من ضروب الاشتقاء ومن الكلمات المنحوتة في العصر الحاضر : بَرْمَائِي من : البر والماء ، لامائي من : لاماء فيه ، وكهرمغنتيسكي ، حيث

نُحيت الكلمة من عنصرين معتبرين فالكلمة ترجمة للمصطلح electro-magnetic ، فقد ترجمت electro إلى (كهر-) عن الكلمة كهرباء ، وكلمة magnetic التي عُرّبت إلى مغناطيس. ويعُد النحت من أهم وسائل تكوين المصطلحات العلمية ونحن في حاجة إليه في ترجمة بعض الأسماء العلمية ، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة ، فكثيراً ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدق على المعنى من نحت الكلمة عربية واحدة يموجها الذوق ويستغلق فيها المعنى ، ولذلك أقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة اللجوء إلى النحت حين تدعى الضرورة العلمية إليه .

٥ - الترجمة :

وهي تفسير لغة بلغة أخرى ، أو هي إعطاء الكلمة الأجنبية مقابلتها العربي من المفردات العربية الموضوعة من قبل . وهي نوعان : حرفية ومعنى .

آ - الترجمة الحرفية : ويقصد بها أن تترجم الكلمة بمعناها اللغوي المعجمي فتصاغ الكلمة العربية على نمط النموذج الأجنبي ، مثل كلمة Biology المكونة في الأصل اليوناني من مقطعين هما Bio. معنى "الحياة" و Logy. معنى "العلم" فالترجمة الحرفية هي : "علم الحياة".

ب - الترجمة المعنية أو الترجمة بالمعنى : ويقصد بها ترجمة الكلمات بمعناها الاستعمالي الاصطلاحي .

وشرط الترجمة أن تكون الكلمة العربية المقابلة لما دخل حيز اللغة سابقاً ، فإذا وردت الكلمة أجنبية وأوجدنا لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدونة كلمة تؤدي معناها مباشرة كان عملنا هو الترجمة ، وإذا لم نجد لتلك الكلمة الأجنبية مقابلة من مفردات اللغة ، فاجتهدنا في وضع الكلمة جديدة غير مستخدمة سابقاً لهذه الكلمة فعملنا هو التوليد ، مثل الكلمة اليونانية (قاطيغورياس categories) التي لم يوجد لها العرب قدّيماً الكلمة مقابلة لها في مخزونهم اللغوي فولدوا لها كلمة (المقولات) التي ذاعت ودخلت العربية توليداً . وقد كان من حصيلة اشتغال العرب قدّيماً بترجمة العلوم

مجموعة كبيرة من الكتب ضمت عدداً كبيراً من المصطلحات المترجمة والملوّدة ، مثل كتاب الحاوي في الطب للرازي ، والفلاحة الأندلسية لابن العوّام الإشبيلي .

٦ - التوليد :

التوليد هو تحصيل كلمة من كلمة أخرى أسبق منها وضعاً ، ويعني أيضاً : ابتكار كلمة جديدة غير موجودة في اللغة القديمة، ولا في اللغة الحديثة بمعناها أو مدلولها ، أمّا جذورها وأصولها اللغوية فهي في العربية حتماً . والغرض من التوليد اللغوي هو التسمية ، أي وضع الأسماء للمدلولات الجديدة ، والتسمية حاجة مستمرة لدى الناس . والتوليد بهذه المعانٍ يتسبّس بوسائل أخرى أو يتدخل معها كالوضع والمجاز والاشتقاق بأنواعه . أمّا مفهوم اللّفظ المُولَّد فقد اخْتَلَطَ عند القدماء بمصطلحات أخرى كالدّخيل والمعرّب والعجمي وغيرها ، والمولّد هو ما أحدثه المُولَّدون الذين لا يحتاجون بالفاظهم . أمّا المحدثون فيعرّفون المولّد بأنه لفظ عربي البناء أعطى في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه . ويلجأ الباحثون إلى التوليد لوضع المصطلحات والتسميات الجديدة التي يحتاج إليها العلم ، فيعطون الألفاظ القديمة ذات الدلالات المنشورة معانٍ جديدة كما حدث في ألفاظ: السيارة والقطار والجريدة والمحلقة وغيرها . فالسيارة - كما تقدم - هي القافلة التي تسير والقطار في الأصل أن تشد الإبل على نسق واحداً خلف واحد، وقطّر الإبل: قرّب بعضها إلى بعض على نسق ، والجريدة في الأصل جماعة الخيل أو سعفة النخل الطويلة الرطبة ، وال محلق في الأصل الصحيفة يكتب فيها ، أو الكتاب وكل كتاب عند العرب مجلّة ، فكل هذه الدلالات القديمة قد اختفت، وحلّ محلّها دلالات جديدة .

وقد أقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة المولّد وعرفه بأنه : "اللفظ الذي استعمله المولّدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :
أ - قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق ونحوهما ،
كما صطلحات العلوم والصناعات وغير ذلك ، وحكمه أنه عربي سائع .

ب - وقسم خرروا فيه على أقيسة كلام العرب إما باستعمال لفظ أجمي لم تعرّبه العرب ، وإما بتحريف في اللفظ أو الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، والجمع لايجيز النوعين الآخرين في فصيح الكلام " .

٧ - التعريب أو الاقتراب :

تoward إلى الذهن عند سماع كلمة (التعريب) معانٍ كثيرة يتدخل بعضها في بعض ، من هذه المعانٍ :

- ١ - الترجمة إلى اللغة العربية ، فيقال: عرب الكتاب أي ترجمة ونقله إلى العربية .
- ٢ - تعريب الإدارة أي جعلها عربية ، كتعريب الدواوين قديماً .
- ٣ - تعريب التعليم أي جعل لغته هي العربية ، أو كما يقصد بعضهم إلى تدريس العلوم باللغة العربية .

٤ - التعريب أي : وضع المصطلح العلمي العربي بطريقة من طرق الوضع كالترجمة أو التوليد وغيرها .

ويلاحظ أن هذا المعنى الأخير (وضع المصطلح العلمي العربي) هو الذي يدخل في وسائل وضع المصطلحات ، ولذا أطلق عليه بعض المحدثين اسم (الاقتراب) ووصفه بالاقتراب اللغوي أو الاقتراب المعجمي ، ويقصد بهأخذ كلمة من لغة واستعمالها في لغة آخرى ، مثل : الكمبيوتر والفاكس وكثير من المصطلحات والتسميات العلمية المختلفة كما سرى . والتقارب أو الاقتراب بين اللغات المعاصرة ظاهرة عامة فيها ، وهو من أوضاع آثار التقاء الحضارات واحتكاكها . وقد اقرضت اللغة العربية من اللغات الأجنبية قديماً وحديثاً ما احتاجت إليه مما لم تجد له مماثلاً عربياً . ولقد اندمجت غالبية المفردات المقتربة في اللغة العربية خاضعة لمعاييرها الصوتية والصرفية فسميت (المُعَرب) وشذّت قلة من تلك المفردات المقتربة فعرفت باسم (الدخيل) .

ولكن علماء العربية القدامى لم يستخدموا مصطلح (الاقتراب) من جهة ، كما أنهم لم يفرقوا بين المصطلحات التي استخدموها للدلالة على هذه القضية مثل :

المرء والدخل والمولد والأسماء الأعجمية والكلام الأعجمي وغير ذلك ، وقد ترددت هذه الكلمات في عناوين مؤلفاتهم التي أفردوها لدراسة هذه القضية ، مثل : المُرء من الكلام الأعجمي للجواليقي ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المُرء للسيوطى ، وشفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل للخفاجى ، ورسالة في تحقيق تعریب الكلمة الأعجمية لابن کمال باشا .

أما العلماء المحدثون فقد فرقوا بين (المُرء) و (الدخل) و (المولد) لأن عدم التفريق بينها يضع كلمات مثل (السيارة) العربية المولدة ، و (جغرافية) العربية ، و (كمبيوتر) الدخيلة على صعيد لغوي واحد ، على اختلاف ما بينها من حيث الجذور والبنية الصوتية . ويکاد يجمع المحدثون على أن (المُرء) : هو كل كلمة أجنبية دخلت اللغة العربية قديماً أو تدخل اليوم أو غالباً شريطة أن تخضع لمقاييس العربية وأبنتها وحروفها ، ویسمى هذا النوع مُرءاً لأن الروح العربية سرت فيه وأصبح جزءاً من البناء العربي .

وأما الدخيل فيطلق على اللفظة الأجنبية التي لم تخضع لمقاييس العربية وأبنتها سواء أكانت قديمة أم حديثة . وأما (المولد) فهو - كما ذكرنا - لفظ عربي قديم أعطى معنى حديثاً مختلفاً عنما كان العرب يعرفونه .

إن التعریب أو الاقراض من أقدم الظواهر في تاريخ اللغات ، وقد جأ إليه العرب قديماً حين اتسعت حياتهم واتصلوا بالثقافات الأجنبية ، فكانوا أحياناً مضطرين إلى الإقتباس أو الاقراض من اللغات الأجنبية ، ولكنهم لم يخضعوا للروح تلك اللغات ، وإنما صبغوا الألفاظ المُرءة بروح لغتهم العربية ، ووضعوا لذلك قواعد فهمّسوا كتبهم التي أشرنا إلى بعضها ، فكانوا يبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرباً لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ، أو أن تأتي الكلمة نابية عن الذوق العربي ، وربما غيروا البناء من اللسان الأعجمي إلى أبنية العرب وأوزانها .

أما في العصر الحديث فقد بدأ الاهتمام بقضية الألفاظ المُرءة عند اللغويين منذ

النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واستمر حتى اليوم . وقد نظر مجمع اللغة العربية في القاهرة في موضوع التعريب أو الاقتراض وأصدر قراره بـ "جواز" أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريفهم " وينص القرار على أن يقتصر التعريب على "الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها ، لا الأدبية ، ولا الألفاظ ذات المعانى العادية التي يتطرق لها مستعجمة زماننا من أبناء العرب " .

ولهذا فإن للتعريب أهمية في وضع المصطلحات العلمية والفنية .

لقد تناول البحث في موضوع التعريب قضية المجالات الدلالية للتعريب ، فلا خلاف في تعريب المصطلحات المنسوبة إلى أعلام أعجمية أجنبية وفي تعريب أسماء الأدوية والعقاقير والمركبات الكيماوية وأسماء النباتات والحيوانات وغير ذلك .

وقد تم تعريب مصطلحات كثيرة في مختلف هذه المجالات ولا يتسع المقام لذكر هذه المصطلحات المعربة ونكتفي بأمثلة من هذه المعربات من مجالات مختلفة:

١ - من أسماء الأجهزة والآلات :

microscope ميكروسكوب

barometer بارومتر

٢ - من العناصر الكيماوية .

Aluminium الومنيوم

Sodium صوديوم

٣ - من وحدات القياس والوزن

gramm	غرام	ampére	أمبير
-------	------	--------	-------

٤ - من المصطلحات العلمية الموحدة التي أقرّتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

astigmatism	الاستكماتزم	battery	بطارية
		electron	الكترون

٥ - من المصطلحات الدولية في الحياة الاقتصادية المعاصرة :

Cheque	شيك	Bourse	بورصة	Bank	بنك (مصرف)
--------	-----	--------	-------	------	-------------

٦ - من المصطلحات الأساسية في الفكر العالمي :

metaphysics	ميتافيزيقيا (ما بعد الطبيعة)
Ideology	ايديولوجيا
democracy	ديمقراطية

ملحوظة:

تم إعداد البحث بالاستعانة بالمراجع التالية. وننصح من يريد التوسيع في الموضوع

بالعودة إليها :

- ١ - د. أحمد مطلوب ، بحوث لغوية ، دار الفكر ، عمان ، ط ١٩٨٧ .
- ٢ - شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريف ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٩ .
- ٣ - ضاحي عبد الباقي ، المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٩ .
- ٤ - عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، أفرقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ٢٠٠١ .
- ٥ - مجموعة من الأساتذة الجامعيين ، تأسيس القضية الاصطلاحية ، بيت الحكمة ، قرطاج ١٩٨٩ .
- ٦ - د. محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٧ - د. مسعود بوبو ، أبحاث في اللغة والأدب ، دار شمال ، دمشق ، ١٩٩٤ .
- ٨ - مصطفى الشهابي (الأمير) ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، طبعة ١٩٨٨ .
- ٩ - د. مللوح خسارة ، ١ - التعريب والتسمية اللغوية ، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٤ .
- ٢ - منهجية تعريب الألفاظ في القديم والحديث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٩ .

المعجم

١ - تعريف المعجم :

ترجمة الكلمة معجم - وجمعها مُعَجمات ومعاجم ومعاجيم - إلى الكلمة العربية (أغْجَم) وتعني إزالة الغموض . والمعجم هو الكتاب المرجعي الذي يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، ويهدف إلى إزالة ما فيها من غموض ، فيثبت هجاءها (إملاءها) ويبين طريقة نطقها ، ويشرح ويفسر معانيها ، ويذكر مرادفاتها ومشتقاتها والشواهد عليها وكيفية استعمالها ، أو أحد هذه الجوانب على الأقل ، وتكون المواد فيه مرتبة ترتيباً خاصاً إما على حروف الهجاء أو الموضوع أو غير ذلك ، ويضم المعجم بالإضافة لما تقدم، معلومات أخرى ذات علاقة بشرح هذه المفردات سواء كانت تلك الشروح أو المعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى . فالمعجم هو الحجّة والمرجع الذي يحتمل إليه مستخدمو اللغة في صحة الكلمة المفردة - صياغةً وإملاءً ودلالةً واستخداماً - التي يتداولها الناس في الحياة والكتابة والتلقي العلمي والفنى شرعاً ونثراً .

٢ - المعجم والقاموس:

وكلمة (المعجم) ترافق في الاستخدام العربي الحديث كلمة (القاموس) ، وهذه الكلمة الأخيرة كانت اسمًا لذلك المعجم الذي ألفه الفيروز آبادي (توفي سنة ٨١٦هـ) بعنوان : "القاموس المحيط" الذي انتشر وذاع صيته لصغر حجمه ووضوح شرحه وغزارته مادته، على الرغم مما فيه من هنات ، فأصبح اسم (القاموس) علماً على ذلك الضرب من الكتب المرجعية . وتعني كلمة (القاموس) : البحر أو معظمها أو وسطه أو البحر العظيم ، ولكن دلالة الكلمة تغيرت في عصرنا الحالي مع كثرة تداول هذا المعجم المعروف باسم القاموس المحيط، فأصبحت بدلاتها الجديدة مرادفة لكلمة (المعجم) سواء أكان هذا المعجم باللغة العربية أم بلغة أجنبية أم ثانوي اللغة .

٣ - تطور استخدام كلمتي المعجم والقاموس:

أما كلمة (المعجم) فلا يعرف على وجه التحديد زمن إطلاقها على هذه الكتب اللغوية التي تضم مفردات اللغة ، فالمعاجم القديمة المعروفة لم يسمها أصحابها باسم المعجم ، وإنما كانوا يختارون لها مسميات مختلفة ، مثل : العين للخليل ، وجمهرة اللغة لابن دريد ، والبارع للقالي ، وتهذيب اللغة للأزهري ، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد ، ومقاييس اللغة لابن فارس ، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، وأساس البلاغة للزمخشري ... الخ . ويُشار إلى أن علماء الحديث النبوي كانوا أول من استخدم كلمة (المعجم) فأطلقوها منذ القرن الثالث الهجري على الكتب التي تضم أسماء الصحابة ورواية الحديث مرتبة على حروف الهجاء ، مثل: "معجم الصحابة" لأبي يعلى الموصلي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ) و"المعجم الكبير" و"المعجم الصغير" : في أسماء الصحابة للبغوي (توفي ٣١١ هـ) ، "المعجم الكبير" و"المعجم الأوسط" وكلاهما للطبراني (توفي ٣٦٠ هـ) . و"المعجم في الأسامي" لأبي بكر الإسماعيلي (توفي ٣٧٠ هـ) . وبعد ذلك شاع إطلاق لفظ (المعجم) على الكتب المؤلفة في تراجم الرجال والكتب الجغرافية التي تعرف بالأماكن والبلاد وغيرها ، مثل : معجم الشعراء للمرزبانى (توفي ٣٨٤ هـ) ، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع لأبي عبيد البكري (توفي ٤٨٧ هـ) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (توفي ٦٢٦ هـ) .

وفي عصرنا الحالي لم يقتصر استخدام كلمتي (المعجم) و(القاموس) للدلالة على الكتب اللغوية المرجعية فحسب ، وإنما اتسع مفهومهما ليشمل مجالات أخرى كثيرة رُتبت فيها المواد والمدخل ترتيباً معجماً على حروف الهجاء ، مثل معجم المطبوعات العربية والمصرية ليوسف إليان سركيس ، ومعجم المؤلفين ، ومعجم قبائل العرب وكلاهما لعمر رضا كحالة ، ومعجم الفلسفي لجميل صليبا ، ومعجم العلوم الاجتماعية لإبراهيم مذكر ، وقاموس الكتاب المقدس لجورج بوست ، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي ، وقاموس الصناعات الشامية محمد سعيد القلاسي ، وغير ذلك كثير .

٤ - كلمة المعجم في اللغات الأوروبية :

في اللغات الأوروبية عدة كلمات تستخدم للدلالة على الأعمال المعجمية ، وأكثر هذه الكلمات شيوعاً في اللغة الإنكليزية كلمة *Dictionary*، وفي اللغة الفرنسية وكلتاها ترجع إلى اللغة اللاتينية *Dictionarium* ، وتعني مجموع ما يعلم *Dictionnaire* أو النصاب التعليمي . ونجد في اللغة الألمانية كلمة *Wörterbuch* ، وتعني حرفيأً "كتاب الكلمات " . وقد استقرت دلالة هذه الكلمات في اللغات الأوروبية فأصبحت دالة على ذلك الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة مرتبة ترتيباً هجائياً أو معنوياً ، ويعطي كل كلمة هجاءها ودلالتها ونطقها واستخدامها ومرادفاتها ومشتقاتها وتاريخها وبعض الصور المصاحبة لها ، أو أحد هذه الجوانب على الأقل .

٥ - المحدثون والمعاجم :

يتناول علماء اللغة وعلماء المعاجم في العصر الحديث دراسة المعاجم تحت فرعين

أساسين هما :

١ - علم المعاجم النظري *Lexicology*

٢ - فن صناعة المعاجم *Lexicography*

أما الأول فيهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى والمعنى ؛ أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاستدراك ، والصيغ المختلفة ، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية وال نحوية ، وكذا العبارات الاصطلاحية وطرق تركيبها . أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات، مثل : الترادف والتضاد والمشترك اللغطي وتعدد المعنى وغير ذلك .

وأما الثاني - وهو فن صناعة المعاجم - فيقوم بعدة عمليات تمهيداً لإخراج المعجم

ونشره ، وتمثل هذه العمليات في :

١ - جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات

والحقائق المتصلة بها .

- ٢ - اختيار المدخل .
- ٣ - ترتيب المدخل وفق نظام معين .
- ٤ - كتابة الشرح أو التعريفات وترتيب المستقىات تحت كل مدخل .
- ٥ - نشر الناتج في صورة معجم أو قاموس .

ومعنى هذا أن العناصر الأساسية التي يقوم عليها المعجم أو يتتألف منها هي :

- ١ - الكلمات أو المفردات أو الوحدات المعجمية .
- ٢ - المدخل .
- ٣ - الترتيب .
- ٤ - الشرح أو التعريف .

٦ - أنواع المعاجم عند المحدثين :

يصنف العلماء في العصر الحديث المعاجم تصنيفات عددة، ويجعلونها أنواعاً مختلفة من أهمها :

١ - المعجم الأحادي اللغة *Monolingual Dictionary*

وهو المعجم الذي يستخدم لغة واحدة ، أي تكون الكلمات المرتبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف ، عربي - عربي ، أو إنجليزي - إنجليزي . وتدرج المعاجم العربية القديمة - كما سبأني - تحت هذا النوع من المعاجم .

٢ - المعجم الثنائي *Bilingual Dictionary*:

وهو المعجم الذي يستخدم في الشرح أو التعريف لغة غير لغة المدخل أو المفردات ؛ إنجليزي - عربي أو العكس ، مثل معجم المورد إنكليزي - عربي لنمير البعلبكي ، أو القاموس العصري عربي - إنكليزي لإلياس أنطون إلياس ، أو غير ذلك من المعاجم الإنكليزية العربية أو الفرنسية العربية ... الخ .

٣ - المعجم الوصفي *Descriptive Dictionary*:

وهو يقوم على جمع مفردات لغة أو لهجة أو مستوى لغوي معين في مكان محدد

وزمان محمد ، مثل معجم المستشرق الألماني هائزفير الذي جمع المفردات المستخدمة في لغة الكتابة العربية في العصر الحديث ليبين تطور اللغة العربية واستخدامها في المؤلفات العربية الحديثة ، وقد سئى معجمه : "معجم اللغة العربية المكتوبة في العصر الحديث : عربي - ألماني " ، ثم ترجمت الشروح الألمانية إلى اللغة الإنكليزية بالتعاون مع المستشرق الأمريكي م . ميلتون كون ونشر عام ١٩٦٦ في طبعة جديدة .

٤ - المعجم التاريخي : Historical Dictionary :

وهو لا يلتزم بفترة زمنية معينة أو مكاناً محدداً مثل المعجم الوصفي ، وإنما يتبع المراحل المختلفة التي مررت بها حياة اللغة ، ويعنى عناية خاصة بالاستخدام اللغوي بحيث ينتهي إلى ترتيب التطور في استعمال المفردات من حيث المعنى والمعنى ، منذ أقدم العصور حتى العصر الذي يتم فيه عمل المعجم . وتمثل الشواهد على الاستعمال حجر الزاوية في مثل هذا المعجم ، وخير مثال لهذا النوع من المعاجم : "معجم أكسفورد التاريخي للغة الإنكليزية" ، وما تزال اللغة العربية تفتقر إلى مثل هذا النوع من المعاجم ، وقد حاول المستشرق الألماني أوغست فيشر صناعة هذا المعجم بالتعاون مع مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ولكن المحاولة لم تتم لأسباب كثيرة ، ولم يصدر من عمل المستشرق سوى جزء صغير (حرف المهمزة) طبع في القاهرة عام ١٩٦٧ . وتتابع جمعية المستشرقين الألمان هذا العمل الذي صدر منه حتى اليوم جزء خاص بحرف اللام ومن قبله جزء خاص بحرف الكاف وقد طبعا في ألمانيا . أمّا مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد بدأ منذ سنوات عدة بإخراج "المعجم الكبير" الذي يعني بالجانب التاريخي ، ولم يصدر منه إلا بضعة أجزاء ووصلت إلى حرف الخاء .

٥ - المعجم التأصيلي أو التأثيلي : Etymological Dictionary

وهو يعني باشتقاق المفردات وبيان الأصول أو المนาuges الأولى التي انحدرت منها داخل الأسرة اللغوية الواحدة كمقارنة العربية بأخواتها الساميات مثل الأكادية والآرامية والحبشية وغيرها ، أو مقارنتها ضمن لغات تنتمي إلى أسر لغوية مختلفة

لتأصيل بعض الألفاظ المعربة أو الدخيلة في اللغة العربية وبيان أصولها ، وليس في اللغة العربية في عهدها الحالي معجم شامل لبيان كل هذا ، وإن كانت هناك محاولات لبعض الأفراد في هذا الاتجاه كمعجم الدخيل لطه باقر ، وغرائب اللغة العربية للأب روفائيل نخلة اليسوعي .

٦ - المعجم الموضوعي (أو معاجم المعاني) : Thesaurus

وترتب المفردات في هذا المعجم وفق الموضوعات أو المعاني ، فتوضع المفردات المتصلة بموضوع واحد في مكان واحد ، مثل الألفاظ الخاصة بأعضاء الجسم أو الألوان أو الطعام ... الخ . وسنقف بالتفصيل على هذا النوع من المعاجم عند عرضنا للتراث المعجمي العربي والتأليف فيه .

٧ - المعجم المعياري أو التعليمي : Normative or Didactic Dictionary

وهو المعجم الذي يصدر أحکاماً على الاستعمالات اللغوية بهدف المحافظة على نقاء اللغة وحمايتها من سوء الاستعمال . ويتحذ من الألفاظ الأساسية معاييره في القياس ، كما يتحذ القاعدة معياراً للاستعمال اللغوي . وقد عرف العرب قديماً هذا النوع من المؤلفات وإن لم يسموها معاجم ، مثل : لحن العامة لأبي بكر الزبيدي (توفي ٣٧٩ هـ) ، وتقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصيقلي (ت ٥٠١ هـ) ، ودرة الغواص في أوهام الخواص للحريري (توفي ٥١٦ هـ) ، وتقويم اللسان لابن الجوزي (توفي ٥٩٧ هـ) وغيرها . أمّا في عصرنا هذا فقد ظهرت كتب كثيرة في هذا الميدان لم تحمل اسم (المعجم) أيضاً مثل : قُل ولا تقل لمصطفى جواد ، وتدكرة الكاتب لأسعد داغر ، وعثرات اللسان لعبد القادر المغربي ، والكتابة الصحيحة لزهدي بخار الله ، كما ظهر معجمان لمحمد العدناني حمل أحد هما عنوان : " معجم الأخطاء الشائعة " ، وحمل الثاني عنوان : " معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة " . وهذا النوع من المعاجم يختلف و المعجم الوصفي - المتقدم ذِكرُه - الذي يصف اللغة كما هي دون إصدار أحکام عليها من حيث الصحة والخطأ .

٨ - معجم المصطلحات : Terminological Dictionary

وهو معجم تقني خاص يعني بمصطلحات موضوع أو علم معين مع ذكر معانيها وتطبيقاتها المختلفة ، وترتبط المصطلحات فيه ترتيباً معجّمياً على حروف الهجاء . وبما أن هذا النوع من المعاجم مرتبط بتطور العلوم والفنون ومطالب الحياة المستجدة ، لذا يبقى التأليف فيه مستمراً ، كما يبقى أمر وضع المصطلحات أو ترجمتها عملاً لا ينقطع في اللغة العربية ، معاونة للمشتغلين بالعلوم والفنون وهو ضاً باللغة العربية الفصحى لتصبح وافية بتأدية مطالب الفكر والحضارة ، قادرة على مسيرة الزمن وركب الحضارة . وقد ألفت في عصرنا هذا معاجم لمصطلحات كثير من العلوم والفنون والأداب أفلّها أفراد أو مجتمع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وعمان وبغداد وغيرها ، أو المكتب الدائم لتنسيق التعریف في الوطن العربي ، مثل : معجم البترول ، معجم الكيمياء ، معجم الرياضيات ، معجم الفيزياء ، معجم علم اللغة النظري ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب... وغيرها كثير . ولم يفت أسلافنا التأليف في مثل هذا النوع من المعاجم ، فألفوا كتباً كثيرة اشتملت على مصطلحات العلوم والفنون ولكن لم يسموها معاجم مثل : مفاتيح العلوم للخوارزمي ، والكليات لأبي البقاء الكفوئ ، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي وغيرها.

٩ - المعجم الموسوعي : Encyclopedic Dictionary

وهذا نوع من المعاجم لا يقف عند حدود شرح المفردات ومعانيها ، وإنما يتجلّوز ذلك إلى معلومات أخرى غير لغوية ، مثل ذكر أسماء بعض العلماء والأدباء والمفكرين وال فلاسفة وتاريخ ميلادهم ووفياتهم وبعض أعمالهم ، كما يشير إلى أسماء المراضع والبلدان ، وكذلك بعض الآراء والنظريات العلمية والأدبية وغيرها ذلك . ويختلف هذا النوع من المعاجم عمّا يعرف بالموسوعات (أو دوائر المعارف) Encyclopedia التي تشبه المعجم في الترتيب ، ولكن تزيد عنه في الشمول والتعمق والتفاصيل ، فالمعجم الموسوعي يقدم المعلومات والحقائق بإيجاز وتركيز أكثر مما تقدمهما الموسوعة .

٧ - التراث المعجمي العربي والتأليف فيه:

لأنّعرف أمّة من الأمم في تاريخها القديم والحديث قد افتّت في أشكال معاجمها ، وفي طرق تبويبها كما فعل العرب . وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفد كل الاحتمالات الممكنة لأنّها لم تسر جمِيعاً على نظام واحد في ترتيب ألفاظ اللغة وموادرها ، وإنّالمتبّع لها يرى أنها ذات نُظم متعددة تتفق حيناً وتتفاوت أو تختلف أحياناً ، ولكن هذه المعاجم جمِيعاً تقوم على ملاحظة جانبي الكلمة وهمما : اللفظ والمعنى ، والمقصود بذلك أنّ أسلافنا رتبوا معاجمهم - بصورة عامة - إمّا على اللفظ وإمّا على المعنى . وعلى هذا التصنيف كان لدى اللغويين العرب نوعان رئيسيان من المعاجم وهمما :

- ١ - معاجم الألفاظ : وهي ترب أبوابها وفصولها بحسب الكلمات ثم تشرحها ... الخ.
- ٢ - معاجم المعاني : وهي ترب أبوابها بحسب الموضوعات ، فتسرد ضمن كل باب الألفاظ الخاصة به مع شروحها... الخ .

وسنعرض أولاً للتأليف في هذين النوعين ، ثم نعرض لطريقة الترتيب وكيفية الكشف في المعاجم مع نماذج منها .

أولاً - التأليف المعجمي عند العرب :

١ - معاجم الألفاظ :

وأساس ترتيب المواد في هذه المعاجم هو حروف الهجاء أو حروف المعجم ، وقد اختلفت نظرة العلماء إلى هذه الحروف مما أدى إلى اختلاف أنواع معاجمهم على النحو التالي :

- ١ - معاجم رتبت المواد فيها بحسب الحرف الأخير من الكلمة مع مراعاة الحرف الأول فيما سمي بالباب والفصل ، فكلمة مثل (كتب) بحدها في باب (باء) فصل (الكاف) ، ومن المعاجم القديمة التي اخْتَذلت هذه الطريقة : تاج اللغة وصحاح العربية (معروف اختصاراً باسم : الصحاح) للجوهري (توفي سنة ٣٩٣ هـ) ، ولسان

العرب لابن منظور (توفي سنة ٧١١ هـ) ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (توفي ١٢٠٥ هـ) ، وشرحه المسمى : تاج العروس للمرتضى الزبيدي (توفي سنة ٨١٦ هـ) . أمّا في العصر الحديث فلم يلجأ أحد إلى اتباع هذه الطريقة ، بل نجد الناشرين قد عكسوا في بعض طبعات هذه المعاجم ذلك الترتيب ، وجعلوه بحسب أوائل الحروف ، كما في الطبعة التي أخرجتها دار المعارف بمصر لمعجم لسان العرب لابن منظور في ستة أجزاء ، والطبعة التي أخرجتها مؤسسة الرسالة في بيروت للقاموس المحيط للفيروز آبادي في مجلد واحد .

٢ - معاجم رُتبَتَ المَوَادُ فِيهَا بحسبَ أوائلِ الْحُرُوفِ مَعَ مِرَاعَةِ الْحُرْفِ الثَّانِيِّ فَالثَّالِثِ ، وَهَذِهِ أَشَهَرُ طُرُقِ التَّرْتِيبِ وَأَيْسَرُهَا ، وَقَدْ اسْتَمَرَ الْعَمَلُ بِهَا فِي عَصْرِنَا الْحَلِيلِ . وَمِنْ أَشَهَرِ الْمَعَاجِمِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي اتَّخَذَتْ هَذِهِ التَّرْتِيبَ : أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ لِلْمُخْشَرِيِّ (تَوْفِيَّ سَنَةُ ٥٣٧ هـ) ، وَجَمِيْرَةُ الْلُّغَةِ لِابْنِ دَرِيدِ (تَوْفِيَّ ٣٢١ هـ) وَمَقَائِيسُ الْلُّغَةِ لِابْنِ فَارِسِ (تَوْفِيَّ ٣٩٥ هـ) ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ لِلْفَيْوَمِيِّ (تَوْفِيَّ ٧٧٠ هـ) . وَفِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ ظَهَرَتْ مَعَاجِمٌ كَثِيرَةٌ اتَّبَعَتْ هَذِهِ التَّرْتِيبَ لِيسْرَهُ وَسَهْولَتْهُ مُثْلِّهُ : الْمَعْجَمُ الْوَسِيْطُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَجِيزُ الَّذِينَ أَخْرَجُوهُمَا بِجَمْعِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ ، وَالْمَعْجَمُ الْمُدْرَسِيُّ لِمُحَمَّدِ خَيْرِ أَبُو حَرْبٍ ، وَقَدْ نَسَرَتْهُ وزَارَةُ التَّرْبَيَةِ فِي دَمْشَقَ ، وَالْمُنْجَدُ لِلْأَبْ لَوِيْسِ الْمُعْلُوْفِ الَّذِي نَسَرَ أَوْلَ مَرَّةً فِي بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٩٠٨ وَالْحَقُّ بَطَعَتْهُ الْخَامِسَةُ عَشَرَةً مَعْجَمًا آخَرَ لِلْأَعْلَامِ وَالْآدَابِ وَالْفَنُونِ وَالْمَعَارِفِ الْمُخْتَلِفَةِ ، أَعْدَاهُ فَرِدِينَانِدُ تُوتَلِّ .

٣ - معاجم رُتبَتَ المَوَادُ فِيهَا بحسبَ مُخَارِجِ الْحُرُوفِ ، وَقَدْ ابْتَكَرَ هَذِهِ التَّرْتِيبَ الصَّوْتِيِّ بحسبِ مُخَارِجِ (مَوَاضِعِ النُّطُقِ) الْحُرُوفِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدِ الْفَرَاهِيدِيِّ (تَوْفِيَّ سَنَةُ ١٧٠ هـ) صَاحِبِ (كِتَابِ الْعَيْنِ) وَهُوَ أَوْلُ مَعْجَمٍ عَرَفَهُ الْعَرَبُ فِي تَارِيْخِهِمُ الْلُّغُوِيِّ ، وَقَدْ سَارَتْ الْمَعَاجِمُ الْتَّالِيَةُ عَلَى هَذِهِ التَّرْتِيبِ: الْبَارِعُ لَأَبِي عَلِيِّ الْقَالِيِّ (تَوْفِيَّ ٣٥٦ هـ) ، وَهَذِيبُ الْلُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ (تَوْفِيَّ ٣٧٠ هـ) ، وَالْمَحِيطُ فِي الْلُّغَةِ لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَادِ (تَوْفِيَّ ٤٥٨ هـ) ، ثُمَّ الْمُحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ لِابْنِ سِيدِهِ الْأَنْدَلُسِيِّ (تَوْفِيَّ ٤٨٥ هـ) .

انقطع تأليف المعاجم على هذه الطريقة الصعبة حتى اليوم .

٢ - معاجم المعاني:

ويسمىها بعضهم المعاجم الموضوعية أو المعاجم المحسنة أو معاجم المتورد وغير ذلك ، ولكن التسمية الشهيرة هي معاجم المعاني ، وهي ترمي إلى بيان المفردات الموضوعة ل مختلف المعاني ، وترتبط هذه المعاني ترتيباً خاصاً ، وتحت كل معنى منها تدرج الألفاظ التي تستعمل للتعبير عن هذا المعنى ، وسنعرض أمثلة من هذه المعاجم فيما بعد . وتأليف هذه المعاجم عند العرب قديم العهد ، يعود إلى القرن الثاني للهجرة وقد استمر التأليف فيه حتى عصرنا الحالي . ومن أشهر معاجم المعاني التي ألفها القدماء: الألفاظ لابن السكّيت (توفي ٢٤٤ هـ)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (توفي ٣٩٥ هـ)، ومبادئ اللغة للخطيب الإسکافي (توفي ٤٢١ هـ)، والمحضّص لابن سيده الأندلسي (توفي ٤٥٨ هـ)، وفقه اللغة للشعالي (توفي ٤٢٩ هـ). وفي العصر الحديث ألف عدد من معاجم المعاني تختلف فيما بينها حجمًا وطريقة ومضموناً ، مثل : لطائف اللغة لأحمد البابيدي ، والرافد لأمين آل ناصر الدين ، وهو معجم للإنسان والبيئة ، وأهم معاجم المعاني الحديثة : الإفصاح في فقه اللغة بعد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ في مجلدين كبيرين .

ثانياً طرق الترتيب وكيفية الكشف في المعاجم والنماذج:

١ - معاجم الألفاظ

يقسم معجم الألفاظ إلى ثمانية وعشرين باباً ، وهذه الأبواب مرتبة بحسب تتابع حروف الألفباء: "أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي" توضع في كل باب الألفاظ التي تبدأ بهذا الحرف إذا كان المعجم مرتبًا بحسب أولئك الحروف الأصلية للكلمة مثل (أساس البلاغة) للزمخشري و (المصاح المنير) للفيومي ، أو توضع الألفاظ التي تنتهي

أصوّلها بهذا الحرف في باب واحد إذا كان المعجم مرتبًا بحسب أواخر الحروف مثل (الصالح) للجوهري و(لسان العرب) لابن منظور، و (القاموس المحيط) للفيروز أبادي ، و(تاج العروس) للزبيدي ، ثم يقسم في هذا النوع المرتب بحسب أواخر الكلمات كل باب إلى فصول تصل إلى ثمانية وعشرين فصلًا ، تشتمل على الكلمات مرتبة بحسب أوائلها ، وسنشرح هذه الطريقة عند الكلام المفصل على (لسان العرب) .

ومعاجم الألفاظ سواء التي تأخذ بأواخر الكلمات والتي تأخذ بأوائلها لها ميزتان:

١ - تصنيف الألفاظ بحسب أصوّلها من غير النظر إلى حروفها الزائدة (فالفعال ثلاثة ورباعية ثم يزداد عليها ، والأسماء ثلاثة ورباعية وخمسية ثم يزداد عليها ، وأقصى مدى الأفعال هو ستة أحرف ، وأقصى مدى الأسماء هو سبعة أحرف) ولا بد من ممارسة لغوية في تقليب الكلمات ، وتبين الأصلي من الحروف ، وإعادة الحروف التي أصابها إعلالٌ أو إبدالٌ إلى أصوّلها ، وتكمل الناقص من الحروف في بعض الأسماء أو الأفعال ، وهذا أمرٌ ليس عسيراً لمن يتداول اللغة العربية ، فيربط بين الفعل الماضي والمضارع والمصدر ، ثم يصل ما بين المشتقات ومصدرها ، ويحاول أن يعرف جمع الاسم أو تثنية . والغرض من ترتيب الفاظ العربية على هذا النمط هو الحفاظ على علاقات المعانٍ بين المشتقات بدلاً من تشتت المعانٍ المتداخلة والتفاعلية بين أجزاء متفرقة إذا ما رتبنا الكلمات من غير النظر إلى الحروف الأصلية على النحو الذي تألفه المعاجم الفرنسية والإنكليزية والألمانية وسائر اللغات الأجنبية ، فاللغة العربية اشتقاقة قياسية ، وقد اتصلت حلقات المعانٍ والدلالة وفق قوانين صرفية منذ نشأتها مما يجعل ألفاظها مفهومة في كل عصر ، ومكانة الاستخدام من غير لبس .

٢ - أن الكلمات تتتابع بحسب الحرف الأول والثاني فالثالث... متدرجة في سلم الألف باء ، فأنت تجد هذه الكلمات (أئف، أدف، أذف، أرف، أسف، أشف، أصف، أقف، أكف، ألف، أنف، أوف) متتابعة في باب الفاء ثم فصل الألف من لسان العرب وما يشبهه من معاجم تأخذ بأواخر الكلمات، وتجد هذه الكلمات (حبأ،

حِبْ، حِبْر، حِبْس، حِبْش، حِبْض، حِبْط، حِبْق، حِبْك، حِبْل، حِبْن، حِبْو) متابعة في باب الحاء من أساس البلاغة للزمخشري وما يشابهه من معاجم تأخذ بأوائل الكلمات.

أنموذجان من معاجم الألفاظ (لسان العرب والمعجم الوسيط) :

١ - لسان العرب :

هو من أوسع معاجم الألفاظ العربية ، رتب بحسب أواخر الأصول ، فيه أبواب بعدد حروف الألفباء ، ثم في داخل كل باب عدد من الفصول بحسب الترتيب الألفائي لأوائل الأصول . ألف هذا المعجم في أواخر القرن السابع الهجري ، فقد عاش مؤلفه جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور بين (٦٣٠ - ٧١١ هـ) . وجُمِع مادته من مصنفات معجمية سبقته ، فضمّ بهذا العمل قدرًا وافرًا من ألفاظ اللغة وأصطلاحات العلوم على نحو يجعله يتبوأ مرتبة الموسوعات إذ اشتمل على الشواهد الشعرية ، وبعض الأخبار ، وألوان من النشاط الحضاري العربي .

لسان العرب طبعات عدّة ، واحدة بالمطبعة الأميرية بيولاق بمصر في عشرين مجلداً ، وقد صُورت هذه الطبعة مرات عدّة وهي مضبوطة إلى حدّ بعيد ومعتمدة ، وهناك طبعة بيروتية بدار صادر عُني بها باحثون مما يؤهلها - مع شيء من التصويب - للثقة خاصة في حالة فقدان الطبعة البولاقية ، أو عند تصويرها بشكل مضطرب مما يذهب قيمتها الأساسية، وتعني الدقة في الضبط والتشكيل .

طريقة البحث في المعجم (لسان العرب) :

سنضع بعض الكلمات ونطبق عليها أسس التعامل مع (لسان العرب) من خلال هاتين القطعتين اللتين اختيرتا من سياقين مختلفين :

أ - نادى الطبيبُ المرضَ في المستشفى قائلاً: ضَعْ زَنَةٌ خَمْسِينَ غَرَامًا مِنَ الذُّرُورِ
المطهَّرَةَ ، وقل لزميلي : إن لم أرَ ضرورةً للزيادة ، فهناك مريضٌ آخر يدُه تنزف دمًا ، والتنفس عنده مضطرب ، فليوقفِ التريفَ بضمادِ كافٍ ، ول يجعله يضطجع بتؤدة.

ب - وصلت برقية إلى مركز الاتصالات المباشرة تؤمئ إلى حاجة ماسة إلى مناقلات سريعة في الحسابات الجارية، فقد حميت المزایدات في سوق الأوراق النقدية ، وثمة استشارة عاجلة ، ويقول مندوينا : بع^ي البضاعة بالأسعار الحالية فلا جدوى من الانتظار . لدينا أولاً : (المستشفى ، المطهّر ، التنفس ، مناقلات) ، فهذه كلمات فيها حروف زائدة تحرّد ، وتعاد إلى أصولها : (شفي ، طهر ، نفس ، نقل) ، ونلاحظ أن الزيادة تكون في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها .

وهناك كلمات : (ضع ، قل ، بع^ي ، زنة) حُذفت حروف منها لضرورة بنائها الصرفي ، فالأفعال الثلاثة أفعال أمر حُذفت فاء الأول (ضع من وضع) ، وعِن الثلث وأما الثالث (قل من قال يقول) و (بع من ياع بيع) فالأصول (وضع ، قول ، بع) . أما (زنة) فهي من الفعل وزَن والمصدر وزَن . وهنا كلمات : (مضطرب ، استشارة ، اتصالات) : وتشتمل هذه الألفاظ على حروف زيادة ، وعلى تغيير في حالة حرف العلة أو حرف آخر : (مضطرب) : مفتعل أصله (ضرب) زيدت الميم والتاء ثم حولت التاء طاء لسهولة النطق بالكلمة ، و (استشارة) أصلها شور ، فالزيادة الألف والسين والتاء ، وفي الكلمة (إعلال) في الواو المنقلبة ألفاً . والاتصال وزنها : افتعال من وصل ، فالباء والتاء والألف زائدان ، وقد قلبت الواو تاء ، وأدغمت لسهولة النطق .

بعد هذه العملية الصرفية يكون لدينا كلمات أصلية مجردة ، نبحث عنها في المعجم ، في باب الحرف الأخير منها (وضع) ، و (بع) بجدهما في باب العين ثم بجده بع في فصل الباء من باب العين ، ووضع في فصل الواو من باب العين .

و (قول ، ونقل ، ووصل) : كلها في باب اللام ثم كل كلمة في فصل بحسب الحرف الأول : فصل القاف ، وفصل التون ، وفصل الواو . وكذلك في (طهر وشور) فهما من باب الراء ، ولكن الأول من فصل الطاء والآخر من فصل الشين في باب الراء . ونعرض مادة من (لسان العرب) ، لنرى معالم هذا المعجم في بسطه الأصل

والمشتقات ، ولپکون لنا تدریباً عملياً على مراجعة المعنى المطلوب ، أو لنقل إننا نتخیر^١
الدلالة المناسبة بين مجموعة من احتمالات في استعمال تلك المشتقات .

٢ - مادة (ش و ر) :

شور : شار العسل يُشُوره شوراً وشِياراً وشِياراً ومَشاراً ومَشاراً : استخرج من
الوَقْبة واجْتِنَاه ؛ والمِشْوار : ما شار به . والمِشْوار والمِشْوار الموضع الذي تَعْسَلُ فيه
التحل إذا دَجَنَها .

والشَّارَة والشُّورَة : الْحُسْن والهيئة واللباس ، وقيل : الشُّورَة الهيئة . والشُّورَة ،
بفتح الشين : اللباس ؟ حکاه ثعلب ، وفي الحديث : أنه أقبل رجل وعليه شُورَة حَسَنَة ؟
قال ابن الأثير : هي بالضم ، الجمال والحسن كأنه من الشُّور عَرْض الشيء وإظهاره ؛
ويقال لها أيضاً : الشَّارَة ، وهي الهيئة ؛ والمِشْوار : المنظر . ورجل شَار صار ، وشَير^٢
صَير^٣ : حسن الصورة والشُّورَة ، وقيل : حسن المَخْبَر عند التجربة ، وإنما ذلك على
التشبيه بالمنظر ، أي أنه في مخبره مثله في منظره . ويقال : ما أحسن شَوارَ الرَّجُل
وشَارَتْه وشِيارَه ؟ يعني لباسه وهيئته وحسناته . ويقال : فلان حسن الشَّارَة والشُّورَة إذا
كان حسن الهيئة . ويقال : فلان حسن الشُّورَة أي حسن اللباس . ويقال : فلان
حسن المِشْوار ، وليس لفلان مِشْوار أي منظر . وقال الأصمعي : حسن المِشْوار أي
مُجَرَّبه وحَسَنٌ حين تجربه . وقصيدة شَير^٤ أي حسناء . وشيء مَشُور^٥ أي مُزَيَّن ،
وشَارَها يُشُورَها شوراً وشِوارَها وأشَارَها ؟ عن ثعلب ، قال وهي قليلة ، كل
ذلك : رأضَها أو رَكِبَها عند العَرْض على مُشْتَريها ، وقيل : عَرَضها للبيع ، وقيل :
بَلَاهَا ينْظُر ما عندها ، وقيل : قلبها ؟ وهي الشُّورَى والمِشْوار ، بضم النتين ، مفعولة
ولا تكون مفعولة لأنها مصدر ، والمُصادر لاتجيء على مثال مَفْعُولَة ، وإن جاءت على
مثال مَفْعُول ، وكذلك المِشْوار ؟ وتقول منه : شَاورَه في الأمر واستشرته بمعنى .
وفلان خَيْر شَير^٦ أي يصلح للمُشاورة . وشاوره مُشاورة وشِواراً واستشارة : طَلب
منه المشورة . وأشار الرجل يُشير إشارة إذا أومأ بيده . ويقال : شَورَت إليه بِيَدِي

وأشارت إليه أي لَوْحَتْ إِلَيْهِ وَالْخُتْ أَيْضًا . وأشار إليه باليد : أَوْنَا ، وأشار عليه بالرَّأْيِ وأشار يُشير إذا ما وَجَهَ الرَّأْيِ .

ولقد اخترنا من المادة مارأينا قريب المعنى من عصرنا الحاضر ، ولو تبعنا كل ماجاء فيها لوجدنا صفحات طويلة تتحدث عن أشياء لا نستخدمها اليوم في حياتنا المعاصرة ، ولكنها قد تكون مفيدة لعلماء اللغة الذين يؤرخون لتطورها ، أو هي مفيدة للذين يريدون أن يعرّبوا بعض مستحدثات هذا العصر .

والقارئ في (لسان العرب) يلاحظ أنَّ هذا المعجم يحتاج إلى ترتيب داخلي يوزع الكلمات بحسب فعليتها أو اسميتها ، وبحسب التحرير أو الزيادة ، وكذلك يمكن له أن يفيد أكثر لو كان يتضمن رصداً للتتابع التاريخي للكلمة ، وتطور دلالتها لكننا مع هذا كله نهتم بـ (اللسان) لأنَّه ضمَّ حشدًا من الأصول اللغوية ، ووثقها .

٢ - المعجم الوسيط :

سعى الباحثون في أواخر القرن التاسع عشر ثم في القرن العشرين إلى تأليف معجمات تحاول الإمام بما كان من أصول الكلمات العربية الأساسية والعامية ، ثم تدوين الألفاظ الحديثة التي تداولها العرب في العلم ووجوه النشاط في حياتهم .
نذكر هنا أنَّ كل جديد في اللغة العربية يجب أن يخضع لمقاييسها وقواعدها في بناء الكلمة صرفيًا إن كانت ثلاثة أو رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية ، وأن يحافظ على مجموعتها الصوتية فلا تضطرب في عملية نقل الكلمة إلى مجالات جديدة ، كما أنها نقول هنا : إنَّ الألفاظ الجديدة إنما أن تكون لها دلالة قديمة ثم تطورت وإما أن تتذكر بالنحو والتركيب من أصوات الكلمة الأجنبية التي تعرَّها . أما الألفاظ التي تبقى على شكلها الأجنبي فلا تدخل كيان العربية ، وتظل غريبة عنه إلى أن يجد لها مقابلاً يتحمل التطور ، أو أن نتحت منها صياغة صرفية مقبولة .

كان السعي إلى المعجم العربي الحديث صعباً ومحفوظاً بالمزاق ؛ لأنَّ هذا المصنف سيكون حجة لغوية ، وكلَّ ما فيه يرتبط بمسؤولية قومية وعلمية ، ولأهمية هذا الجانب وخطورته فإن

اللغويين والغيريين على العربية كانوا يتابعون بالنقد والتحليل كلَّ ما صدر من معجمات . وقد أخطأ كثيرون السبيل ، وأسفر العمل في هذا الميدان عن أعمال جيدة قليلة .

قام بجمع اللغة العربية بالقاهرة - وهو يضم أعضاء من مصر والبلاد العربية - بجهودٍ أفاد فيها من آراء بجمع اللغة العربية بدمشق لتحقيق الرغبة في تأليف معجم للغة العربية يجمع الخصائص المعجمية الحديثة التي نراها في المصنفات الأجنبية المتطورة ، ويحقق المحافظة على كيان العربية وقواعدها . وقد أخرج بضعة أجزاء من المعجم الكبير المشتمل على التأصيل وبيان التطور الدلالي والمنتظم على نحو دقيق وميسّر ؛ وقدم بجمع اللغة معجماً متوسط الحجم ليفي بالحاجات اللغوية القرية ، ذلك أنَّ مشروع المعجم الكبير سيستغرق زمناً غير قصير ، وهذا أمر عرفه المعاجم الإنجليزية والألمانية والفرنسية . وكذلك أبى المجمع معجماً صغيراً للطلبة وللغايات الثقافية العامة ، وصدر عام ١٩٨٠ باسم المعجم الوجيز .

المعجم الوسيط : طبعاته ، ماهيته ، طريقة الاستفادة منه :

أصدر المجمع الطبعة الأولى من المعجم الوسيط سنة ١٩٦٠ م في مجلدين يتضمنان ثلاثين ألف مادة (كلمة أصلية) و مليون كلمة ، و ستمائة صورة ، ثم جمعت التعليقات والتوصيات التي تقدم بها العلماء والدارسون ليغدو هذا المعجم أفضل وأكثر فائدة - والعلم إنما يبيّن على الجهود المشتركة ، وعلى التعاون بين الباحثين ، ويحرز هؤلاء تقدماً كبيراً يتجاوزون به الزمن ويختصرون به ، وينجزون المهام الكثيرة التي لا يستطيع إنجازها الجهد الفردي أو العمل المنعزل عن الاحتكاك والتعاون - وصدرت بعد ذلك طبعة ثانية منقحة ، وفيها زيادات على ما كان في الطبعة الأولى . وقد هرع الناشرون في أقطار الأرض العربية والأجنبية يطبعون هذا (المعجم الوسيط) بطريقة التصوير مما يجعلنا نصح للطلبة والأساتذة بمطالعة الطبعة الثانية ؟ فهي أكمل وأدقَّ لغوياً وعلمياً وطبعياً .

يتألف المعجم الوسيط من ثمانية وعشرين باباً ، ذلك أنه خُصصَ لكل حرف من حروف الألphabets بابٌ تُسرد فيه الكلمات الأصلية المبدوءة بهذا الحرف ، ثم تُوضع مع

كل أصل لغوي المستعقات التي أخذت منه ، وتعلقت به .

ويراعي المعجم تسلسل حروف الكلمة الواحدة بحسب الترتيب الأبجدي الحرف الأول فالثاني فالثالث فالرابع ... ونورد هنا بعض ما أوردته لجنة المعجم تشرح كيفية تتابع الكلمات ضمن كل مادة (أصل لغوي) ، وسنعرض نماذج لغوية من المعجم ، وقبل ذلك نذكر أن طريقة الاستفادة والكشف عن الألفاظ في المعجم الوسيط بسيطة

وسهلة إذ يتطلب الأمر :

- ١ - تحريراً للكلمة من الحروف الزائدة .
- ٢ - أو إعادة الحروف الناقصة المخدوقة .
- ٣ - أو إعادة الحرف المعتل إلى أصله والمضعف (المشدد) إلى حالته الأولى .
- ٤ - ثم نبحث عن الكلمة في الباب الذي يبدأ به حرفها الأول فالثاني فالثالث .

ويتلخص المنهج الذي نهجته اللجنة في ترتيب مواد المعجم بما يأتي :

- ١ - تقسم الأفعال على الأسماء .
- ٢ - تقسم المجرد على المزيد من الأفعال .
- ٣ - تقدم المعنى الحسني على المعنى العقلي ، وال حقيقي على المجازي .
- ٤ - تقدم الفعل اللازم على الفعل المتعدي .

وفيما يلي مثال لطريقة المعجم الوسيط :

٢ - مادة (رسـل) :

(رسـل) البعير يرسـل رسـلاً، ورسـالة: كان رسـلاً. ورسـلـ الشـعـرـ، رسـلاً: كان طويـلاً مستـرسـلاً.

(أرسـلـ) الشـيءـ: أطلـقهـ وأهـملـهـ . يقالـ: أرسـلتـ الطـائرـ من يـديـ . ويـقالـ: أرسـلـ
الـكـلامـ: أطلـقهـ من غـيرـ تـقيـيدـ . وـ الرـسـولـ: بـعـثـهـ بـرـسـالـةـ . وـ عـلـيـهـ:
سـلـطـهـ . وـ فيـ التـقـرـيـلـ العـزـيرـ: (إـنـمـا تـرـأـى أـرـسـلـنـا الشـيـاطـينـ عـلـىـ الـكـافـرـينـ
تـؤـزـهـمـ أـرـاـءـ) . ويـقالـ: أرسـلـ الـكـلـابـ عـلـىـ الصـيـدـ .

(راسله) في عمله : تابعه فيه . ويقال : راسله الغناء . و - أرسل إليه رسولًا ، أو رسالة .

(رسَل) في القراءة: رَتَلْ وَحْقُّ بلا عجلة . وفي الحديث: "كان في كلامه ترسيل" .
(رَأَسَلَ) القوم : أرسل بعضهم إلى بعض رسولًا أو رسالة .

(ترسل) : تمَهَّلْ وَتَرَفَّ . يقال : ترسَلَ في كلامه وقراءته ومشيه . و - الكاتب : أتى
بكلامِه مرسلاً . و - في الركوب : بسط رجله على الدابة حتى يُرْخِي ثيابه
على رجله . و - في القعود : تربع وأرخى ثيابه على رجله حوله .

(استرسل) الشعرُ : كان سَبْطًا و - الشيءُ : سُلْسَ . و - إليه: انبسط واستأنس .
و - به : وَثْقَ .

(الرَّاسِلَانِ) : الْكَتِفَانُ ، أو عرقان فيهما .

(الرسَّال) قوائمُ البعير . الواحد: رسَلٌ .

(الرسالة) : ما يرسل . و - الخطاب . و - كتاب يشتمل على قليل من المسائل، تكون
في موضوع واحد . و - بحث مبتكر يقدمه الطالب الجامعي لنيل شهادة
عالية . (محدثة) ورسالة الرسول : دعوته الناس إلى مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ .
ورسالة المصلح: ما يتوجهَه من وجوه الإصلاح . (محدثة) (ج) رسائل .
وأمُّ رسالة : الرَّحْمَةُ .

(الرسُّل) : الذي فيه لين واسترخاء . يقال : شعرُ رسُلٌ : مسترسل . وبغير رسُل
: سهل السير . وسَيِّر رسُل .

(الرسُّل) : الرفق والتؤدة . يقال : افعل كذا على رسِلِك: اتند ولا تعجل .

(الرسَّل) : القطيع من الإبل والغنم وغيرها . و - الجماعة من الناس .

(ج) أرسال . يقال : جاءت الإبل والخيل أرسالاً : رسَلًا بعد رسَلٍ . وجاء القوم
أرسالاً : جماعات بعضهم في إثر بعض .

الرسُّل البارية الصغيرة التي لا تختبر .

(الرسُّلة) : مؤتَّثُ الرسُل . و - اللَّيْنَ . يقال : هم في رسَلَةٍ من العيش و -

الكسل . و - المرأة الكثيرة الشعر في ساقيها الطويلة .

(الرسالة) : الرفق والتؤدة . يقال : افعل كذا على رسّلتك . وجاؤوا رسّلة رسّلة : جماعة جماعة .

(الرسول) : المرسل (للمذكر والمؤنث والواحد والجمع) . وفي التريل العزيز : (إِنَّ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ويجمع أيضاً على رسول، وأرسّل .

و - الرسالة . و - في الشرع (من الملائكة) : من يبلغ عن الله . و (من الناس) : من يبعثه الله بشرع يعمل به ويبلغه .

(الرسائل) : الرسول . و - المراسيل . و - الواسع . و - السهل . و - الشيء اللطيف . و - الماء العذب .

(الرسيلة) : يقال : ألقى الكلام على رسيلاته . لم يتّرو فيه .
(المراسيل) من النساء : التي تراسل الخطاب، أو التي فارقها زوجها بطلاق أو غيره .

و - الكثيرة شعر الساقين الطويلة . و - التي أستنّت وفيها بقية شباب .
ومراسل الصحيفة : من يمدّها بالأخبار من بعيد . (حدثة) .

(المرسال) : الرسول . و - الناقة السهلة السير السريعة . (ج) مراسيل .

(المرسل) : (في مصطلح الحديث) : ما سقط من إسناده الصحّابي ، كأن يقول التابعي : قال رسول الله ﷺ ، ولا يذكر الصحّابي الذي أخذه عنه .

ونثر مرسل : لا يتقيّد بسجع . وشِعرُ مرسل : لا يتقيّد بقافية واحدة .

(الرسالة) : مؤنث المرسل . و - قلادة طويلة تقع على الصدر .

(الرسالات) في القرآن : الرياح ، أو الملائكة ، أو الخيل .

٢ - معاجم المعاني

قدّم عدد من علماء العربية مصنفات معجمية نضعها تحت عنوان (معاجم المعاني) ، وهي التي اشتغلت على قدر وافر من الكلمات العربية ، لكنها لم تتوّب على النحو الذي ألفناه في (معاجم الألفاظ) القديمة أو الحديثة . وإنما قسمت أقساماً بحسب الموضوعات أي ما

يكون من أشياء مادية متوعة ، وأمور علمية ، وصلات نفسية أو فكرية ، وفيها ما يتصل بالإنسان جسماً وروحاً ، وفي كلّ قسم من هذه الأقسام تسرد الألفاظ المستعملة أسماءً وأفعالاً وصفات مما يشكل دائرة دلالية تتفاوت كملاً بين معجم وآخر .

من تلك المعاجم : (التلخيص في معرفة الأشياء) لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) ، و(متخير الألفاظ) لأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) ، و(فقه اللغة) لأبي منصور الشعابي (٤٢٩ هـ) ، و(المخصص) لابن سيده الأندلسي (٤٥٨ هـ) ، و(نظام الغريب) لعيسي بن إبراهيم الربيعي (٤٨٠ هـ) .

ويتمثل كتاب (فقه اللغة) المعجم الصغير في هذا الميدان، ويعدّ (المخصص) أوسع مصنف جمع الألفاظ في أبواب المعاني، وأدق مؤلف في تتبّعه بجزئيات الموضوعات، وترتيبها . ونضرب مثلاً على تلك المعاجم من (فقه اللغة) للشعابي ، فقد أفرد باباً " هو السادس عشر" لصفة الأمراض والأدواء ، وزوّج الموارد على أربعة وعشرين فصلاً نذكر منها :

- ١ - فصلاً في سياق ما جاء منها على فعل .
- ٢ - فصلاً في ترتيب أحوال العليل .
- ٣ - فصلاً في تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائهما .

ونتساءل قبل أن نورد بعض هذه الفصول : ما الغاية من تأليف هذه المعاجم ، وكيف نستخدمها في حياتنا العلمية ، وهل تغنى عنها معاجم الألفاظ ؟

إنّ الغاية التي توخّها مؤلفو هذه المعاجم هي خدمة الدارسين والباحثين إضافة إلى حفظ التراث اللغوي ورصيد العربية . فكل دارس بمحال من مجالات العلم تعرّضه حاجة إلى معرفة دقائق الأسماء والصفات للجسم أو النبات أو للحيوان أو لجانب ماديّ في الطبيعة أو لبعض الغرائز والطبعات إلخ ... وهنّا يلجأ إلى تفحّص دائرة الدلالية أي مجموعة الألفاظ في هذا المجال . فالباحث يرى الأشياء أو يبحث عنها لكنه يفتقد الكلمة الدالة عليها ، فهنّا يلجأ إلى معجم المعاني ، ويقلب الأبواب المتصلة بنشاطه أو بالقضية المدرّوسة ليجد بغيته من الرموز اللغوية ودلائلها .

أما في معجم الألفاظ فتحن نفسك صعوبة تواجهنا مع كلمة نقرؤها أو نسمعها ولاندرك دلالتها ، أو نبغى معرفة دقيقة لهذه الدلالة . وعلى هذا يتبيّن لنا المنطلق الذي يحدد الاستفادة من كلٌ من هذين النوعين : معاجم الألفاظ ، معاجم المعاني .

١ - فصل في سياق ما جاء منها على فعال

أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب على فعال : كالصداع ، والسعال ، والزُّكلم ، والبُحَاح ، والقُحَّاب^(١) ، والخنان^(٢) ، والدُّوار ، والنُّحَاز^(٣) ، والصَّدَام^(٤) ، والهُلَالُس^(٥) ، والسلال^(٦) ، والهُيَام^(٧) ، والرُّدَاع^(٨) ، والكُباد ، والخُمَار ، والزُّحَار^(٩) ، والصِّفَار^(١٠) ، والسلاق^(١١) ، والكُزَاز^(١٢) ، والفُوَاق^(١٣) ، والخناق .

كما أن أكثر أسماء الأدوية على فعال ، كالوجور^(١٤) ، واللَّدُود^(١٥) ، والسعوط ، واللعوق ، والستون^(١٦) ، والبرود^(١٧) ، والذرور^(١٨) ، والسفوف ، والغسول ، والتبول .

(١) - القحاب : السعال .

(٢) - الخنان : داء يأخذ الضير في حلوقها وفي العين ، وزكام للإبل . وزمن الخنان ، كان في عهد المنذر بن ماء السماء ، وماتت الإبل منه .

(٣) - النُّحَاز : داء في الرئة تسعل منه الإبل .

(٤) - الصدام : داء في رؤوس الدواب (يوزن كتاب ولا يضم وإن كان هو القياس) .

(٥) - الهلاس : السل .

(٦) - السلال : قرحة تحدث في الرئة ، إما تعقب ذات الرئة أو ذات الجنب ، أو زكاما ونوازل أو سعالاً طويلاً ، وتلزمها حمى .

(٧) - الهيام : كالجنون من العشق .

(٨) - سيعرض المؤلف لشرح الرداع بعد قليل

(٩) - الزُّحَار : داء للبعير ، وهو أيضاً استطلاق البطن بشدة وتنقطيع في البطن يمشي دمها .

(١٠) - الصفار : الماء الأصفر يجتمع في البطن .

(١١) - السلاق : بثر يخرج على أصل اللسان .

(١٢) - الكزار : الرعدة من البرد .

(١٣) - الفوَاق : شخص الربيع من الصدر .

(١٤) - الوجور : الدواء يدخل في الفم .

(١٥) - اللَّدُود : ما يصب بالمسقط من الدواء في أحد شقى الفم .

(١٦) - الستون : ما يستاك به .

(١٧) - البرود : كحول تبرد به العين من الحر .

(١٨) - الذرور : ما يذر في العين .

٢ - فصل في ترتيب أحوال العليل

عليل ، ثم سقيم ومرِيس ، ثم وَقِيد ، ثم دَنْف ، ثم حَرِضْ وَمُحَرَّض ، وهو الذي لا حِيٌ فِيْ جِي ، ولا ميت فِيْ نَسْسِي .

٣ - فصل في تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوانها على غير استقصاء

إذا كان الوجع في الرأس ، فهو: صُدَاع . فإذا كان في شق الرأس ، فهو: شَقِيقَة . فإذا كان في العين ، فهو: عَائِر . فإذا كان في اللسان: فهو: قُلَاع . فإذا كان في الحلق ، فهو: عُذْرَة وَذَبَحة . فإذا كان في العنق من قَلْق وِسَاد أو غيره ، فهو: لَبَن ، وإِجْل . فإذا كان في الكبد ، فهو: كُبَاد . فإذا كان في البطن ، فهو: قُدَاد . عن الأصمعي .

إذا كان في المفاصل واليدين والرجلين ، فهو رَثَيَة . فإذا كان في الجسد كله ، فهو رُدَاع ، ومنه قول الشاعر^(١):

فَوَاحَزَنِي وَعَاوَدَنِي رُدَاعَيِي
وَكَانْ فَرَاقُ لَبَنِي كَالْمَخْدَاع

إذا كان في الظهر ، فهو خُزَرَة . فإذا كان في الأضلاع ، فهو شَوْصَة . فإذا كان في المثانة ، فهو حَصَاء ، وهي حَجَر يَتولَدُ فيها من خُلُط غَلِيظ يَسْتَخْرِج .

ملحوظة :

تم إعداد بحث (المعجم) استناداً إلى المراجع التالية ، وننصح من يريد الاستزادة والتوسيع بالعودة إليها وإلى غيرها بما تناول الدرس المعجمي عند العرب :

١ - أحمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح ، الطبعة ٣ ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤ (الطبعة الأولى في القاهرة عام ١٩٥٦ بعنوان الصحاح ومدارس المعجمات العربية).

(١) - البيت لقيس بن ذريح ، كما في الأمالي للقالي .

- ٢ - د . حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية ،
بیروت ، ١٩٩٧ .
- ٣ - د . رياض زكي قاسم ، المعجم العربي : بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ،
دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- ٤ - د . عبد السميع أحمد ، المعاجم العربية دراسة تحليلية، مطبعة مخيم ، القاهرة ،
١٩٦٩ .
- ٥ - د . عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، معهد البحث
والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٦ - مجموعة من المؤلفين ، اللغة العربية لغير المختصين الكتاب الثاني ، منشورات
جامعة تشرين ١٩٨٥ .
- ٧ - محمود فاخوري ، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية ، مديرية الكتب
والمطبوعات الجامعية ، جامعة حلب - ١٩٩٦ .
- ٨ - د . محمود فهمي حجازي ، البحث اللغوي ، دار غريب للطباعة والنشر ،
القاهرة ، دون تاريخ .

